

اليابان والصين

خمسون عاما من الصراع

تأليف / محمود عبد الرشيد

إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع

اليابان والصين

خمسون عامًا من الصراع

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد/ الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

أبو الخير، محمود عبد الرشيد أحمد.

اليابان و الصين : خمسون عاماً من الصراع / تأليف: محمود عبد الرشيد أحمد أبو الخير

القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣. ص ؛ سم

تدمك ٥ ٢٦٨ ٣٨٣ ٩٧٧ ٩٧٨

١- اليابان ـ العلاقات الخارجية ـ الصين

٢ ـ اليابان ـ تاريخ ـ العصر الحديث

٣ ـ الصين ـ تاريخ ـ العصر الحديث

٤ ـ المنازعات الدولية

أ ـ العنوان

٣٢٧,٥٢٠٥١

اسم الكتاب: اليابان و الصين : خمسون عاماً من الصراع

اسم المؤلف: محمود عبد الرشيد أحمد أبو الخير

رقم الطبعة: الأولى

السنة: ٢٠١٣

رقم الإيداع: ٢٠١٢/٢٣٤٥١

الترقيم الدولي: ٥- ٢٦٨- ٣٨٣- ٩٧٧ - ٩٧٨

اسم الناشر: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: ١٢ش حسين كامل سليم – الماظة – مصر الجديدة

المحافظة: القاهرة

التليفون: ٢٤١٧٢٧٤٩.

اسم المطبعة: الدار الهندسية

العنوان: زهراء المعادي – المنطقة الصناعية ـ قطعة رقم ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦،

اليابان والصين

خمسون عاماً من الصراع

محمود عبدالرشيد أحمد أبوالخير

إهـــــداء

إلى من جعل الله بيني وبينها مودة ورحمة .....

زوجتي.

إلى زينة الحياة الدنيا .....

يحيى وعمر.

مقدمة

عاشت منطقة الشرق الاقصى لفترة زمنية طويلة فى عزلة تامة عن العالم الخارجى وهى عزلة اجبارية بسبب الموقع واختاريه اختارتها شعوب تلك المنطقة وخاصة الصين واليابان.

وعلى الرغم من تلك العزلة الصارمة الا ان الضغوط الاجنبية بدات نشاطها لفتح بلدان الشرق الاقصى للتجاره العالميه وكان انشات انجلترا حرب الافيون على الصين كبدايه لتوغل النفوذ الاجنبى فيها اعقبها توقيع عدد من الاتفاقيات غير المتكافئه مع الصين حصل الاجانب بمقتضاها على امتيازات واسعه فى الاراضى الصينيه.

وكان ان ردت الصين على هذا التحدى الغربى ردا سلبيا نظرا لشعور الصينيين بالتفوق على غيرهم فلم يعملوا على الاقتباس من نظم الغرب الحديثة بل تمسكوا بدراساتهم التقليديه، لذلك ظلت الصين تعانى من حالة ركود.

لكن الامر بالنسبة لليابان كان مختلفا ،حيث عاشت هى الاخرى فى عزلة تامة،لكن فى نهاية عصرطوكيو جاوا تضافرت عدة عوامل أدت إلى إنهاء تلك العزلة تمثلت فى أزمة إجتماعية داخلية، ومتغيرات دولية فرضت على اليابان فتح أبوابها للتجارة العالمية، ووقعت معاهدات غير متكافئة مع الولايات المتحدة الأمريكية فى بداية الأمر ثم تبعتها الدول الغربية الأخرى صاحبة المصالح فى الشرق الأقصى.

وكانت اليابان تخشى من أن تصبح أسيرة تلك الإتفاقيات المذلة والمشابهة لتلك التى وقعتها الصين فى تلك المرحلة ومن أبرزها إتفاقية تيان ـ تسن عام ١٨٥٨، وإتفاقية بكين عام ١٨٦٠ وكلتاهما كانت تضر بالسيادة والمصا لح الصينية.

كما أن نموزج إحتلال إنجلترا للصين وإذلال شعبها منذ عام ١٨٣٩ ثم ظهور جيشها القوي إلي جانب الجيش الفرنسي في صراع علي إحتلال دول المنطقة في خمسينيات القرن التاسع عشر ؛ وأخيرا الخطر القادم مع الإنظار لامريكي عام ١٨٦٣ ؛ كل ذلك دفع اليابانيون إلي الإسراع بعملية الإصلاح حتي لاتسقط اليابان تحت السيطرة الاجنبية وأحتلال اراضيها كما حدث في البلدان المجاورة وخاصة الصين – معلمتها الاولي- فكان أن بدأت اليابان في نهضتها الاولي فيما عرف بإسم عصر مايجي وهي بداية ثورة إصلاحية كبيرة شملت كافة مؤسسات الدولة

وكان الإهتمام الاول لزعماء الاصلاح ينصب علي بناء دولة حديثة يمكن ان تقف في وجه الهجوم الضاري من جانب الغرب ويتلاشي المصير الذي تعرضت له الصين ودخل اليابان في بعد في دائرة القوي العظمي التي سيطرت علي العالم ؛وكان ذلك البرنامج الطموح يتطلب تركيزا اساسيا علي تحديث المجتمع قبل ان تصبح اليابان مستعدة للمطالبة بالساواة مع الامبراطوريات الاخري وكان تحديث الجيش وتزويده بإحدث الاسلحة والتكنولوجيا الغربية وإقامة صناعة عسكرية متطورة في اليابان بدعم مباشر من الدول الغربية علي رأس إهتمامات حكومة مايجي ؛واستمرت الإصلاحات العسكرية تطبق في اليابان حتي هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

وارتبطت سياسة الاصلاح في اليابان في تلك الفترة بروح عسكرية ناجحة في تسعينيات القرن التاسع عشر ؛ الامر الذي وضع الاساس لتحويل اليابان إلي دولة إمبريالية.

وبعد أن نجحت اليايابان في أستكمال بناء قوتها والتخلص من قيود المعاهدات غير المتكافئة بدأت خطواتها نحو تأسيس إمبراطورية إستعمارية يابانية علي حساب جيرانها – خاصة الصين – فكان صراعها مع الصين _وهو موضوع هذا الكتاب _ صراعا من أجل تحقيق هذا الهدف.

ويتناول الكتاب الصراع الصينى _ اليابانى فى الفترة من ١٨٩٤_١٩٤٩ و هى فترة من الفترات الهامة فى تاريخ كل من الصين واليابان حيث شهدت تلك الفترة اضمحلال الإمبراطورية الصينية ، وبزوغ اليابان كقوة استعمارية شأنها شأن الإمبراطوريات الغربية الاستعمارية.

ويرجع سبب اختيار تلك الفترة إلى ان عام١٨٩٤ شهد البداية التى انطلقت منها اليابان للتوسع الخارجى على حساب جيرانها و هو العام الذى بدأت فيه اول حروبها مع الصين، اما عام ١٩٤٩ فإنه يمثل بداية مرحلة جديدة بالنسبة لتاريخ كلا من اليابان و الصين حيث استطاع الشيوعيين الإستيلاء على السلطة فى الصين وتأسست جمهورية الصين الشعبية، فى الوقت الذى كانت فيه اليابان قد فقدت كل ما حققته من توسع بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية ورضوخها للاحتلال الامريكى.

والله الموفق و المستعان.

فصل تمهيدى

نبذة عن جغرافية اليابان والصين

فصل تمهيدى

نبذة عن جغرافية اليابان والصين

١ـ نبذة عن جغرافية اليابان:

يتفق اليابنيون و الصينيون مع غيرهم من الشعوب فى تأثرهم بالارض التى عليها فالموقع و المناخ و الطبيعة حقائق ثابتة تحدد مسار الشعوب وترسم لهم وجهه معينة.

أ- الموقع و المساحة:

تقع اليابان فى اقصى شرق اسيا على شكل قوس من الجزر، يقترب فى الجنوب من كوريا عبر مضيق تسوشيما Tsushima ويقترب فى شمالة الشرقى من جزيرة سخالين السوفيتية عبر مضيق بيرويس Perouse [1]، وتبلغ مساحة هذه الجزر (٣٧٢٨١٩)كم٢ [2] (انظر الخريطة رقم١)

وتتألف اليابان من اربع جزر رئيسية هى من الشمال إلى الجنوب:

١- جزيرة هوكايدو:

اكثر الجزر امتدادا صوب الشمال وتشكل (٢٠,٩%) من مساحة اليابان.

٢- جزيرة هونشو:

تعد اكبر الجزر اليابانية مساحة إذ تشكل (٦١,٨%) من مساحة اليابان الكلية.

٣- جزيرة شكوكو:

تشكل (٥%) من المساحة فهى اصغرالجزر الاربع من حيث المساحة.

٤- جزيرة كيوشو:

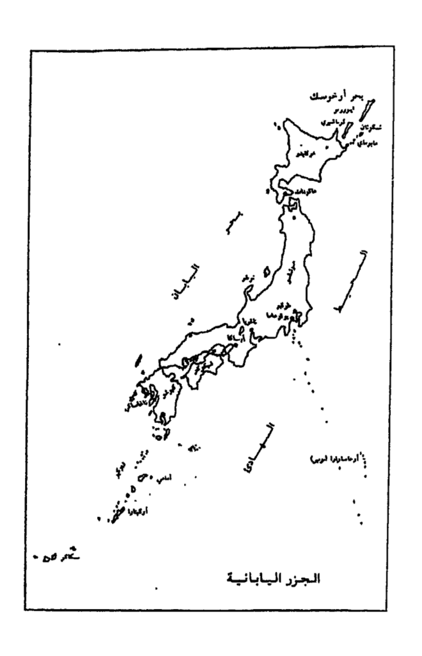
اكثر الجزر الاربع امتدادا نحو الجنوب وتشكل (١١,٢%) من المساحة، وتمثل الجزر الاربع السابقة (٩٨,٩%) من اجمالى مساحة الجزر اليابانية، اما باقى المساحة (١,١) فيضم مجموعة كبيرة من الجزر الصغيرة حول هذة الجزر[3].

---

(1) يوسف محمد السلطان و اخرون:الجغرافية الإقليمية للقارات (اسيا – إفريقيا- اوربا). جامعة البصرة، ١٩٨٦،ص٩٦.

(2) Parker,S.P."World Geographical Encyclopedia"Vol.3 ,Asia,MeGraw-Hill, Inc, NewYork, 1995,P.190

(3) محمد خميس الزوكة:اوراسيا دراسه فى الجغرافيا الإقليمية.دار المعرفة الخامعية ، الاسكندرية.



خريطة رقم (١)

الجزر اليابانية

المصدر: دعد بوملهب عطا الله : اليابان من الشروق إلى السطوع (الجيوسياسية اليابانية المعاصرة) ، بيروت، ١٩٩٤، ص١٣.

وأثر هذا الموقع كثيرا في توجيه السياسة الخارجية لليابان خاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين [١] ؛ فعمل قربها من ساحل آسيا الشرقي علي بسط سيطرتها في شرق آسيا وغرب المحيط الهادي فموقعها الجزري جعلها تلعب دورا حيوياً في توجيه الامور السياسية في شرق وجنوب شرق آسيا [٢].

وكان لهذا الموقع - بالقرب من الكتلة الاسيوية – اهمية كبيرة لتوسع اليابان الإقليمى فبعد هزيمتها لروسيا ١٩٠٥ م اصبح الباب مفتوحا امامها لضم مساحات واسعة من الاراضى اسيا، فى الوقت الذى اضعفت فيه المشاكل الداخلية الصين، وانشغلت الولايات المتحدة و اوربا عن احداث الشرق الاقصى[٣].

و موقع اليابان ساعدها على تأسيس إمبراطورية واسعة، فاستطاعت فى عام ١٩١٤م فرض سيطرتها على المياه المحيطة بها فى بحر اليابان و بحر الصين الشرقى و البحر الاصفر، ثم وقع الجزء الجنوبى من جزيرة سخالين وشبه جزيرة كوريا و جزيرة تايوان تحت نفوذها و اتسعت هذه الإمبراطورية فى فترة مابين الحربين لتضم منشوريا و منغوليا الداخلية وأجزاء كبيرة من سهل الصين العظيم [٤]

واستمرت اليابان في تنفيذ مخططها التوسعي خلال الحرب العالمية الثانية، فضمت لإمبراطوريتها المناطق الساحلية الشرقية للصين، ودول جنوبر شرق آسيا، وجزر الفلبين، وجزر إندونسيا، ومعظم أجزاء جزيرة غنيا الجديدة، لكن بعد هزيمتها فب الحرب عادت الإمبراطورية اليابانية مة أخري فاقتصرت علي جزرها الأصلية.

وموقع اليابان البحري جعلها تتجه لبناء أسطول بحري يمكنها من الحصول علي الثروات البحربة في الجهات القريبة منها في الشمال والشرق، والتي تعتبر من أغني مصايد العالم فعرضها ذلك للإشتباك مع الصيادين في الإتحاد السوفيتي (سابقا) وكندا والولايات المتحدة، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية فإن الصراع دائم بين

---

(1) رأفت الشيخ ،محمد رفعت عبد العزيز: اسيا فى التاريخ الحديث و المعاصر. عين للدراسات و البحوث الاجتماعية ، القاهرة ،١٩٩٧. ص٢٧

(2) محمد السيد غلاب و اخرون: جغرافية العالم دراسة إقليمية ،ج١، اسيا واوربا. مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، ١٩٨٩.ص٢٥٣

(3) محمد متولي، محمود أبو العلا: الجغرافيا السياسية. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.ص ٥٦٧

(4) يوسف محمد السلطان وآخرون: مرجع سابق. ص ٩٧.

اليابان والإتحاد السوفيتي (سابقاً) علي حقوق الصيادين اليابانيين في مياه جزر كوريل الخاضعه للسيطرة السوفيتية [١].

ب-البنية والتضاريس:

تقع اليابان داخل ما يعرف بحلقة النار – حزام الزلازل والتكوينات الجبلية والنشاط البركاني المحيطة بالمحيط الهادي [٢] – حيث تتعرض الجزر اليابانية للنشاط البركاني فيقدر عدد البراكين بها بحوالي (٥٠٠) بركان من بينها حوالي (٢٠) بركاناً نشيطاً، كما أنها تتعرض للزلازل العنيفة التي تخلف دماراً وخراباً في المناطق التي تضربها، ومن أعنف الزلازل التي ضربت اليابان ذلك الذي حدث في عام ١٩٢٣ م والآخر في عام ١٩٤٦ م وتسببا في اضرار بالغة في الأرواح والمنشآت [٣].

وتشكل الجبال (٧٥%) من مساحة اليابان ويوجد أعلي إرتفاع وأكثر الأرض وعورة في جزيرة هونشو وتسمي هذه المرتفعات الألب اليابانية وأعلاها إرتفاعاً هو جبل (فوجي) الذي يبلغ إرتفاعه (١٢٤٦١) قدم (٣٧٩٩) متر، ومعظم الجبال مكونة من منحدرات شديدة الإنحدار، وتحتوي علي مجاري مائية قصيرة وسريعة الحركة [٤]، فالمظهر العام لسطح الأرض في اليابان جبلي تمتد فيه سلاسل الجبال مرتبطة مع بعضها أحياناً ومنفصلة أحياناً أخري ويبلغ متوسط إرتفاعها (٤٠٠٠-٧٠٠٠) قدم [٥].

وتقتصر معظم السهول في اليابان علي السهول الساحلية المنحصرة بين سلاسل الجبال وخط الساحل المجاور ويمكن تمييز ثلاثة سهول أكبر من غيرها هي:

---

(1) محمد متولي، محمود أبو العلا: مرجع سابق ص٥٦٦

(2) Norris,R.E.,"world Regional Geography" ,West publishing Co.,Newyork ,1990.P.204

(3) حسن سيد أحمد أبو العينين: مرجع سابق. ص ص ٥٦٣-٥٦٤.

(4) Norris,R.E.,op.Cit,p.205.

(5) يوسف محمد السلطان وآخرون: مرجع سابق. ص ص ١٠٠-١٠١

١- سهل كوانتو Kwanto Plain

أكبر السهول مساحة، ويقع في إقليم طوكيو – يوكو هاما

٢- سهل نوبي Nobi Planin

يمتد جنوب سهل كوانتو ويقع فيه إقليم ناجويا

٣- سهل كا نساي Kansai Plain

يقع جنوب غرب هو نشو، وفيه تقع عدة مدن كبري أهمها كيوتو، أوزاكا، وكوب ويتركز في هذه المناطق السهلية معظم سكان اليابان ومراكز العمران الشري وثقل البلاد الإقتصادي [1].

وأدى الإختلاف فى تضاريس سطح الأرض فى اليابان إلى انفصال البلاد إلى وحدات سياسية صغيرة فى مراحل كثيرة من تاريخها، لكن من ناحية أخرى عمل صغر حجم اليابان وإحاطتها بالمسطحات المئية على توحيد البلاد وذلك بربط هذه الوحدات بعضها بالبعض الأخر، وظهر ذلك منذ أواخر القرن السادس عشر عندما توحدت اليابان سياسياً فى ظل حكومة مركزية[2].

ج- المناخ

تنتمى اليابان لمناخ المنطقة المعتدلة الدفيئة والمنطقة المعتدلة البردة وتتعرض بصفة عامة فى فصل الشتاء للرياح الباردة الآتية من قارة آسيا مسببة سقوط كثير من الثلج على غربها، وتسقط الأمطار صيفاًعاى شرق اليابان نظراً لهبوب الرياح العكسية، كذلكتتعرض اليابان لهبوب رياح التيفون المحلية التى ينتج عنها كثير من الدمار و الخراب [3].

(1) حسن سيد أحمد أبو العينين: مرجع سابق. ص ص ٥٦٦ -٥٦٧.

(2) محمد متولى، محمود ابو العلا:مرجع سابق. ص٤٦٨

(3) يسرى الجوهرى:جغرافية العالم.مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣.ص ص ٦٤٦- ٦٤٧

وتتنوع الظروف المناخية لليابان من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق ويرجع ذلك إلى:

١- الموقع الفلكى الذى أدى إلى اختلاف الظروف الحرارية بين الشمال والجنوب.

٢- الموقع بالنسبة للقارة الأسيوية التى تؤثر على الحرارة فى اليابان و خاصة فى الشتاء لهبوب رياح شتوية باردة تكون شمالية غربية على سواحل اليابان.

٣- امتداد الجبال الطولى من الشمال إلى الجنوب الذى أدى إلى منع تأثير الرياح الغربية الباردة شتاءً.

٤- المؤثرات البحرية وتأثر التيارات المحيطية الدافئة و الباردة و خاصة تيار كيرو سيفوالدافئ ويتضح تأثيره شتاءً فى السواحل الجنوبية للجزر[١].

وتختلف كمية الأمطار الساقطة على اليابان من عام لآخر، وقد يتأخر موسم المطر ويرجع ذلك للرياح الموسمية والأعاصير مما يؤثر على الزراعة[٢].

د- السكان:

ينتمى اليابانيون لمزيج من أجناس(الأينو-المغول- الملايو)[٣] ،وقد تعرض سكان الجزر اليابانية الأصليون وهم الأينوإاى عملية طرد من الجنوب بإتجاه الشمل نتج عنها مجئ اقوام ينتسبون لعنصرين رئيسيين:

الأول: من أصل مغولى قدم عن طريق كوريا خلال عصور مختلفة.

الثانى: من أقوام بحرية من أصل ماليزى قدموا إلى الجزر اليابانية بعد إقامتهم فترة فى جنوب الصين، لكن عزلة اليابان الجغرافية أدت إلى صهر هذه العناصرالمختلفة فى أمة واحدة متجانسة عرقياً [٤].

---

(1) جودة حسنين جودة:جغرافية آسيا الإقليمية.منشأة المعرف، الإسكندرية، ١٩٩٠.ص ص ١٨٤-١٨٥

(2) محمد السيد غلاب وآخرون:مرجع سابق.ص ٢٥٥

(3) رأفت الشيخ، محمد رفعت عبد العزيز:مرجع سابق.ص ٢٧

(4) محمود رمزى:جغرافية آسيا.دار الفكر، ١٩٧٧، ص٩٥

وظل النمو السكانى فى اليابان قرابة قرنين ونصف فى حالة ثبات وإستقرار وذلك أثناء حكم نظام توكيو جاوا الذى إستمر فيما بين عام١٦٠٢ م وعام ١٨٦٧ م، لكن بعد ارتقاء الإمبراطور مايجى للعرش تزايد عدد السكان بسرعة فتضاعف فى عامى ١٩٢٥ و١٩٧٠ م [١]، وبلغ عدد سكان اليابان فى عام ١٩٩٠ م نحو (١٢٣،٦١٢،٠٠٠)نسمة [٢].

وعلى الرغم من انخفاض معدل الزيادة السكانية فى اليابان منذ نهاية الحرب العالمية الأولى إلا أنها واجهت مشكلة الضغط السكانى فى فترة ما بين الحربين العالميتين، وهى المشكلة التى تزرع بها اليابانيون لتبرير سياستهم التوسعية على حساب الأراضى المجاورة [٣].

وبعد هزيمتهم فى الحرب العالمية الثانية، والفشل فى التوسع الخارجى، عمل اليابانيون على مواجهة المشكلة السكانية عن طريق تحديد النسل من ناحية والتصنيع من ناحية أخرى [٤].

هـ -اللغـــة:

تنتمى اللغة اليابانية إلى اللغة الصينية حيث استعار اليابانيون طريقة الكتابة الصينية فى القرن الثالث الميلادى لكنهم وجدوها معقدة فاستخدموا رموزاً مشتقة منها حتى أصبحت لهم لغتهم الخاصة بهم [٥].

وتنقسم لغة التخاطب فى اليابان إلى أسلوبين:الأسلوب المسجل وأسلوب المحادثة، ويستخدم الأول فى معظم والوثائق المكتوبة مثل الصحف والأوراق الرسمية، لكن معظم الناس لايتحدثون هذه الطريقة، وهناك أربعة أشكال للمحادثات:الجاف-السهل-المؤدب-المهذب جداً، وبجانب هذه الإختلافات يوجد استخدام آخر للسيدات، ويستخدم اليابانيون نمطين للكتابة:كاتا-كاناوهى كتابة صوتية تستخدم المقاطع الصينية، والهيرا-جانا وتكتب بأسلوب خطى معين[٦].

---

(1) جودة حسنين جودة: مرجع سابق. ص.

(2) Parker,S.,P.,:Op, Cit.,P:190

(3) محمد متولى، محمود أبو العلا: مرجع سابق.ص٤٦٩

(4) جودة حسنين جودة:مرجع سابق.ص ص١٩٢-١٩٣

(5) محمد السيد غلاب وآخرون:مرجع سابق.ص٢٧٢

(6)Norris,R.,E.,:Op,Cit,P.P.214-215

و-الديــــانـــــة:

تمثلت أقدم ديانات اليابان فى "الشنتو"Shinto أىطريق الآلهة، وهى ديانة نشأ من عبادة الأسلاف [1]، وتركزت قديماً على العبادة الروحية للظواهر الطبيعية مثل الشمس، الجبال، الأشجار، الماء، الصخور، وظلت الشنتو على السنين ديانة اليابان الوطنية وما زالت عميقة الجذورلدى معظم اليابانيين حيث يعتنقها حوالى(٧٠) مليون يابانى[٢].

وإلى جانب الشنتو فإن البوذية دخلت اليابان من شمال الهند عن طريق الصين فى منتصف القرن السادس الميلادى (حوالى عام ٥٣٩م) ولاقت تاييد الأسر الكبيرة ذات النفوذ فى الحكم وتغيرت سماتها لتصبح شبيهة بالشنتو[٣]، واصطبغت معظم الأشياء فى الحضارة اليابانية بصبغة بوذية يابانية تختلف عن بوذية الهند وجنوب آسيا، ولايوجد أى تعارض لدى اليابانيين فى إعتناقهم للشنتو و البوذية معاً فعندما يولد مولود يقوم معظم الآباء بزيارة معبد لإله الشنتو اما فى حالة الوفاة فيستدعى كاهن بوذى لأداء شعائر الجنازة[٤].

أمـا المسيحية فجـاءت إلـى اليابـان أول مـرة عن طريـق بعثـة الجزويـت بقيـادة القديس فرانسيس زافييرSaint Francis Xavier عام ١٥٤٩م، وانتشرت سريعاً فى اليابان لكن حاربها الملوك الإقطاعيون بعنف فى عصر توكوجـاوا وقضـى عليهـا فـى عـام ١٦٣٨م تقريبـاً وظلـت إلـى أن عمـل اليابـانيون بسياسـة التسامح الـدينى منذ عـام ١٨٧٣م حيـث سـمح للمبـشرين بـالعودة، ويعتنـق المـسيحية أقـل مـن ١% مـن سـكان اليابان[٥] .

---

(1) كامل سعفان: معتقدات آسيوية (العراق- فارس – الهند – الصين – اليابـان). دار النـدى، القـاهرة، ١٩٩٩، ص٣٢٢

(2) ادوين رايشاور:اليابانيون.ترجمة ليلى الجبالى، مراجعة شوقى جلال، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩ ,ص٣١٠

(3) Norris, R.,E.,Op.Cit,P.215

(4) Ibid; P.216

(5) ادوين رايشاور: مرجع سابق.ص ص٣١٤-٣١٥

ز- النشاط الإقتصادى:

تميز ت اليابان بحدوث إنقلاب إقتصادى كبير خلال فترة وجيزة جعلتها نموذجا فريداً فاصبحت من ضمن أقطار العالم الغنيةحيث نجح اليابانيون فى استغلال مواردهم الطبيعية- رغم ندرتها نسبيا- فى بناء إقتصاد صناعى يابانى قوى ينافس الدول الكبرى الأخرى [1].

وخلال القرن التاسع عشر كان التطور الصناعى اليابانى بطيئاً ويقتصر على الصناعات الخفيفة المعتمدة على المواد الأولية المحلية وتغطىمتطلبات السوق اليابانى المحلى، ثم تطورت الصناعة اليابانية سريعاً منذ بداية القرن العشرين ونافست الدول الصناعية الكبرى واعتمدت الصناعة اليابانية الحديثة على:

الموادالمعدنية المحليةمثل النحاسو الحرير الخام والقوى المائية، وفرة لأيدي العاملة الباهره، قربها من الأسواق الكبري بآسيا، كما إستفادت من إنشغال الدول الأوربية بالحربين العالميتين حيث إنخفض الإنتاج الصناعي الأوربي وتحولت دول كثيرة للإستيراد من اليابان، وبعد الحرب العالمية الثانية إستفادت اليابان من علاقتها بالولايات المتحدة وتدفق رؤس الأموال والمساعدات الأميريكية لها فأخذت الصناعة اليابانية في النمو والإزدهار لتصبح اليابان حالياً من أهم الدول في العالم في الصناعات الكيماوية وصناعة الأدوات الدقيقة والأدوات الهندسية والكهربائية [2].

وترتب علي النمو الصناعي الذي شهدته اليابان والضغط السكاني الكبير علي الأرض الزراعية تناقص المساحة الزراعية إلي (١٦%) فقط من جملة مساحة البلاد كما تناقص عدد العاملين في المجال الزراعي لإتجاه كثير منهم للعمل في المنشآت الصناعية لذلك عمل اليابانيون علي إستخدام التكنولوجيا المتطوره للعمل علي زيادة إنتاجية الأرض من المحاصيل المختلفة [3].

ويعتبر الأرز هو المحصول الرئيسي في اليابان حيث تبلغ مساحة الأرض المخصصة لزراعته (٤٥,٨%) من مساحة الأرض الزراعية وتتعدد المحاصيل

---

(1) يوسف محمد السلطان وآخرون: مرجع سابق.ص١١٩

(2) حسن سيد أحمد أبو العينين: مرجع سابق ص ص ٥٩٤- ٥٩٦

(3) محمد خميس الزوكة: مرجع سابق.ص ٤٥٨

الأخري فيأتي القمح في مقدمتها ثم الشعير وفول الصويا بالإضافة إلي مزارع الفاكهة [1].

وتتصدر اليابان دول العالم في إنتاج الأسماك إذ يعتمد سكانها كثيراًعلي منتجات البحر نظراً لضآلة مساحة الأرض الزراعية [2].

٢ - نبذة عن جغرافية الصين:

تعد الصين واحدة من مراكز الحضارة القديمة، فالأواني الأثرية التى وجدت فى حوض نهر هوانجهوالأوسط تشير إلى وجود حضارة مزدهرة فى الصين منذ(٢٧٠٠) ق.م [3]، ولعبت جغرافية الصين – وهى المسرح الذى شهد تطور الحضارة الصينية - دوراً هاماً فى تحديد مميزات الثقافة الصينية[4]

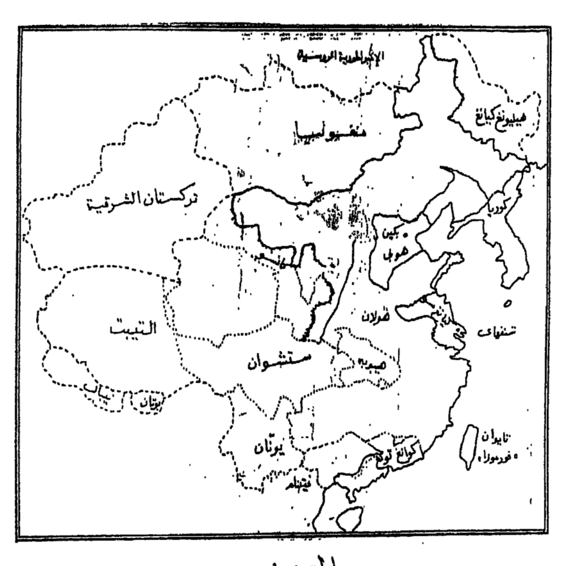
أ- الموقع والمساحة:

تحتل الصين القسم الشرقى من قارة آسيا وتطل على الساحل الغربى للمحيط الهادى، وتمتد حدودها البرية لأكثر من (٢٠،٠٠٠)كم حيث تحدها (١٢) دولة، ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب (٥٥٠٠)كم، وعرضها من الغرب إلى الشرق (٥٢٠٠)كم، وتقدر مساحة الصين بـ (٩،٦) مليون كم مربع فتأتى بذلك فى المرتبة الثالثة بعد الإتحاد السوفيتى(سابقاً)وكندا[5].(انظر الخريطة رقم ٢)

وترتب على الإمتداد الكبير للأراضى الصينية عدة نتائج تمثلت فى:تعدد الدول التى لها حدود مشتركة مع الصين، تنوع الموارد الطبيعية التى لايوجد لها مثيل إلا فى دول محدودة من العالم، وتنوع المناخ واختلاف التوقيتبين أرجائها بشكل كبير[6].

---

(1) المرجع السابق: ص ٤٦٠
(2) يسري الجوهري: مرجع سابق. ص٦٥٣
(3) يسرى الجوهرى:مرجع سابق.ص ٦٣٥
(4) جوزيف نيدهام: موجز تاريخ العلم والحضارة فى الصين.ترجمة محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثانى، ١٩٩٥.ص ٤١
(5) شيوى قوانغ: جغرافيا الصين. ترجمة محمد أبوجراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٧. ص ١-٢
(6) محمد خميس الزوكة: مرجع سابق. ص ٤١٧.



الصين

(خريطة رقم ٢)

المصدر : رأفت الشيخ ، محمد رفعت عبد العزيز : آسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر . ص ٣٥٢

وتأثرت الصين بما يحيط بها من مظاهر طبيعية فهى محاطة بأكبر العقبات الطبيعية، ففى الشرق أكبر المحيطات(المحيط الهادى)، وفى الشمال صحراء(جوبى) التى تمتد قرابة ألف ميل، وفى الغرب أضخم الهضاب (التبت) لذلك ظلت الصين فى عزلة عن جيرانها، وظلت المنطقة الشمالية الغربية منها نافذتها على العالم الخارجى متمثلاً فى وسط آسيا، لكن عند وصول الأوربيين إلى مدنها الساحلية وموانيها أصبحت علاقاتها عبر البحر- وليست عبر الحدود البرية – محورسياستها الخارجية خلال القرن التاسع عشر(١).

ب – البنية والتضاريس:

تتنوع أشكال السطح فى الصين نظراً لإتساع مساحتها فيمكن التمييز بين ثلاثة أشكال من السطح هى: السهول، الهضاب والجبال(٢).

وتقع السهول الصينية فى الشمال الشرقى وشرقى المناطق الساحلية وتقدر مساحتها بـ (١،١٢) مليون كم٢ أى أكثر بقليل من ١٠% من المساحة الكلية للصين وتتمثل أهم ثلاثة سهول فى:

أ- السهل الشمالى الشرقى

ب- سهل الشمال

جـ - سهل مجرى اليانجتسى الأوسط والأسفل

وتشكل هذه السهول معاً الجزء الأكبر من سهول الصين وهى تمتد فى شريط واحد لشكل النطاق السهلى الشمالى- الجنوبى، وتتمتع هذه السهول بإنخفاض التضاريس، خصوبة التربة، اعتدال المناخ، سهولة المواصلات، فهى بذلك قاعدة لأهم المناطق الزراعية والصناعية ومراكز تركز السكان والمدن فى الصين (٣).

بالإضافة إلى السهول الرئيسية السابقة نطاقات سهلية أصغرتتمثل فى:

أ- سهل وادى نهر ويجا بمقاطعة شينسى

---

(1) دولت أحمدصادق:الجغرافيا السياسية.مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.ص ٦٠٥
(2) محمد خميس الزوكة:مرجع سابق.ص ٤٢١
(3) محمد خميس الزوكة: مرجع سابق. ص ٤٢١

ب- سهل فنوى فى وادى نهر فنجه بمقاطعة شانسى

جـ- سهل تشنجدو الممتد غرب حوض سيتشوان

د- سهل هوتاو فى منغوليا الداخلية

هـ- سهل ينتشوان فى منطقة نينجشيا [١].

وتشغل الهضاب مساحات كبيرة من أراضى الصين وتتسم بتعقد سطحها وتباينها وتضم:

١- هضبة التبت: تقع جنوب غرب الصين وهى أكبر هضاب العالم وأكثرها إرتفاعاوتشغل ربع مساحة الصين.

٢- هضبة منغوليا الداخلية(جوبى):شمالى الصين بين مرتفعات خانجان العظمى شرقاً ومرتفعات الآشان غرباً، وبين سور الصين العظيم جنوباً، والحدود مع روسيا ومنغوليا شمالاً.

٣- هضبة التكوينات الصفراء:جنوب هضبة منغوليا الداخلية يحدها سور الصين العظيم من الشمال، وجبال تسن لنج شان جنوباً وجبال تايهانج شرقاً وجبال ووشيا من الغرب [٢].

٤- هضبة يونان/كويتشو:جنوب غرب الصين وتشغل كل أراضى مفاطعة كويتشو وشرق يونان وأجزاء من ستشوان وهوبى وهونان [٣].

وتحدد الجبال الشكل الأساسى لتضاريس الصين وتنقسم إلى خمسة أقسام رئيسيةهى:

١- الجبال الشرقية – الغربية:وتضم جبال تيان شان، وينشان، كونلون، نشينينج، ودابين وسلسلة جبال نانلينغ

---

(1) شيوى قوانغ: مرجع سابق. ص ص ٣٤-٣٥
(2) محمد خميس الزوكة: مرجع سا بق ص ص ٤٢٢-٤٢٣
(3) المرجع السابق: ص ص ٤٢٣-٤٢٦

٢- الجبال الجنوبية – الشمالية:تضم جبال خلان، ليوبان، وهنجدوان وغيرها

٣- الجبال الشمالية الشرقية – الجنوبية الغربية:أهمها جبال تشانج باى، شنجان الكبرى، تايهانج، ووشان

٤- الجبال الشمالية الغربية-الجنوبية الشرقية:وهى جبال آلتاى، تشن ليان، وجبال كانجديس

٥- الجبال القوسية:أهمها جبال هيمالايا، وجبال تايوان [1].

لذلك فالصين تتميز عن كثير من البلاد الأخرى باشتمالها على شبكة معقدة من الأذرع الجبلية التى يفصلها عن بعضها مناطق سهلية، كما إنقسمت الصين بواسطتها إلى أقاليم منعزلة يصعب بلوغها [2].

جـ - المناخ:

تتنوع الخصائص المناخية فى جهات الصين المختلفة نظرا لإتساع أراضيها وامتدادها فى حوالى ٣٥ دائرة عرضية فتنتمى الأطراف الجنوبية للمناخ الموسمى الحار أما الجهات الشمالية فى وسط وشمال منشوريا تنتمى للمناخ البارد، وتتأثر الصين شتاءاً بالكتل الهوائية الباردة القادمة من قلب آسيا وتعد المناطق الشمالية الأكثر تأثراً بهذه الرياح التى تهب بعنف وكثيراً ما تصاحبها عواصف ترابية وتنخفض الحرارة فى هذه المناطق إلى ما تحت الصفر خلال الشتاء ويعتبر الصقيع وتساقط الثلوج من ظاهرات المناخ السائدة فى معظم مناطق الصين بإستثناء جنوبها، كما يسود الجفاف مناطق واسعة من الصين خلال الشتاء، لأن سقوط الأمطار يقتصر فيه على حوض نهر اليانجتسى وعلى النطاق الساحلى فى الجنوب الشرقى، ويتغير المناخ صيفاًحيث تهب الرياح الموسمية الدفيئة التى تسقط أمطاراً غزيرة على النطاقات الساحلية وكثيراًما يصاحبها أعاصير التيفون العنيفة التى تزيد من كمية المطار الساقطة، ويمكن تقسيم الصين إلى الأقاليم المناخية الآتية وهى من الجنوب إلى الشمال:

---

(1) إبراهيم نافع: الصين معجزة نهاية القرن العشرين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص ١٩٠

(2) جوزيف نيدهام: مرجع سابق. ص ٤٥

١- إقليم المناخ الموسمى

٢- إقليم المناخ المعتدل الدفيء(الصينى)

٣- إقليم المناخ المغتدل البارد

٤- إقليم المناخ الصارى المعتدلة

٥- إقليم المناخ البارد [١].

وتأثرت الزراعة – التي يمارسها أكثر من ٨٠% من سكان الصين – بالظروف المناخية حيث تقل كمية الأمطار الساقطة من الجنوب بإتجاه الشمال فقد

تتعرض المناطق الشمالية للفيضان المدمر عاماً وللجفاف الشديد عاماً آخر، لذلك فالمناطق الشمالية والشمالية الغربية لا تصلح للزراعة والإستقرار عكس المناطق الجنوبية التي يمارس سكانها الزراعة المستقرة [٢].

د – السكان:

يتألف سكان الصين من مجموعات بشرية متباينة ذات تقاليد ولغات خاصة – رغم إنتماء معظمهم إلي الجنس المغولي – وتعتبر الهان Han أولي القوميات في الصين من حيث عدد السكان إذ تشكل نحو ٩٤% من سكان الصين يعيشون علي مساحة ٤٠:٥٠ % من إجمالي مساحة البلاد، أما باقي القوميات التي يزيد عددها عن ٥٠ قومية فتشكل ٦% من السكان [٣].

وتعد الصين أكبر دول العالم سكاناً يعيش ٩٠% منهم علي ٦/١ مساحة البلاد ولايعيش علي المساحة الباقية سوي ١٠/١ من السكان فهي عبارة عن مناطق جبلية وصحراوية [٤].

(1) محمد خميس الزوكة:مرجع سابق. ص ص ٤٣٠- ٤٣١
(2) دولت أحمد صادق وآخرون: مرجع سابق. ص ٦٠٦
(3) محمد خميس الزوكة: مرجع سابق. ص ص ٤٣٢-٤٣٣
(4) يسري الجوهري: مرجع سابق. ٦٣٨

وبلغ عدد سكان الصين طبقاً لإحصاء عام ١٩٩٥ مليارا و٢٠٣ مليون و٩٧ الفا و٢٦٨ نسمة أي حوالي ٢٢% من سكان العالم[١].

ويعد عدد سكان الصين الكبير – من وجهة النظر السياسية – من عوامل القوه والضعف في آن واحد حيث تواجه الصين مشكلة توفير إحتياجاتهم ورفع مستوي معيشتهم، لكن هذه القوي البشرية تمدها بما تحتاجه من الأيدي العاملة في أوقات السلم والحرب[٢].

هـ - اللغة:

تعد اللغة الصينية من أهم مقومات الوحدة الثقافية للصين، حيث توجد لغة مكتوبة واحدة يستخدمها الصينيون رغم إختلاف لهجات الحديث بين الشمال والمناطق الساحلية ولهجات الجنوب الشرقي[٣]، والماندارين Mandarin هي اللهجة الرئيسية الشائعة فهي اللهجة الرسمية للدولة وبها يتحدث سكان بكين ومئات الملايين من الصينيين بالإضافة إلي العديد من اللهجات الأخري مثل الكانتونية، منMin، كان kan، هاكا Hakka، هسيانج Hsiang، وو Wu [٤].

ولاترتبط اللغة الصينية بأي مجموعة لغوية أخري وتكتب بخط لايشبه غيره من خطوط الكتابة [٥]، فهى تتميز بالحفاظ على وجودها وعلى التواصل فيمكن قراءة أى نص ينتمى لأى عصر سواء كان مكتوب حديثاً أو منذ ألفى عام- فهى بذلك عكس اللغات الأوربية – حيث تطورت لغة الكتابة و لغة الحديث، وهى لغة تتسم بالتركيز والإيجاز والدقة [٦].

و- الديانة:

ينتشر فى الصين عدد من العقائد المختلفة مثل الوثنية، البوذية، الكونفوشيوسية، الطاوية ولم يكن هذا الإختلاف سبباً فى تفكك الوحدة القومية، فالدين

---

(1) إبراهيم نافع: مرجع سابق. ص ١٩٤
(2) دولت أحمد صادق وآخرون:مرجع سابق.ص ٦١٦
(3) المرجع السابق.ص ٦١٨
(4) جوزيف نيدهام: مرجع سابق. ص ص ٢٣-٢٤
(5) كامل سعفان: مرجع سابق. ص ٢٤٧
(6) جوزيف نيدهام: مرجع سابق ص ٤٠

ليس له سلطان كبير لدى الصينيين ولا يجدون تناقضاً فى إعتناق أكثر من ديانة فى وقت واحد حيث ينظرون للدين كمبادئ أخلاقية وليس كعبادة وعقيدة [1].

وتتمثل أهم ديانات الصين فى:

- الكونفوشيوسية: Confucianism

تنسب إلى كونج فوتسو Khung Futzu الذىولد بولاية لو Lu (شانتونج حالياً)وظهرت فى القرن السادس ق.م وهى مذهب يتسم بنزعة إجتماعية دنيوية وابتغاء النظام فى مجتمع سيطرت عليه الفوضى ومزقته الحروب وبشر كونفوشيوس بالسلام وإحترام الفرد [2]، وبعد موته (٤٧٩ ق.م) أقيمت له الهياكل وعبد على طريقة الصينيون فى عبادة الأسلاف [3] وأصبحت الكونفوشية عقيدة رسمية للدولة فى عهد أسرة هان [4].

- الطاوية:

تنسب إلى الحكيم الصينى لاو تزو Lao Tzu الذىعاش فى الفترة (٦٠٤-٥١٧ ق. م)، ولم تشتق الطاوية من اسم مؤسسها مثل الكونفوشية لكنها اشتقت منسعى أتباعها للبحث عن الطاو (Tao) بمعنى الطريق أى الطريقة التى يعمل بها الكون وذلك واضح فى كتاب الـ (طاو تى جنج Tao te ching) أى شريعة سلطان الطاو الذى كتبه لاو تزو حوالى عام ٣٠٠ ق.م، وتحدثفيه عن أشياء من الطبيعة، وأصبحت الطاوية ديانة وبنيت لها المعابد فى القرن الثالث الميلادى [5].

- البوذية:

تعد البوذية ثالثة العقائد الثلاث فى تراث الصين وهى العقيدة الوحيدة التى لم تنشأ فى الصين ووصلت إليها حوالى منتصف القرن الأول الميلادى، ثم تدفقت النصوص البوذية إلى الصين ابتداءاً من منتصف القرن الثانى فصاعدا وعبر الكثير

---

(1) دولت أحمد صادق وآخرون: مرجع سابق.ص ٦٢٠
(2) جوزيف نيدهام: مرجع سابق. ص ص ١٣٥-١٣٩
(3) كامل سعفان: مرجع سابق.ص ٢٨٦
(4) جوزيف نيدهام: مرجع سابق. ص١٤٦
(5) المرجع السابق: ص ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٦١

من رهبان الهنود إلى الصين آنذاك وترجموا النصوص البوذية المجلوبة إلى اللغة الصينية[1].

وفى القرنين الثالث والرابع الميلاديين ازدهرت البوذية فى الصين لكنها لقيت اضطهادات بعد ذلك ثم عادت فنشطت من جديد وبرزت قبل ظهور أسرة تانج [2].

- أما الإسلام فقد دخل الصين من حدودها الغربية بعد فتح منطقة كردستان الشرقية المتاخمة لهذه الحدود كما دخلها عن طريق البحر إلى شرق الصين، ففى نهاية عصر الخلفاء الراشدين وصل مبعوث مسلم إلى الصين، وكان ذلك فى عام ٣١ هجرية فى عهد عثمان بن عفان – رضى الله عنه – ثم توالت البعثات الإسلامية حتى بلغ عددها ٢٨ بعثة فى الفترة بين عامى ٣١ و١٨٤ هجرية، وكانت هذه البعثات ثقافية وتجارية بدأ الإسلام من خلالها ينتشر فى الصين [3].

وينتشر المسلمون فى جميع مقاطعات الصين لكن بنسب مختلفة بين كل مقاطعة، ويرجع ذلك إلى طريقة دخول الإسلام إلى الصين وسياسة الحكومات الصينية نحو المسلمين [4].

ويصل عدد المسلمون في الصين إلي حوالي ٢٠ مليون نسمة أو أكثر قليلاً، وهم موزعون بين عده قوميات، تشمل "الهاو" وهي أكبر قومية إسلامية صينية ويشير الباحثون إلي أن الهاو أو (الخوي) لا ينتمون إلي عرق آخر غير العرق الصيني (الهان) وتمثل قومية الخوي ما يمكن تسميته " المسلمون الصينيون ". ومن بين هذه القوميات "اليوجور" وهم مسلمو تركستان الشرقية وهناك أيضاً القومية "القازاقية " والقومية "القرغيزية "ويضاف إلي هذه القوميات: (السالار – الأوزبك – الطاجيك – الباوان – التتار)[5].

(1) المرجع السابق: ص ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٠
(2) كامل سعفان:مرجع سابق.ص ٣١١
(3) إبراهيم نافع: مرجع سابق ص١٦٤
(4) رأفت الشيخ: مرجع سابق. ص١١
(5) إبراهيم نافع:مرجع سابق.ص ص ١٦٧-١٦٨

ز- النشاط الإقتصادي:

تعد الزراعة حرفة سكان الصين الأساسية حيث يشتغل بها حوالي ٨٠% منهم[1]، وتتركز الزراعة بشكل خاص في مناطق السهول الفيضية النهرية والمناطق السهلية العظمي وتتميز الزراعة في الصين بثلاث ميزات هامة هي:

١- صغر حجم الملكية الزراعية (من نصف فد ان إلي ثلاثة أفدنة للعائلة)

٢- الزراعة الكثيفة للأرض

٣- صعوبة تخصيص أراضي لتربية الحيوانات حتي لا يكون علي حساب المحاصيل الأكثر أهمية [2].

ويعتبر القمح والأرز أهم محاصيل الصين الزراعية فالقمح هو الغذاء الرئيسي لسكان شمال الصين ومنشوريا بينما يعد الأرز أهم محاصيل الجنوب وهو غذاء السكان الرئيسي هناك[3].

وتتصدر الصين دول العالم المنتجة للأرز حيث تنتج ما يوازي (٣/١) إنتاج العالم تقريباً وهي من أهم الدول المنتجة للقمح أيضاً فيوازي إنتاجه ١٦% من الإنتاج العالمي، كم أنها تنتج كميات كبيرة من القطن والشاي وفول الصويا [4].

وتتميز الصين بوفرة مواردها الخاصة من الموارد المعدنية حيث يحتل الإحتياطى الخاص بها من المعادن المرتبة الثالثة بين دول العالم، ومن المعادن الهامة في الصين الفحم والبترول والغاز الطبيعي والحديد والمنجنيز والقصدير وغيرها من المعادن الأخري [5]، وتتطور ت الصناعة في الصين تطوراً كبيراً بعد تنفيذ خططها للتنمية الصناعية التي أدت لظهور العديد من الصناعات الحديثة مثل الغزل والنسيج والحديد والصلب وبعض الصناعات الكيماوية[6].

---

(1) دولت أحمد صادق وآخرون: مرجع سابق. ص ٦٠٨
(2) حسن سيد أحمد أبو العينين: مرجع سابق. ص ٥٠٨
(3) يسري الجوهري: مرجع سابق ص ٦٣٩
(4) محمد خميس الزوكة: مرجع سابق. صص ٤٣٦-٤٣٩
(5) إبراهيم نافع: مرجع سابق.ص١٩٣
(6) محمد خميس الزوكة: مرجع سابق.ص٤٤٦

٣ – أثر الحضارة الصينية علي اليابان:

تأثرت اليابان – إلي حد كبير – بالحضارة الصينية حيث نقلت عنها الكثير من النظم والمعتقدات التي أثرت في مسيرة التاريخ الياباني وأوجدت نوعاً من الترابط الثقافي بينهما رغم إحتفاظ اليابان بشخصيتها المتميزة.

وكما يصعب الفصل بين تاريخ الصين الحديث وبين تاريخ اليابان الحديث – نظراً للتأثير الياباني الواضح فيه – فإنه يصعب أيضا كتابة تاريخ اليابان القديم دون ربطه بالتاريخ الصيني فهي تدين بحضارتها الأولي للصين [1]، حيث إقتبست الثقافة الصينية منذ ألف عام، لكنها في هذا الإقتباس حافظت علي شخصيتها وروحها[٢]، ولا ينكر اليابانيون حقيقة التأثير الهائل للحضارة الصينية علي التاريخ الثقافي لليابان، فقد إنتقل الدين، التراث الفلسفي، اللغة المكتوبة، الفن، المؤسسات الحكومية، فن المعمار وغيرها من عناصر الثقافة إلي اليابان من الصين غالباً من خلال وسطاء كوريين[٣].

ففي ظل العزلة التي شهدتها منطقة الشرق الاقصي لم يكن أمام اليابانيين آنذاك سوي طلب العلم من الصين، يدل علي ذلك إرسال مبعوث ياباني إلي الصين خلال حكم أسرة "هان" الصينية (القرن الثالث ق.م – القرن الثالث الميلادي)، أعقب ذلك إرسال وفود كثيرة في عهد أسرة " تانج " (٦١٨ – ٩٠٧ م) بعد أن توثقت علاقات الدولتين حيث تؤكد الوثائق أن اليابان أرسلت (١٣) بعثة للصين ضمت ما بين (٥٠٠ – ٦٠٠) شخصاً ما بين مبعوث رسمي ومرافقوه والطلاب الذين أرسلو لدراسة الفلسفة – التاريخ – نظم الحكم – الآدآب – الفنون وغيرها، وقيل أن بعضهم أقام في الصين لأكثر من عشر سنوات ، وفي عهد أسرة "تانج " تأثرت اليابان كثيرا بالثقافة الصينية فعمل المعلمون اليابانيون علي غرس ثقافة "

---

(1) فوزي درويش:اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي. مطبعة غباشي، طنطا، ط ٤، ١٩٩٦.ص ٣٠

(2) ويل وايريل ديورانت: قصة الحضارة، الشرق الأقصي – ج ٥ ، مجلد ١، اليابان. ترجمة زكي نجيب محمود، دار الجيل ، بيروت. ص ١٦٠

(3) Mendl, Wolf,"Japans Asia Policy,Regional security and globl interists," Routledge,London,1995,P.16

تانج " بعد عودتهم إلي اليابان فعدلت اليابان نظامها الإداري مثلما كان سائداً في أسرة " تانج "، كما شابهت مدينة " كيوتو " اليابانية " تشانجان " عاصمة أسرة تانج في تصميمها المعماري (١)، وأقيمت حكومة مركزية لها هيكل تشريعي علي غرار أسرة تانج، ولقد أسهم هذا الإتصال المتزايد مع الصين في تشكيل ثقافة اليابان في هذه الفترة (٢).

وتقبل أباطرة اليابان سيادة الصين بالرضا التام في بداية حكم أسرة " منج " (١٣٦٨-١٦٤٤م) حيث إعترف مجموعة من الأباطرة اليابانيين بتلك التبعية في مراسلات رسمية (٣).

ولقد تطورت الأساليب الزراعية والصناعية لدي اليابان والتي نقلت متن كوريا – خلال زيارة المبعوثيين الكوريين إلي اليابان – وهذه الأساليب نقلها الكوريون بدورهم من الصين في ضوء علاقتهم القوية مع أسرة هان الصينية، وفي هذه الآونة تعلم اليابانيون صناعة النسيج وتصنيع المعادن ودباغة الجلود كما تعلموا الطب والفلك في القرن الخامس وبدا شغف اليابان في النقل والتعلم من الحضارة الصينية (٤).

ونقل اليابانيون عن الصين نظامها الملكي الذي تتركز فيه كل السلطات، وعملوا علي تغيير وضع الحاكم الياباني من تمتعه بوضع شبه مقدس إلي حاكم زمني علي غرار حكام الصين، فجمع الإمبراطور الياباني – نظرياً- بين زعامة ديانة الشنتو الوطنية وكونه ملكا مثل ملوك الصين، ومن النظم التي نقلها اليابانيون عن الصين نظام ملكية الأراضي ونظام الضرائب المعقد ففي هذا النظام كانت جميع الأراضي ملكا للحكومة المركزية – من الناحية النظرية – لكنها موزعة علي جميع أسر الفلاحين بالتساوي لكي تتحمل هذه الأسر دفع الضرائب التي تتحدد طبقاً لعدد

---

(1) فوزى درويش: مرجع سابق. ص ص ٣٣-٣٤

(2) يوتاكا تازاوا وآخرون: التاريخ الثقافي لليابان نظرة شاملة. وزارة الخارجية – اليابان، ١٩٨٧. ص ص ٢٤-٢٥

(3) ك.م. بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية. ترجمة عبد العزيز جاويد، مراجعة أحمد خاكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢. ص ٦٩

(4) جمال الدين الخازندار: اليابان المعجزة الإقتصادية والعبقرية الإدارية. شركة قايتباي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥. ص ص ١٤-١٥

أفراد كل أسرة، وانقسمت الضرائب طبقاً لهذا النظام إلي ثلاث قطاعات: قطاع المنتجات الزراعية، قطاع منتجات النسيج، قطاع العمل، ورغم إنهيار هذا النظام تدريجيا في الصين إلا أنه نجح في اليابان (١).

ومما يؤكد علي قوة الوجود الصيني في عروق و ثقافة اليابان أن أساطير اليابان الأولي كتبت في بداية القرن الثامن الميلادي في مجموعتين: الكوجيكي (أو سجلات الأمور القديمة) سنة ٧١٢ م، والنيهونجي (أو حوليات اليابان) سنة ٧٢٠ م وكتبت كل منهما باللغة الصينية فقد تأثرت اليابان بالصين من خلال إدخال النظام الصيني في الكتابة سنة ٤٠٥ م (٢).

فعندما أخذت اليابان فى إقتباس العلوم والنظم المختلفة من الصين لم تكن لغتها ملائمة لتدوين الأدب والفكر و التاريخ، كما لم تكن الكتابة الصينية فعالة فى خدمة اللغة اليابانية و لم يكن أمام اليابانيين سوى الإختيار بين طريقين:استخدام اللغة الصينية بشكل كامل كما هى أو استعارة حروفها ونطقها بما يناسبهم، واختار اليابانيون الطريق الثانى لكن مع تطور شخصية اليابان المستقلة ابتكرت أبجديتها الخاصة المعروفة بأبجدية "كانا"(٣).

ومن مظاهر التأثير الحضارى الصينى دخول الكونفوشية إلى اليابان فى القرن الرابع الميلادى مع القادمين من القارة وبدا التأثير الكنفوشى فى أول دستور يابانى فى القرن السادس الميلادى على يد الأمير "شوتوكو" (٥٧٤-٦٢٢ م) الذى تضمن دستوره (١٧) مادة وضع من خلالها تنظيماً للإدارة ولعلاقة رجال الدولة بالبلاط وعلاقة موظفيهم بهم وعلاقتهم بالشعب متبعاً أسلوب كونفوشيوس الذى وضعه لتنظيم علاقة الحكام بالشعب (٤).

وأصبحت الكنفوشية الأساس الفكرى والأخلاقى للنظام السياسى اليابانى فى أواخر القرن السابع حيث نشأت المدارس المهتمة بإعداد الموظفين الذين تعلموا الكتابة والقراءة باللغة الصينية، وكانت الكتب الكونفوشية وشروحها هى الكتب

---

(1) أدوين رايشاو: مرجع سابق.ص ص ٦٥-٦٧
(2) كامل سعفان : مرجع سابق.ص ٣٢٣-٤٢٨
(3) محمد عبدالقادرحاتم: اسرار تقدم اليابان.الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٨، ص٥٣٥
(4) عصام رياض حمزة: الأوضاع الثقافية و العقائدية فى شرق آسيا:حالة اليابان و المحيط الهادى، النمور الآسيوية، تجارب فى هزيمة التخلف. مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، الأهرام، ١٩٩٥.ص١٤٦

الدراسية ومناهج لتعليم كل راغب فى الإلتحاق بوظيفة فى الدولة من أبناء الخاصة، وخلال فترة الإضطرابات فى العصور الوسطى قامت أسر معينة بتدريس العلوم الكونفوشية التى تحولت مع الوقت لمجرد معارف تلقن خاصة ما يتعلق بالآداب العامة وكذلك الإلمام بالشعر الصينى وعلم التاريخ والسير الصينية [١].

وفى بداية القرن الثالث عشر دخلت أفكار "المدرسة الكونفوشية الجديدة"وتميزت بإحتوائها على بعض الأفكار البوذية واختلفت عن غيرها من المدارس الكونفوشية باعتمادها على التطبيق العملى، وظهر ذلك بشكل واقعى فى بداية القرن السابع عشر فى ظل قيام حكومة " توكيو جاوا " التى إرتكز نظامها السياسى والتقسيم الإجتماعى على الأساس الفكرى فى تلك المدرسة، والتى أدى انتشارها فى المقاطعات إلى وجود نوع من التنافس فى تطبيقها مما أدى لنهضة إقتصادية تلازمها نهضة علمية تميزت بها اليابان عن غيرها من الدول فى تلك الفترة [٢].

أما البوذية فقد دخلت إلى اليابان حوالى عام ٥٣٩ م ومع أن دخولها كان عن طريق كوريا إلا أن الإتصال مع الصين جعلها تتأثر فعلياً بصورة من الفكر الكونفوشى و التاوى [٣]، وكان إنتشارها فى اليابان عاملاً فى تطور الأساليب وا لأفكار اليابانية حيث قامت اليابان بنقلها كفكرة وعقيدة كما نقلت أسلوب المعيشة والعادات الإجتماعية والنظم الإدارية و المدنية الصينية[٤].

وقام اليابانيون بدراسة الترجمات الصينية لمحاورات بوذا وفنون النحت الكورية المنقولة عن الصين[٥].

ولقد ظهرت التأثيرات البوذية على ثقافة اليابان فى كثير من مظاهر الحياة الثقافية والفنية الموجودة حالياً فى المجتمع اليابانى ففن الشاى "سادو"، وتنسيق الزهور "الايكيبانا"، وفن الرسم اليابانى وغيرها من أهم ما تركته البوذية

(1) المرجع السابق: ص١٤٧
(2) المرجع السابق: ص١٤٨
(3) كامل سعفان: مرجع سابق.ص ٣٢٨
(4) فوزى درويش: الشرق الأقصى: الصين واليابان.مطبعة غباشى، طنطا، ط٣، ١٩٩٧.ص١٩
(5) يوتاكا تازاوا: مرجع سابق.ص٢٢

من آثار على الحياة اليابانية، كذلك أثرت على فنون العمارة، وفن تنسيق الحدائق[1].

ولا يمكن مناقشة العصور الوسطى فى اليابان دون ذكر تأثير بوذية " زن " التى قدمت من الصين فى عهد أسرة " سونج " فقد قامت المبادئ الأخلاقية والثقافية لطبقة المحاربين على أساس هذا المذهب الجديد وخاصة فى القرن الرابع عشر [2].

يتبين مما سبق أن اليابان تأثرت بشكل كبير بالحضارة الصينية حيث استمدت الكثير من نظمها و معتقداتها منها ، وبذلك فقد ارتبطت اليابان و الصين ثقافياً وتاريخياً مع احتفاظ كل منهما بشخصيتها المتميزة.

---

(1) عصام رياض حمزة: مرجع سابق.ص١٥٣
(2) يوتاكا تازاوا: مرجع سابق.ص٥

الفصل الأول

أحوال الدولتين

قبل الحرب الصينية- اليابانية الأولى (١٨٩٤ - ١٨٩٥)

الفصل الأول

أحوال الدولتين قبل الحرب الصينية – اليابانية الأولى ١٨٩٤ – ١٨٩٥

١ – استجابة الصين و استجابة اليابان للتاثير الغربى

تمخضت الثورة الصناعيةالتى شهدتها أوربا فى القرن التاسع عشر عن بحث الدول الأوربية عن أسواق لتصريف منتجاتها، وكانت بريطانيا أولى هذه الدول فى هذا المجال فوجدت فى الدولة العثمانية والإمبراطورية الصينية مجالا رحباً لهذا الغرض، وكانت الإمبراطورية الصينية فى ذلك الوقت تخضع لحكم أسرة المانشو منذ عام ١٦٤٤ م وكانت تمثل سوقاً واسعة بسكانها الذين وصل عددهم- فى ذلك الوقت – (٣٠٠) مليون نسمة، لكن الحكومة الصينية كانت تقصر التعامل التجارى مع الأجانب على ميناء واحد هو ميناء كانتون، وفرضت عدم تعامل السكان مع الأجانب إلا عن طريق رابطة التجارة الصينية " الكوهونج " كما فرضت ضريبة مرتفعة على الواردات [١].

ونتيجة لذلك سعت بريطانيا لتحقيق مصالحها فى الصين بطرق غير شرعية فاحتكرت شركة الهند الشرقية البريطانية زراعة الأفيون فى الهند وشرعت فى تصديره إلى الصين وحققت أرباحاً باهظة، فأصدرت الحكومة الصينية عدة قرارات بمنع وتحريم تجارة الأفيون لما لها من آثار سيئة على الصينيين، فشنت بريطانيا حرب الأفيون الأولى على الصين فى عام ١٨٣٩ م، وهزمت الصين وتم توقيع معاهدة " نانكينج "عام ١٨٤٢ م، وتنازلت الصين بموجبها عن جزيرة هونج كونج لبريطانيا ووافقت على فتح خمس موانئ أمام التجارة البريطانية ودفع غرامة حربية وتحديد الضرائب الجمركية بنسبة لاتزيد عن ٥% [٢].

---

(1) الدراسات الآسيوية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.ص٢٠.

(2) ميلاد المقرحي: موجز تاريخ آسيا الحديث و المعاصر. منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازى.١٩٩٧ ص ص ٤٦، ٤٧

وسلكت الدول الإستعمارية الأخرى نفس الطريق، فعقدت معاهدات مماثلة مع الصين وعرفت "بالمعاهدات غير المتكافئة "لأنها فرضت على الصين، ثم وقعت حرب الأفيون الثانية فى عام ١٨٥٦ م، وترتب عليها عقد معاهدات جديدة (معاهدة تيان – تسن عام ١٨٥٨م، وبكين عام ١٨٦٠م) وأدت إلى زيادة النفوذ الإستعمارى الغربى فى الصين (١).

وتمتع الأجانب بامتيازات ضمنت لهم وضعاً متفوقاً بالنسبة للصينيين أنفسهم تمثلت فيما يلى:

- حق التجارة فى الموانئ التى نصت عليها المعاهدات
- حق المثول أمام المحاكم القنصلية، دون المحاكم الوطنية الصينية
- إقامة مناطق حرة (هى فى الواقع مستعمرات داخل الصين)
- حق إقامة حاميات عسكرية
- الأفضلية فى التعامل التجارى، والإعفاء من الضرائب (٢).

وتميز الرد الصينى على هذه التحدى الغربى بوجود طابعين قوميين مختلفين: الأول: شعور الصينيين بالتفوق على غيرهم، والثانى: أن الصين ردت بطريقة مختلفة – عن غيرها – على هذا التحدى لأن حدودها كانت تخلو من أى دفاع، حيث لم يوجد لديها أى تراث عدوانى (٣).

أما اليابان فقد عاشت لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (منذ أوائل القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلاديين) فى عزلة تامة عن العالم الخارجى، وذلك فى ظل نظام إقطاعى عسكرى، غير أن هذه العزلة لم تستمر، فمنذ نهاية القرن الثامن عشر أخذت روسيا تدق أبواب اليابان طالبة منها

---

(1) المرجع السابق: ص٤٨

(2) بشرى قبيسى، موسى مخول: الحروب والأزمات الإقليمية فى القرن العشرين(أوربا و آسيا).بيسان للنشر و التوزيع والإعلام، بيروت، ١٩٩٧.ص٢١٩

(3) رومين: آسيا المعاصرة (يقظة العملاق).ترجمة يوسف صبرى وعاطف الغمرى ن كتاب التحرير السياسى، دار التحرير للطباعة و النشر، القاهرة، د.ت.ص٩١

تسهيلات تجارية، لكن دون جدوى، كذلك حاولت بريطانيا والولايات المتحدة فى الربع الأول من القرن العشرين [١].

ولقد استطاعت الولايات المتحدة إجبار اليابان على توقيع معاهدة " كانا جوا " عام ١٨٥٤م فتحت اليابان بمقتضاها موانيها للتجارة الخارجية، وتلاها عدة معاهدات .حددت الضرائب الجمركية، ووافق اليابانيون على محاكمة المتهمين من الأوربيين و الأمريكيين فى اليابان أمام محاكمهم القنصلية، وأن توقف اليابان اضطهاد المسيحية [٢].

وعلى عكس الصين، فإن اليابان بدأت تقرن فتح أسواقها بانفتاح مواز على الحضارة الغربية وبالذات من خلال التكنولوجيا الغربية، مما أحدث تحولاً جوهرياً فى المجتمع الياباني فأحدث هذا التحول أزمة عنيفة فى اليابان بين المؤيدين والمعارضين لهذا التحول، وزاد من تلك الأزمة شعور اليابانيين بالنتائج السلبية للإنفتاح على الغرب، مما أدى إلى إندلاع حركة جماهيرية هدفها طرد الأجانب من البلاد، وتطورت تلك الحركة إلى حد إغتيال بعض الأجانب وإحراق بعض السفارات فأدى ذلك إلى تدخل الأساطيل البريطانية والأمريكية والفرنسية، مما أضطر الإمبراطور لإعطاء الدول الأجنبية إمتيازات جديدة إضافة إلى ما هو منصوص عليه فى الإتفاقية السابقة، وخفضت الرسوم الجمركيةإلى ٥% [٣].

ووجد اليابانيون أن الوسيلة الوحيدة التى تتجنب بها اليابان الهزيمة والخضوع الإقتصادى للغرب – مثلما حدث للصين – هو أن تتعلم اليابان بأسرع طريقة ممكنة أساليب الصناعة الغربية وفن الحرب الحديثة، فبدأ زعماء الإصلاح فى قلب النظام الإقطاعى العسكرى، وأعادوا الإمبراطور على العرش، فكان ذلك بداية لعصر جديد فى تاريخ اليابان [٤].

وبدأت اليابان فى بناء نهضتها مع بداية هذا العصر الذى عرف باسم " مايجى " Meiji أى "الحكم المستنير" وهو فترة حكم الإمبراطور موتسوهيتو Moutsohito(١٨٦٨م – ١٩١٢م)، وقامت اليابان خلال ذلك العصر بحملة

---

(1) رءوف عباس حامد: يابان الداخل (التطور السياسى).السياسة الدولية، العدد٨٨، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، ابريل ١٩٨٧م.ص٨٢

(2) ول وايريل ديورانت: مرجع سابق. ص١٦٧

(3) محمد السيد سليم: مرجع سابق. ص٢١

(4) ول وايريل ديورانت: مرجع سابق. ص١٦٨

تحديث واسعة شملت كـافة مؤسسـات الدولـة من خلال مبادرة يابانية ذاتية مستقلة عن أى ضغوط خارجية (1).

وتمـثل الفكر السياسى السائد فـى تلك الفتـرة فـى أسـاسين: *الأول*: رفض سياسة الغرب السياسية والعسكرية والأخذ بنقاط القوة المادية والفنية فى النموذج الغربـى، سـواء فـى مقومـات بنـاء الدولــة الحـديثة، أو فـى إستراتيـجية إقـامة إمبراطورية خارجية، *والأساس الثانى*: يقوم على فكرة السياسة التى تتمركز حول الإمبراطور (2).

فلقد أدركت النخبة الحاكمـة الجديدة أن الدول الغربية استهانت ببلادهم لتخلفهـا حضارياً عن الغرب، وسلموا بما تعانيـه من تخلف في مختـلف الميادين وخاصـــة الإقتـصـــاد وأداة الحــــرب، فعملـوا علـي اللحـاق بـالغرب فـي هـذين المجالين ، ومن ثـم رفعوا شعـار " إثراء الدولـــة وتقويـة الجيـش" ، وتحت هذا الشعار تم تصفية النظـام الإقطـاعي وحل محله مؤسســات الدولــة المركزية، كما تـم تغييـر النظـام الإقتـصادي فأقيمـت صـناعة حديثـة، وتـم تحـسين وسـائل الانتـاج الـزراعي وتدعيم التجـارة الخارجية ولتحقيـق ذلك تم تعديل النظـــام الطبقي ليتلاءم مع الأوضــاع الجديدة، وأصبح الجميع متسـاوون أمام القانـون، وتم تحريم الرق، وأصبح التعليم حقاً للجميع، وتم الإستعانة بالخبراء الأجانب لصياغة القانون المدنـي والقانـــون التجـاري الحـديث، وتحـت شـعار "التحـضر والإستـنارة " تـم إسـتيراد المعارف الغربية ووضع نظام تعليمي حديث يلتحق به الجميع دون تمييز (3).

---

(1) حسين شريف: التحدى اليابانى فى التسعينات.مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٣. ص١٦

(2) Kornicki,Peter;"Meiji japan:political,economic and social history (1868-1912)" Vol 1 ,Routledge,London.1998.P.31

(3) رؤوف عباس حامد: يابان الداخل. مرجع سابق.ص ص ٨٢-٨٣

وينبغي – عند دراسة إستجابة الصين واليابان للتأثير الغربي – وضع عوامل: الوحد الداخلية، التدخل الاجنبي، دور الحكومات، والجغرافيا في الإعتبار، حيث ظهر الإفتقار إلي الوحد الداخلية في الأحداث التي شهدتها الصين من حروب أهلية وثورات وحركات تمرد، وحال الصراع علي السلطة وعدم الإستقرار الداخلي دون تحقيق التنمية الإقتصادية، كما عرقلت ندرة النخبة الإدارية جهود الصين لمعالجة المشكلات التي تواجه الحكومات الحديثة، وكان الموظفون الصينيون من المعلمين البارعين في الدراسات التقليدية ومفتقرين للدراسات الإقتصادية الحديثة، علي النقيض من اليابان التي تحولت إلي دولة قوية موحدة قائمة علي أسس حديثة ونجحت في الإحتفاظ بأراضيها دون أي نزاع وعدلت المعاهدات الجائرة مع الدول الأجنبية [1].

وكانت هزيمة الصين في حرب الأفيون والهزائم المتتالية في الفترات اللاحقة ضربات قوية لمعنويات الصينين وثقتهم بأنفسهم ، وتسببت في إرهاق مالي كبير نظراً لدفع التعويضات للدول الأجنبية بينما كان تعرض اليابان للتأثير الغربي حافزاً للتحديث من أجل تحقيق المساواة مع الغرب عن طريق إستيعاب التكنولوجيا وتنمية رأس المال البشري، ولم تخض اليابان أي حروب ولم يتم الإستيلاء علي أي جزء من أراضيها.

أما الإذلال الذى تعرضت له الصين أثار مشاعر سلبية قوية تجاه الغرب على نحو خلق حاجزاً نفسياً أمام استيعاب التكنولوجيا والمعرفة الغربية [2].

وأخيراً فإن حجم الصين الكبير وتنوع مناطقها – مقارناً بصغر مساحة اليابان وتجانسها – كان عاملاً مهماً فى مقاومة الصين للتكنولوجيا الحديثة

(1) نجم الثاقب خان: دروس من اليابان للشرق الأوسط،مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣. ص ١٢٢

(2) المرجع السابق: ص١٢٣

والتقدم فقد أثـــار الحجم الكبير للصين استجابة متأنية للحوافز الجديدة وعرقل فرص و صـول التأثيـرات الأجنبيـة لمنـــاطق كثيـرة مـن الـصين بينمـا كـان اليابـــانيون يعيشون فى حدود ضيقة من الســـاحل فى نحو عشر مدن قيادية – جميعها موانئ – وبالتالى كانت أكثر إستجـــابة للتأثير الغربى [1].

٢- دوافع التوسع الاستعمارى اليابانى

ترجـع أهميـة دراسـة دوافـع التوسـع الأسـتعمارى اليابـانى إلـى انهـا تعتبـر المحركات الرئيسية التى دفعت القيادة السياسية اليابانية نحو اتخاذ التوسـع الخـارجى سياسة عامة لليابان فى الفترة موضع الدراسة والتى على اساسـها كـان الـصراع بينهـا و بين الصين.

اسـتندت سياسـة اليابـان الاسـتعمارية – فـى بدايـة الامـر – إلـى المـصالح الإستراتيجية، فامتداد سواحلها الكبير جعلهـا تخشى خطـر الهجوم عليهـا مـن الخـارج فكان من الضرورى تجنب هذا الخطربوضـع أقدامها علـى الأجزاء القريبـة منهـا مـن القـارة وعلـى الجـزر القريبـة فـى الـشمال و الجنـوب لمنـع اعدائهـا مـن اسـتغلال هـذه المناطق فى إقامة قواعد تهدد أمن وسلامة أراضيها [2].

وتمتد جزور الأفكار التوسعية اليابانية على حساب جيرانها وبناء إمبراطوريـة يابانيـة على القارة الأسيوية إلى أواخر حكم توكو جاوا * وبـرزت هـذه الأفكـار علـى لـسان مفكـرين وطنـين متطـرفين رأوا ضـرورة بنـاء إمبراطوريـة يابانيـة أسـيوية، أمـا فـى عـصر مـايجى** فقـد وضـع اســاس سياســة اليابــان التوســعية ياماجاتــا أريتومــو Yamagata Aritomo (١٨٣٨-١٩٢٢ م)- الـذى شـغل عـدة مناصـب هامـة فـى الحكومة اليابانية – وحدد الدوافع الأستراتيجية للتوسع الخـارجى مـن خـلال مـذكرتين

---

(1) المرجع السابق: ص ١٢٤

(2) جلال يحيى: الشرق الأقصى الحديث و المعاصر. دار المعارف، ١٩٨٥، ص٢٧٥

* توكو جاوا: نسبة إلى الاسرة التى حكمت اليابان فى الفترة ١٦٠١ م حتى ١٨٦٧ م وفرضت عليها العزلة وساد النظام و اتخذت تت إدو Edo مركزاً لها.

قدمهما لمجلس الوزراء، الأولى عام ١٨٨٦م و الثانية عام ١٨٩٠م [1]، فى المذكرة الأولى أوضح ياما جاتا أن التنافس الإنجليزى الروسى فى شرق آسيا سيؤدى لزيادة الاضرابات فى المنطقة بعد أن طورت كل منها من تجارتها و مراكزها العسكرية بما حقق مصالحها الاستراتيجية، فوضع الإنجليز خطة بناء خط سكك حديد كندا – المحيط الهادى، ووضعت روسيا خطة لتنفيذ خط سكك حديد يخترق سيبريا نحو المحيط الهادى، لذلك كان على اليابان الاستعداد عسكرياً لمواجهة وصول السكك الحديدة الروسية للمحيط الهادى لأن روسيا ستعمل بعد ذلك على فرض سيطرتها على اسيا، كما أنه يجب على اليابان أن تكون على درجة كافية من القوة العسكرية التى تمكنها من رعاية مصالحها إذا وقعت الحرب بين روسيا و أنجلترا، إما بالبقاء على الحياد أو الأنضمام لأحد الطرفين، كما رأى ياما جاتا أيضاً أن السياسة اليابانية تهدف الحفاظ على استقلال كوريا عن الصين وعدم قيام أى دوله أخرى باحتلالها، لانها تتمتع بموقع جغرافى يمكن من يحتلها من فرض سيطرته على شرق اسيا و بالطبع تهديد أمن اليابان لذلك يجب أن تستعد اليابان لمواجهة ما قد يحدث [2].

وفى المذكرة الثانية (نوفمبر ١٨٩٠ م) أكد ياما جاتا أن الأمة التى لا تستطيع الدفاع عن نفسها لا ترقى إلى مصاف الأمم الأخرى لذلك يجب على اليابان أن تقوم بوضع خطة تستطيع من خلالها الدفاع عن استقلالها و ذلك عن طريق الدفاع عن خطين: الخط الأول، خط السيادة وهو حدودها، الخط الثانى:خط المصالح وهو يمر عبر الأراضى المجاورة وفى ذلك يقول:"إذا أردنا أن نظل أمة مستقلة، وأن نجد لأنفسنا موضعاً بين الأمم الكبرى، لابد أن نخطو خطوة واسعه نحو الدفاع عن خط مصالحنا القومية، لنكون دائماً فى وضع أفضل ولا نظل قابعين وراء خط السيادة (الحدود) ندافع عنه، وخط مصاحنا الحقيقى هو كوريا "، فلقد ركز ياما جاتا على أهمية التوسع اليابانى على حساب جيرانها باعتبار ذلك (ضرورة أمن)

** عصر مايجى: أطلق على الفترة من ١٨٦٨ – ١٩١٢ م وهى فترة حكم الإمبراطور موتسوهيتو وتعنى الحكم المستنير و شهدت هذه الفترة حركة إصلاحية عرفت بحركة ميجى الإصلاحية كان هدفها أن تصبح اليابان دولة قوية. أنظر: Kornick , Peter ,op. cit.P.31

(1) رؤف عباس حامد: المجتمع اليابانى فى عصر مايجى. ميريت للنشر و المعلومت، القاهرة، ٢٠٠٠. ص١١٢

(2) المرجع السابق: ص ١١٤

وفى عام١٩١٥ م أكد أن منشوريا هى المجال الرئيسى للتوسع اليابانى إذ تعد بمثابة شريان الحياة لليابان فلابد أن يسكن اليابانيون القارة كما أن التوسع فى منشوريا يحل مشكلة السكان "ويوفر الحماية للآسيويين ويضمن بقاء الصين و اليابان جنباً إلى جنب " [١].

ويعكس المفكر اليابانى الشهير فوكوزاوايوكيتشى (١٨٣٥-١٩٠١م) وجهةنظر المثقفين اليابانيين بتقديم تبرير آخر لسياسة التوسع الإستعمارى اليابانى، وذلك عندما رأى السيطرة الإستعمارية على آسيا، فرأى أنه يجب على اليابان بناء قوتها العسكرية "حتى تواجه العنـــف

بالعنف " فتكون حامية للشرق فى مواجهة العدوان الغربى وبذلك يكون متفقاً مع ياما جاتا فى أن التوسع الخـــارجي لليابان ضرورة لتأمين اليابـــان ضد أخطار الإمبرياليـــة الغربية [٢].

ولقد انصب اهتمام الحكومة اليابانية فى هذه الفترة على الأمن اليابانى فعملت على ضمان ملكية الجزر التى يمكن أن تصبح قواعد للعمل ضد اليابان إذا وقعت فى أيدى الدول المعادية فقامت الحكومة فى عام ١٨٧٣م باحتلال جزر بونين التي تقع علي بعد ٩٠٠كم جنوبي يوكو هاما وسيطرت علي جزر ريوكيو (اوكنياوا) رغم الإحتجاجات الصينية، وفي عام ١٨٧٥ م ضمت اليابان عن طريق المفاوضات جزر كوريل من روسيا مقابل أن تأ خذ روسيا كل جزيرة سخالين التي كانت تحتل شمالها منذ عام ١٨٦٢ م، ثم عملت بعد ذلك علي مد منطقة " الحماية الإستراتيجية " إلي كوريا [٣].

---

(1) نفسه: ص ١١٥

(2) عصام رياض حمزة: الفكرة الآسيوية في اليابان: سيف الدين عبد الفتاح والسيد صدقي عابدين: الأفكار الآسيوية الكبري في القرن العشرين. مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١. ص ١١١-١١٢

(3) بيير رنووفان: تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر ١٨١٥ ــ ١٩١٤). تعريب جلال يحيي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص ص ٤٧٥-٤٧٦

* الشنتو: هي ديانة قومية تبث لدي اليابانيين الشعور بحقهم في سيادة العالم، وهي الديانة الأكثر قدماً في اليابان، والشنتو كلمة صينية الأصل مكونة من مقطعين: شنت وتعني الروح أو إله، وتا تعني الطريق، فهي تعني طريق الإله، وهي ديانة إستمدت كثير من عناصرها من البوذية، وقد إستخدمت حتي الحرب العلمية الثانية لتمجيد الإمبراطور وتكريس مكانته المقدسة لدي اليابانيين. انظر كامل سعفان: مرجع سابق ص ص ٣٢٢ ــ ٣٢٣ .

- النزعة القومية لليابان:

برزت النزعة القومية لليابان في عهد المايجي حيث حملت اليابان شعارات الدعوة للتحرر والتنوير تجاه دول آسيا، وكان الأمبراطور وديانة الشنتو * محوراً أساسياً في تنمية هذه الشعارات خاصة فيما يؤكد تميز اليابانيين العرقي والرسالة الحضارية التي يحملونها تجاه البشر، وعليهم فتح القارة الأسيوية وتنوير شعوبها بعد أن سيطر عليها الإستعمار الغربي [1].

ففى ظل الخوف من سيطرة الغرب وما رآه اليابانيون من الإستعمار لدول آسيا ظهرت الحركة القومية التى نادى بها المفكرون من الطبقة الزراعية العسكرية تغذيها المعتقدات الشنتوية ودعا أصحابها إلى إعادة الإمبراطور إلى صلاحياته التى إغتصبها نظام توكو جاوا، وتحرير اليابان من التبعية الثقافية للصين ومقاومة التدخل الغربى وأصبح شعار "احترموا الإمبراطور واطردوا البرابرة " أساس النظام الجديد [2].

وتمسك قادة المايجى بديانة " شنتو " باعتبارها وسيلة لتركيز ولاء الشعب اليابانى للإمبراطور، فعملت على أن تكون ديانة رسمية للدولة فى عام ١٨٦٨م واستخدمت النظام التعليمى وكافة وسائل الدعاية لبث العقائد الثلاث للنظام الدينى فى نفوس اليابانيين وهذه العقائد هى:

١ – الإمبراطور إله مقدس بوصفه امتداداً زمنياً لأجسام وأرواح الآلهة العظيمة الماضية وخاصة التى تنتمى إلى طبيعة وروح آلهة الشمس.

٢ – اليابان تتمتع برعاية الآلهة الخاصة، لذلك فإن تربتها وأهلها ومؤسساتها فريدة فى النوع وتسمو على غيرها.

٣ – لليابان رسالة مقدسة هى "جمع العالم بأسره تحت سقف واحد "، وهكذا تتاح لسائر البشرية مزايا التمتع بحكم الإمبراطور[3].

---

(1) عصام رياض حمزة:الأوضاع الثقافية والعقائدية في شرق آسيا (حالة اليابان والمحيط الهادي).مرجع سابق، ص ص ١٤٤-١٤٥

(2) روبرت سكالابينو: السياسة الخارجية لليابان الحديثة:روى مكريدس: مناهج السياسة الخارجية فى دول العالم. ترجمة حسن صعب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط ٢، ١٩٦٦، ص ٤٤٤

(3) صباح ممدوح كنعان: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر.جـ ١.منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٩، ص ص ١٨٣-١٨٥

وبذلك تكون " الشنتو" ديانة ذات خصوصية يابانية متميزة لعبت الدور الرئيسى فى جعل اليابانيين يلتفون حول رموزهم الوطنية والقومية كالأرض والإمبراطور الدولة والعلم [1].

وعمل قادة المايجى على تنمية المشاعر اليابانية الخاصة " بالتفوق اليابانى " وعبادة " الشرف الوطنى " عن طريق التعليم فكان على المدرسة الإبتدائية – طبقاً للتوجيه الإمبراطورى الصادر فى ١٣أكتوبر عام ١٨٩٠م أن تعمل على خلق الشعور الوطنى، وأن تغرس فى الأطفال إعتزازهم بالإنتساب لليابان وتعلمهم الخضوع للأسرة الحاكمة حيث إن سلطة الإمبراطور مقدسة، وتؤكد الكتب المدرسية أن لليابان نفس الأسرة الحاكمة منذ ٢٥ قرناً ولم " يصبها دنس الغزو الأجنبى " وأن الشعب اليابانى " جنس مختار " ولقد حثت التوجيهات الإمبراطورية الصادرة منذ يناير ١٨٨٢م الجنود على الشهامة والإستقامة و الشجاعة والولاء المطلق للواجب، وتعد روح التضحية و المصلحة الوطنية هى القاعدة الأولى فى التعليم المعنوى [2].

وفى هذه الفترة المبكرة غرست البذور العدوانية فى الروح القومية اليابانية لكنها ظلت ذات طابع دفاعى فكان على الفرد اليابانى إدراك أن الشعب اليابانى يواجه إختباراً تجاه العالم، وعليه تقديم تضحيات جسيمة لمواجهة الخطر الغربى وعلى اليابانيين إثبات وجودهم لتفادى التفوق الغربى وللتحرر من المعاهدات غير المتكافئة، فكان وراء هذا الإحساس شعور بالنقص تجاه الغرب فعمل ذلك على تكوين روح عدوانية امتازت بها الحركة القومية اليابانية للقارة الآسيوية [3].

وتجلت هذه النزعة القومية المتطرفة على يد متطرفين نشيطين ينتمون إلى المقاطعات التى تقع لأقصى الغرب والتى عمل قربها من القارةعلى الإحساس بمشاكل البلاد الآسيوية الأخرى وتأسست فى عام ١٨٨١م – شمال كيوشو – جمعية (جينيوشيا الوطنية Genyosha) أو " التيار الأسود " كما ترجمها الغربيون،

(1) مسعود ضاهر: النهضة العربية و النهضة اليابانية (تشابه المقدمات وإختلاف النتائج). عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٩، ص ١٧٣
(2) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ٢٧٤
(3) روبرت سكالابينو: مرجع سابق. ص ٤٤٨، ٤٥٣

وجمعية " نهر آمور " التى توحى بأن الحدود الطبيعية لليابان إنما تقع إلى الشمال من نهر آمور [(١)].

- **الضغط السكانى:**

اتخذت اليابان منذ سبعينيات القرن التاسع عشر من الزيادة السكانية مبرراً لتوسعها الإستعمارى على حساب جيرانها وخاصة كوريا والصين [(٢)]، حيث وصل عدد سكانها فى عام ١٨٧٣م حوالى (٣٧) مليون نسمة، وارتفع عام ١٩١٣م ليصل إلى (٥١) مليون نسمة فوصل بذلك معدل الزيادة السكانية إلى (٤٥،٥%) وهى زيادة كبيرة [(٣)]، ولم تكن اليابان لتستوعب هذا العدد المتزايد من السكان بينما تدنت أجور العمال ومعها تكاليف الصناعة وقوة المستهلك الشرائية [(٤)].

ولم يكن إنتاج المواد الغذائية يزيد بسرعة مماثلة لهذه الزيادة الكبيرة للسكان ولم تكن مساحة الأراضى الزراعية هى الأخرى تكفى لسد هذه الفجوة الكبيرة بين السكان والإنتاج ولهذا وضعت اليابان حلولاًلهذه المشكلة تمثلت فى ثلاث طرق:

أولا: توسيع مساحة الأرض الزراعية باستصلاح الأراضى الجبلية والأراضى التى لم تستخدم من قبل لكن هذا الحل كان بطيئاً ومكلفاً حيث أنه يتطلب إقامة مشروعات للرى وطرق مواصلات وغيرها من المشروعات المرتبطة بالزراعة

ثانياً: الهجرة: وبدت الهجرة كأنها الحل الأمثل لمشكلة الزيادة السكانية، وخاصة بالنظر إلى إختلاف الكثافة السكانية الكبير بين اليابان وغيرها من مناطق آسيا مثل منشوريا فعملت الحكومة اليابانية على تشجيع الهجرة إلى هذه المناطق ورغم ذلك لم يصل عدد المهاجرين اليابانيين خلال أربعين عاماً إلى مليونين ويرجع ذلك لطبيعة

---

(1) إدوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما.ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات دار علاء الدين ن دمشق، ٢٠٠٠. ص ١٣٩

(2) Beasley , W.G ; "Modern japan , Aspects of History:Literature and Society ",Georg Allan &Un win Ltd.,London,1976,P.25

(3) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ١٩٥

(4) روبرت سكالابينو: مرجع سابق. ص ٤٦٣

الفلاح اليابانى الذى لم يقبل ترك بلاده من جانب واتخاذ بعض الدول – الولايات المتحدة واستراليا وكندا – سياسات ضد هجرة العناصر الصفراء إلى أراضيها [1].

فلقد تميزت السياسة الأمريكية تجاه هجرة الآسيويين إليها بالعنصرية فعملت على منـــع الجنسية الأمريكية عن الآسيويين وانتشر التمييز العنصرى فى المدارس فى عدة ولايات أمريكية وكان الأمريكيون يرفضون بيع الأراضى للقادمين من الشرق الأقصى ولوضع حد لهذا التوتر وقعت الولايات المتحدة مع اليابان اتفاق " جنتلمان " عام ١٩٠٨م لمنع هجرة اليابانيين إلى أمريكا، وتبنى الكونجرس الأمريكى " قانون استبعاد " يمنع اليابانيين من الحصول على الجنسية الأمريكية، و أثناء مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م طالبت اليابان بالمساواة العرقية بين الأمم لكن بريطانيا والولايات المتحدة عارضتا قبول هذا المشروع لتتفق هذه المعارضة مع القوانين الأمريكية والكندية والأسترالية ضد العناصر الصفراء [٢].

وتمثل الحل الأخير للمشكلة السكانية فى اليابان فى تنمية الصناعة اليابانية التى تسمح باستيعاب الأيدى العاملة المتزايدة وتجميع الوسائل المالية اللازمة لمواجهة نقص الإنتاج الزراعى، ولم يكن لهذه التنمية الصناعية من التقدم إلا من خلال توفير المواد الأولية اللازمة و الأسواق التى تصرف فيها المنتجات الصناعية[٣]

- الدوافع الإقتصادية:

تمثلت دوافع اليابان الإقتصادية للتوسع الخارجى فى قلة الموارد الطبيعية التى تلبى احتياجاتها الصناعية بالإضافة إلى الحاجة للأسواق الخارجية لتصريف المنتجات الصناعية.

فالجزر اليابانية لا يوجد بها سوى أنواع محدودة من المعادن التى تلزم قيام الصناعات الحديثة حيث لا يتوفر بها من تلك المعادن إلا الفحم والنحاس والكبريت

---

(1) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ص ٢٧٥ – ٢٧٦
(2) ادوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما. مرجع سابق. ص ص ١٤٠-١٤١
(3) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ٢٧٦

بينما لايكفى إنتاج اليابان من خام الحديد والبترول والرصاص والبوكسيت والنيكل حاجة الأسواق المحلية ولوازم المصانع فأصبح على اليابان الإعتماد على الأسواق الخارجية فى تلبية إحتياجاتها المعدنية [1]، وخاصة بعد حدوث نهضة صناعية يابانية فكمية المعادن الموجودة كانت تكفى قبل هذا التطور الهائل فى الصناعة، لكن مع النهضة الصناعية لم تكن تعتمد الصناعة اليابانية على هذه المعادن إلا إعتماداً هامشياً حيث اعتمدت على الواردات بالنسبة لمعظم المعادن الهامة [2].

ورغم هذا النقص الكبير فى الموارد فقد حققت اليابان فى الفترة (١٨٦٨م – ١٩١٤م) نمواً إقتصادياً كبيراً حيث قفز معدل الإنتاج الصناعى بنسبة تزيد على ٤% سنوياً، كما نجح اليابانيون فى مجالات الصناعة الثقيلة وتطورت صناعة النسيج تطوراً هائلاً، وتضاعف حجم التجارة الخارجية سبع مرات فبلغت قيمتها فى هذه الفترة أكثر من(بليون) ين يابانى فى العام لذلك فقد لعبت التجارة الخارجية دوراً هاماً و حيوياً بالنسبة لليابان فأصبحت السوق الخارجية أمراً ملحاً وضرورة حيوية لها [3].

ولم يكن لهذه النهضة الصناعية التقدم إلا بتوافر عاملين:

(١) على اليابان أن تجد ما تحتاجه من المواد الأولية الرئيسية.

(٢) الأسواق التى تحتاجها لزيادة صادراتها وتصريف منتجاتها، ووجدت اليابان أن هذه الإحتياجات من المواد الأولية و الأسواق يمكن أن توجد بعلاقات تجارية مع دول لا تمارس عليها أى نفوذ لكنها كانت ستصبح مهددة بالخضوع لدول أخرى، كما يمكن لهذه الأسواق من أن تغلق، لذلك فإن التوسع فى العلاقات الإقتصادية لن يكون سهلاً ومضموناً إلا عن طريق التوسع الإقليمى [4].

---

(1) حسن سيد أحمد أبو العنين: مرجع سابق. ص ص ٥٨٩ – ٥٩٠

(2) ادوين رايشاور: اليابانيون، مرجع سابق. ص ٤٠

(3) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ص ١٩٠-١٩١

(4) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ٢٧٦

لهذا يمكن القول أن المستعمرات اليابانية لم تكن إلا مجرد مورد للمواد الأولية اللازمة للصناعة وأسواق للتجارة اليابانية وتصريف منتجاتها وميادين لإستغلال رؤوس الأموال [1].

- الزيباتسو Ziabatsu " الإتحادات التجارية - الصناعية الكبرى ".

لايمكن الفصل بين قوة اليابان العسكرية ونجاح نهضتها الإقتصادية التى تحققت من خلال نظام اقتصادى قوى ينتمى للنظم الغربية الحديثة التى وفرت – بجانب الأيدى العاملة الرخيصة والمتخصصة – منتجات ذات جودة عالية قادرة على منافسة المنتجات الغربية.

ولقد تبلورت اليابان كدولة عصرية قوية من خلال تحالف وثيق جمع بين النظامين العسكرى و الإقتصادى حيث نهجت اليابان نهجاً اقتصادياً مبكرًا تمثل فى بيع المشروعات والمصانع الحكومية بأسعار مخفضة لأفراد قادرين على إدارة تلك المشروعات إدارة حديثة تساعد على تطوير الصناعة وبالتالى تحسين وضع اليابان الإقتصادى[2]، فهى بذلك تعــد من أوائل الدول التى اتخذت من " الخصخصة " سياسة رسمية لها منذ عام ١٨٨٧م عن طريق إقامة توازن بين القطاعين العام والخاص من جهة وخلق منافسة بينهما من حيث انتظام العمل وجودة المنتجات وحسن الإدارة من جهة أخرى وأدت هذه السياسة لإيجابيات عديدة فى هذا المجال[3].

ولقد ساهمت سياسة "الخصخصة "هذه فى تكوين شركات إحتكارية كبرى فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر عرفت باسم " **الزيباتسو Ziabatsu** " قامت هذه الشركات الإحتكارية بدور أساسى فى تنمية النزعة العسكرية التوسعية لليابان حيث وضعت كل إمكاناتها المالية والإقتصاديةالهائلة تحت تصرف الإمبراطور وقامت بمساندته فى حروبه التوسعية ضد الدول المجاورة كالصين وكوريا وروسيا [4].

---

(1) محمد متولى، محمود أبو العلا: مرجع سابق. ص ٤٧٠

(2) ادوين رايشاور: اليابانيون. مرجع سابق. ص ٢٥٩

(3) مسعود ضاهر: النهضة اليابانية المعاصرة، الدروس المستفادة عربياً. مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٢.ص ١٠١

(4) مسعود ضاهر: النهضة العربية والنهضة اليابانية. مرجع سابق. ص ٢٥٤

وبنيت هذه المؤسسات الكبرى " زيباتسو " على أسس عائلية واضحة من جانب عائلات الساموراى الكبرى القديمة [1]، وكان أكبر إتحادات الزيباتسو هى:

- ميتسوى Mitsui
- ميتسوبيشى Mitsubishi
- سومى – تومو Sumi-tomo
- ياسودا Yasuda

ثم تلتها اتحادات أخرى عرفت باسم " الزيباتسو الجديدة " وارتبطت هذه الإتحادات وخصوصاً الأربعة الكبرى السابقة بالصناعات التى تتصل بالنشاط العسكرى، ثم اتسع نشاطها فى مجال المصارف والتصنيع والتعدين وبناء السفن والتجارة الخارجية، وتكونت الزيباتسو من شركة مركزية قابضة تمتلكها أسرة متحكمة لها معظم أسهم الشركات الرئيسية المتفرعة منها والتى تمتلك بدورها أسهماً أخرى فى شركات أصغر منها وهكذا فى تسلسل هرمى [2].

وترسخ طابع هذه العائلات الاحتكارية العائلى عن طريق إقامة نواد عائلية لها أبرزها "النادى الصناعى اليابانى " الذى تأسس عام ١٩١٨م و "الفيدرالية القومية للصناعيين اليابانيين" تأسست عام ١٩٣١م وغيرها، واقتصر دور الحكومة على الرقابة والدعم المالى عبر القروض التى قدمتها من خلال بنك اليابان لرجال الصناعة بفوائد مخفضة وبفرض رقابة جمركية صارمة لحماية الصناعات الوطنية فانتعشت المؤسسات الصناعية الكبرى والصغرى [3].

ولقد استطاعت هذه الإحتكارات " الزيباتسو " أن تؤسس لنهضة صناعية مزدهرة وتراكم مالى كبير شكلا معاً قاعدة قوية لنزعة اليابان العسكرية التوسعية مستفيدة من الإنضباط الصارم للجيش فعمل الإمبراطور – الذى كان أحد أكبر رجال الإحتكارات – على دمج النزعة العسكرية لدى الجيش متمثلة فى كبار قادته لفرض

(1) مسعود ضاهر: النهضة اليابانية المعاصرة. مرجع سابق. ص ١٠٢
(2) ادوين رايشاور: اليابانيون. مرجع سابق. ص ٢٥٩، ٢٦٠
(3) مسعود ضاهر: النهضة اليابانية المعاصرة. مرجع سابق. ص١٠٢

سيطرة اليابان على جيرانها، ونزعة قادة الإحتكارات الكبرى لإيجاد مجال حيوى وموارد طبيعية وسوق إضافية للرأسمال والمنتجات اليابانية، وتم دمج هاتين النزعتين على قاعدة " التحديث فى خدمة العسكر " ولقد لعبت الزيباتسو دوراً حاسماً فى توجيه الإقتصاد اليابانى وجهة عسكرية ملائمة لرغبة قادة اليابان آنذاك فى إقامة إمبراطورية يابانية مماثلة للإمبراطوريات الغربية التى تحكمت فى الإقتصاد العالمى، وحينما نجحت فى تعزيز قدرات الجيش لتحقيق انتصارات سريعة على أعدائها فإن الإمبراطور وقادة الإحتكارات اكتسبوا تأييد الشعب وتفويضه لخوض المزيد من الحروب التوسعية التى كانت تلائم الروح القومية و الإتجاه الشعبى فى ذلك الوقت(١).

يتبين مما سبق أن الدوافع التى ذكرها الإتجاه الإمبريالى اليابانى كانت فى بعض الحالات إقتصادية واجتماعية، وفى حالات أخرى ذات صفة إستراتيجية، لكن حالة تفكير الشعب اليابانى وقيادته كانت هى العامل المقرر(٢).

٣ ـ أحوال الدولتين قبل الحرب:

تعتبر الفترة (١٨٦٠-١٨٩٤م) فترة هامة فى تاريخ الصين واليابان حيث شهدت تلك الفترة بداية اضمحلال السلطة الإمبراطورية فى الصين وبدا ذلك فى قيام العديد من الحركات والثورات المناوئة للأسرة الحاكمة كما فقدت الصين مناطق متعددة من أراضيها وبدت كأنها شبه مستعمرة، وعلى العكس تماماً فقد شهدت هذه الفترة بداية ظهور اليابان كدولة كبرى تأخذ بالنظم والأساليب الغربية الحديثة حتى أصبحت تقف على قدم المساواة مع الدول الكبرى وذلك من خلال حركة مايجى الإصلاحية (١٨٦٨-١٩١٢م).

أولاً ـ أحوال الصين:

تعد الفترة (١٨٦٠-١٨٩٤م) هى الفترة التى شهدت زوال السلطة الإمبراطورية فى الصين للأسباب الآتية:

---

(1) المرجع السابق: ص ص ٩٢-٩٤

(2) جلال يحيى: مرجع سابق.ص ٢٧٤

١ – نبذ العديد من الحركات الشعبية للسلطة الإمبراطورية فى مناطق متفرقة من الصين:

حيث أن الهزائم المتلاحقة للصين أمام الدول الغربية وتسليمها السريع لمطالب هذه الدول - التى كانت تهدف إلى تقليل سيادة الصين – قد أثرت بشكل كبير على وضع أسرة المانشو* الحاكمة فأظهرت عجزها عن حماية المصالح الصينية فكان ذلك سبباً فى تذمر الجماعات الوطنية وفى مقدمتها المناهضين لحكم المانشو[1].

ولقد شهدت الصين فيما بين عامى ١٨٥٠و١٨٧٠م موجة من الثورات الشعبية من أهمها ثورة التايبنج (١٨٥٠-١٨٦٥م) والتى كانت تسعى لتحقيق هدفين أساسيين هما:-

١- القضاء على حكم المانشو وإقامة حكومة وطنية

٢- تحقيق المساواة وإعادة توزيع الثروة وتقسيم الأرض

وتم القضاء على هذه الثورة نهائياًفى عام ١٨٦٥م بعد نجاحها فى إقامة دولة منشقة فى الجنوب الصينى وتكبدت حكومة المانشو نفقات طائلة فى القضاء على هذه الثورة [٢].

ولم تكن ثورة التايبنج هى الوحيدة فى هذه الفترة حيث قامت حركات ضد الحكومة ففى شمال الصين قامت انتفاضة الفلاحين التى امتدت لثمانى مقاطعات بين عامى ١٨٥٣م و ١٨٦٨م، قام فيها الفلاحون بحملات ضد المراكز الإمبراطورية فى المدن، كما قامت ثورات المسلمين فى مناطق أخرى حيث قام مسلمو إقليم يونان فى الجنوب بالثورة بين عامى ١٨٦٠م و ١٨٧٧م وحاولوا تأسيس سلطنة إمبراطورية فى " تالى "، كما ثارت أقلية " المياو" فى جنوب غربى الصين فى عام ١٨٦٠م

---

* أسرة المانشو: خضعت الصين لحكم هذه الأسرة التى جاءت من منشوريا واستمرت فى الحكم من عام ١٦٤٤م حتى عام ١٩١١م، فاستطاعت رغم قلة عددها بالنسبة للصينيين من الإحتفاظ بالسلطة كل هذا الوقت لاتباعها سياسة التوفيق بين عاداتها والتقاليد الصينية، كما أنها ام تختلف فى إدارتها للصين عن الأسر الصينية السابقة: أنظر: جلال يحيى. مرجع سابق. ص ٢٨

(1) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ١١٥

(2) المرجع السابق: ص ص ١١٥-١٢٠

واستمرت ثورتهم لأكثر من عشر سنوات، وفى عام ١٨٧٣مثار أتراك تركستان الصينية ونجحوا فى تأسيس دولة مستقلة فى مقاطعة سينكيانج، وسببت هذه الثورة قلقاً للأسرة الحاكمة أكثر من ثورة تايبنج بل إنها أقلقت البريطانيين والروس فى وسط آسيا وتم القضاء على هذه الثورة فى عام ١٨٧٧م [١].

٢ ـ تحويل الصين إلى شبه مستعمرة أوربية:

تحولت الصين بعد هزيمتها فى حرب الأفيون إلى شبه مستعمرة [٢] ، وذلك بعد توقيع معاهدة نانكينج فى عام ١٨٤٢م مع بريطانيا وتنازلت بموجبها الصين عن جزيرة هونج كونج لبريطانيا ووافقت على فتح (٥) موانئ أمام التجارة البريطانية، ودفع غرامة حربية، وتحديد الجمارك بما لايزيد عن ٥% ثم تبع ذلك توقيع معاهدة أخرى ملحقة بالمعاهدة الأولى أعطت لبريطانيا العديد من الإمتيازات، وقامت الدول الإستعمارية الأخرى (الولايات المتحدة ـ فرنسا ـ روسيا) بعقد معاهدات مماثلة مع الصين عرفت بـ " المعاهدات غير المتكافئة " لأنها فرضت على الصين كما أنها انتهكت سيادتها وعززت الوجود الأجنبى فى ساحل الصين الشرقى [٣].

ولقد حصلت الدول الغربية بوجب هذه المعاهدات على حق إقامة الأجانب فى الموانئ المفتوحة للتجارة والقيام بالأعمال المالية وأخذوا فى بناء مستقرات ونزل وإقامة محاكم خاصة بهم وأصبحت بمرور الوقت عبارة عن أجزاء منتشرة فى كل أرجاء الصين ولا تخضع للحكومة ولا القوانين الصينية، و إلى جانب هذه المستقرات كان هناك مناطق الإمتيازات وأهمها الإمتيازات الدولية و الفرنسية فى شنغهاى و الإمتيازات البريطانية والفرنسية فى كانتون وتعد " المستقرة الدولية " فى شنغهاى خير مثال للوضع الذى آلت إليه هذه المستقرات حيث تطورت لتصبح دولة ذات سيادة مستقلة عن الصين ولا يسمح للشرطة الصينية بالعمل فيها كما أنها تخرج عن نطاق اختصاص المحاكم الصينية [٤].

٣ ـ فقدان الصين لبعض الدول التى كانت تخضع لسيادتها:

---

(1) رومين: مرجع سابق. ص ص ٩٤ـ ٩٥
(2) جيان بوه تسان وآخرون: موجز تاريخ الصين.دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٥.ص ٨٤
(3) ميلاد المقرحى: مرجع سابق. ص ٤٧
(4) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ص ١٢١ ـ ١٢٣

ففى الفترة (١٨٦٠- ١٨٩٤م) فقدت الصين دولاً كانت قد اعترفت بالسيادة الصينية عليها فضمت فرنسا الهند الصينية إلى ممتلكاتها فى عام ١٨٨٥م وفى عام ١٨٨٦م ألحقت بريطانيا بورما بممتلكاتها أيضاً وأرغمتا الصين على الموافقة على ما قامتا به من تعديات على أراضيها [١].

والخلاصة أن الصين شهدت فيما بين عامى (١٨٦٠-١٨٩٤م) اضمحلال السلطة الإمبراطورية نتيجة لقيام ثورات شعبية نبذت سلطة الحكومة الإمبراطورية فى أنحاء الصين، واستغلت الدول الغربية الأراضى الصينية بموجب معاهدات غير متكافئة لبسط سيطرتها على الصين وتحويلها إلى شبه مستعمرة أوربية كما قامت بعض الدول الأوربية باقتطاع دول كانت تعترف بسيادة الصين عليها.

ب – أحوال اليابان:

تعتبر الفترة (١٨٥٣ – ١٨٦٧م) الأكثر أهمية فى التاريخ اليابانى الحديث و المعاصر لأنها شهدت الإنذار الأمريكى الهادف إلى فتح الموانئ اليابانية أمام الملاحة الدولية وذلك فى ١٤ يوليو ١٨٥٣م وترتب عليه توقيع إتفاقيات مذلة لليابانيين بدأت بتوقيع إتفاقية " كاناجوا Kanagawa للصداقة مع الأمريكيين فى ٣١ مارس ١٨٥٤م والمعروفة باسم " Treaty of peace & Amity between the united states &japan "، وأدت إلى توقيع إتفاقيات مماثلة مع دول أوربية أخرى خلال السنوات (١٨٥٤ – ١٨٥٨م) ومن البنود التى إعتبرها اليابانيون إنتقاصاً لسيادتهم البند الخاص برفض الأجانب المثول أمام المحاكم اليابانية مساوياً بذلك اليابان بالصين و الدول الخاضعة للإحتلال [٢].

ولقد تعامل اليابانيون مع هذه الإتفاقيات بعنف شديد أدى فى النهاية إلى زوال حكم أسرة توكوجاوا وصعد الحكم الإمبراطورى بقيادة نالت ثقة الشعب للقيام بما هو ضرورى لحماية اليابان من المخاطر الداخلية و الخارجية، و فى أواخر عام ١٨٦٧م تولى الإمبراطور موتسو هيتو Mutsu hito (١٨٥٢- ١٩١٢م) الحكم، ولقب باسم الإمبراطور مايجى Meiji أى المصلح أو صاحب السلطة العادل وكان قادة

---

(1) المرجع السابق. ص ١٢٥

(2) مسعود ضاهر: النهضة العربية والنهضة اليابانية. مرجع سابق. ص ٢٣٩ – ٢٤٠

الإصلاح من كبار الساموراى* الذين جاءوا من مقاطعات ساتسوما Satsuma وتشوشو Chosho وتوسا Tosu [(1)].

وتميزت فترة مايجى بأحداث تاريخية هامة كان من أبرزها إعلان مبادئ الإصلاح الخمسة فى ١٤ مارس ١٨٦٨م والتى نصت على:

١ – يجب إتخاذ القرارات عن طريق المناقشة الجماعية دفاعاعن المصلحة العامة

٢- لا يوجد فرق بين من هم فى مستوى أعلى و الذين هم فى مستوى أدنى فللجميع الحق فى إبداء الرأى.

٣- يتحد الجميع مدنين وعسكرين لحماية حقوق كل الطبقات و المصلحة القومية العليا.

٤- التخلى عن التقاليد الضارة القديمة والعمل على المساواة بين الجميع دون تمييز.

٥- طلب الثقافة و التعليم العصرى من أى مكان فى العالم لتدعيم ركائز الإمبراطورية اليابانية [(٢)].

ولقد شملت إصلاحيات مايجى كافة الجوانب السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية، ففى الجانب السياسى أعلن الإمبراطور فى مرسوم صادر فى ٢٩ أغسيطس ١٨٧١م تنظيم البلاد وفقاً لنظام المقاطعات بدلامن العشائر وتأسيس مجالس محلية فيها، وتعيين حاكم لكل مقاطعة يستمد سلطته من حكومة مركزية تتألف من الإمبراطور ووزارة ومجلس للدولة، كما تشكلت الأحزاب السياسية فى عام ١٨٨١م فتكون حزب الأحرار والحزب التقدمى وأنشأت إدارة للقانون الجنائى ونظمت الإدارة القضائية وفصلت السلطة القضائية عن السلطة

---

(1) المرجع السابق. ص ٢٤١

* الساموراى:

هم فئة المحاربين اليابانيين الذين أعطوا اهتماما كبيرا للقيم العسكرية مثل الشجاعة، الشرف الإنضباط و التضحية وبرزت هذه الفئة فى فترة سيادة الإقطاع فى اليابان ، وقامت بدور بارز فى فترة مايجى الإصلاحية.

انظر: محمد نعمان جلال: الصراع بين الصين واليابان.ص ١١

(2) مسعود ضاهر: النهضة العربية والنهضة اليابانية. مرجع سابق. ص ٢٤٢

التنفيذية وهدفت الإصلاحات القضائية إلى التخلص من الإمتيازات الأجنبية والمعاهدات غير المتكافئة التى تخلصت منها اليابان كلياً عام ١٨٩٤م [1].

وفى الناحية الإجتماعية ألغى النظام الإقطاعى وألغيت مناطق النفوذ للنبلاء والتمييز بين الطبقات وأصبحت كل الأراضى من الأملاك الإمبراطورية وأصبح لكل اليابانيين حقوق متساوية وأقام كل النبلاء السابقين فى طوكيو وأصبحوا يتقاضون معاشاً كتعويض لهم عن الإيرادات التى كانوا يحصلون عليها من مناطق نفوذهم، أما طبقة الساموراى فقد انخرطوا فى الطبقة المتوسطة وتحرر الفلاحون من العبودية ووزعت عليهم لأراضى [2].

واقتصادياً تم ربط البلاد بشبكة مواصلات حديثة كالتلغراف بين طوكيو و يوكوهاما عام ١٨٦٩م والسكة الحديد بينهما عام ١٨٧٢م وأنشأ أسطول تجارى كبير وشجعت الحكومة الصناعة وقدمت معونات مالية وكونت شركات حكومية وأقيمت صناعات ثقيلة كالتعدين و الصلب وبناء السفن لسد الحاجات العسكرية إلى جانب الصناعات الخفيفة كالمنسوجات [3].

و من الناحية التعليمية فإن الحكومة أعادت النظر فى نظام التعليم فاستعانت بالخبراء الأجانب للمساهمة فى إنشاء المدارس و الجامعات الجديدة وجعلت التعليم إلزامياً و أرسلت بعثات علمية إلى الخارج ونشطت حركة التأليف و الترجمة، وإلى جانب هذه المجالات فقد قامت الحكومة اليابانية باصلاحات أخرى فأعلنت المساواة أمام القانون وحرية الإعتقاد ونظمت الجيش على غرار الأنظمة الغربية الحديثة واستعانت بضباط أوربيون وجعلت الخدمة العسكرية إجبارية وأنشأت أسطول بحرى ونظمت السجون واصلحت الطرق [4].

ولقد ارتكزت سياسة مايجى الخارجية على تحقيق هدفين أساسيين:

الأول: تعديل المعاهدات غير المتكافئة التى وقعتها اليابان مع الدول الغربية، ونجحت فى تحقيق هذا الهدف عندما وافقت الحكومة البريطانية على توقيع معاهدة

---

(1) إسماعيل أحمد ياغى: تاريخ شرق آسيا الحديث. مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤. ص ص ١٣٩ – ١٤١

(2) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ١١٢ – ١١٣

(3) إسماعيل أحمد ياغى: مرجع سابق. ص ١٤٢

(4) المرجع السابق. ص ١٤٣

جديدة "متكافئة" مع اليابان عام ١٨٩٤م، وحذت الدول الأوربية الأخرى حذو بريطانيا وبذلك أنهت موقف عدم التكافؤ و الظلم الذى دام أكثر من أربعين عاماً [1].

لثاني: تمثل فى تحديد الحدود و الأمن القومى مما أثر على علاقة اليابان بالدول الثلاثة المجاورة لهل (الصين – روسيا – كوريا) فكانت هناك رغبة للإستفادة من كوريا استراتيجياً واقتصادياً، وأدت المفاوضات مع روسيا إلى توقيع اتفاق حدود بينهما عام ١٨٧٥م تنازلت بمقتضاه اليابان عن كل من مطالبها فى سخالين مقابل الحصول على جزر كوريل ولم يحدث أى نزاع حول الوضع الخاص بحدود هوكايدو فأكد هذا الإتفاق سيادة اليابان على تلك الجزيرة، وفى عام ١٨٧٩م تم دمج جزر ريوكيو (اوكيناوا) وذلك عن طريق مد نظام المقاطعات إليها [2].

هكذا يعتبر التناقض بين الصين واليابان حقيقة أساسية فى تاريخهما فى القرن التاسع عشر، فبينما رأت اليابان فى اتصالها بالغرب نقطة الإنطلاق من أجل التطوير والتحديث وتمكنت من تحقيق أهدافها، فضلت الصين الإنغلاق على نفسها وعانت من حالة ركود ولم يحدث أى تطورات لهل قيمتها سواء سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً.

(1) Mason, R.H. and Ciger,J.G: "Ahistorg of japan " ; Charles E.Tuttle co Tokyo,japan,1978.p.-219

(2) Ibid;P.P 220-221

الفصل الثانى

الحرب الصينية – اليابانية الأولى ١٨٩٤- ١٨٩٥

وتداعياتها على الدولتين

الفصل الثانى

الحرب الصينية – اليابانية الأولى ٩٤-١٨٩٥

كان الصراع على كوريا هو السبب المباشر لقيام الحرب الصينية - اليابانية الأولى ١٨٩٤-١٨٩٥ م حيث لعبت كوريا دوراً اساسياً فى الصراع الصينى اليابانى فاحتلت المكانة الأولى فى السياسة اليابانية لارتباطها الوثيق بسياسة التوسع اليابانى فى قارة آسيا.

١- الصراع على كوريا:

تشغل كوريا بشقيها الشمالى و الجنوبى شبة جزيرة كوريا الممتدة فى شرق آسيا ويحدها من الشرق بحر اليابان ومن الجنوب بحر الصين الشرقى ومن الغرب البحر الأصفر ومن الشمال أراضى الصين الشعبية، ويرجع تاريخ إنشاء أول دولة بشبة جزيرة كوريا إلى عام

١٩٤ ق.م حيث تأسست مملكة فايمان Weiman فى أراضى كوريا الشمالية الحالية، ثم أصبحت هذه المملكة تابعة للإمبراطورية الصينية حتى القرن الرابع الميلادى وفى القرن السابع الميلادى نجحت أسرة " كيم " فى توحيد الأراضى الكورية تحت حكمهم، ثم إنتقل زمام الحكم إلى أسرة " كوريو " منذ القرن العاشر الميلادى ثم دخل البلاد أفواج عديدة من المغول والصينيين واليابانيين [1].

وتواجه شبه الجزيرة الكورية وضعاً جيوبوليتيكياً خطيراً من خلال موقعها عند إلتقاء الحدود الروسية والصينية واليابانية، حيث مثلت هذه الدول الثلاث أعداء تقليديين تخشى كل منهم إستخدام الأخر لكوريا ضدها، ثم انضمت إليهم الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٤٥م فأصبحت كوريا تقع عند مفترق طرق استراتيجى قارياً وبحرياً حيث تتقاطع مضالح القوى الكبرى فى العالم وجعلها هذا الموقع عند مركز الإضطراب الدولى لمدة تزيد على القرن فكانت ميداناً للحرب بين الصين

---

(1) حسن سيد أحمد أبو العنين: مرجع سابق. ص ٦٠٦

واليابـان عـام ١٨٩٤م وكانـت بمثابـة الجـائزة فـى الحـرب بـين اليابـان وروسـيا عـام ١٩٠٤- ١٩٠٥م [١].

وتعد شبه جزيرة كوريا – منذ القدم – بالنسبة لليابان بمثابة الجسر الذى ربطها بالصين ومنجزاتها الحضارية وكانت الإرتباطات مع شبه الجزيرة الكورية دائماً عميقة ومتنوعة ومثلت مع الوقت مجالاً حيوياً للإهتمامات والمصالح القومية اليابانية [٢].

ولقد ظهرت الأطماع اليابانية فى كوريا منذ زمن بعيد ويرجع ذلك إلى موقعها الذى يقترب كثيراً من الجزر اليابانية فلا يفصلها عنها سوى مضيق لا يتجاوز عرضه عن (١٢٠) ميلاً، فلا غرابة فى محاولة بسط اليابان لنفوذها على كوريا حتى لا تستخدم كقاعدة لتهديدها، كما نظرت إليها كنقطة إرتكاز وقاعدة للإنطلاق والسيطرة على قارة آسيا من خلالها، فهى منطقة أمان لها ونقطة للانطلاق لتحقيق أهدافها فى التوسع، أما الصين فكانت الموطن الحضارى الذى اقتبس منه الكوريون الثقافة والآداب والفنون والدين والنظم الإدارية، وكانت الصين تدعى نوعاً من السيادة على كوريا خاصة بعد عام ١٦٢٧م عندما قبل الحكام الكوريون الإعتراف بالتبعية للإمبراطورية الصينية [٣]، وبدا ذلك الإعتراف فى إرسال الكوريين لبعثات دورية إلى إمبراطور الصين لتقديم الإجلال والإحترام وعرف هذا الإتجاه التابع والخاضع باسم (Sadaejuui) أى الخضوع للقوة الأكبر [٤].

وتبنت كوريا مؤسسات سياسية وأفكار صينية وظلت محتفظة بعلاقة تبعية مع الصين مع حماية إستقلالها السياسى وفى القرن التاسع عشر ابتليت كوريا بالمشكلات الداخلية والضغوط الخارجية، وكانت أسرة " تاى – Ti " (١٣٩٢-١٩١٠م) التى كانت آنذاك فى قرنها الخامس تتدهور بشكل خطير وكان الكوريون يعانون من نمط جائر لملكية الأرض وانخفاض متوسط ملكية الأرض للفرد ومعدلات إيجارية

(1) زينب عبد العظيم: أثر الخصائص القومية على السياسة الخارجية الكورية: نيفين حليم مصطفى: السياسة الخارجية الكورية. مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨. ص ٧٩

(2) ف.و. كيستانوف: اليابان فى منطقة المحيط الهادى (تشريح للعلاقات السياسية والإقتصادية). ترجمة محمد حبيب صالح، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١٨١

(3) دولت.أحمد صادق وآخرون: مرجع سابق. ص ٦٤٣، ٦٤٤

(4) زينب عبد العظيم: مرجع سابق. ص ٨٢

مرتفعة وضرائب باهظة وغيرها مما أدى إلى قيام ثورة خطيلرة فى الشمال عام ١٨١١م، وحدثت إضرابات الأرز فى سيول عام ١٨٣٣م وفى علم ١٨٦٢م اشتعلت الثورات فى الجنوب وخلال الأعوام من ١٨٦٤م إلى ١٨٧٣م كانت هناك محاولة أخيرة لإنقاذ الموقف بواسطة برنامج إصلاحى تقليدى لكنه لم يكن جذرياً لكى يحول كوريا إلى دولة قوية قادرة على التعامل مع الظروف الدولية آنذاك [١].

ولقد ظهرت أطماع اليابان والصين فى كوريا منذ وقت مبكر جعلت كوريا تتخذ سياسة العزلة عن العالم الخارجى لنحو أربعة قرون [٢].

وترجع محاولة اليابان لضم كوريا إلى نهاية القرن السادس عشر، عندما حاول هيديوشى تويوتومى Hideyoshi Toyotomi غزو كوريا التى اعتبرها ممراً لغزو إمبراطورية (منج) الصينية وكان ينوى ترسيخ قدمه فى بكين ووضع خططاً مفصلة لحكومة الأراضى الجديدة على غرار الحكم الإقطاعى الذى كان يألفه فى اليابان، إلا أن محاولته هذه باءت بالفشل و انتهى مشروعه هذا بوفاته عام ١٥٩٨ م [٣].

و عادت فكرة إحتلال كوريا مرة أخرى فى أوائل السبعينيات من القرن التاسع عشر كوسيله تهدف إلى تحويل أنظار المعادين للحكومه من قبل قدامى الساموراى غير أنها أظهرت أيضاً نزعة عدوانية كانت قد أخذت فى الانتشار بين كبار القادة الذين شعروا بوطأة التهديد الغربى منذ خمسينيات القرن التاسع عشر[٤].

وتعثرت فكرة إحتلال كوريا عام ١٨٧٣م بعد عودة بعثة أيوكورا * والتى عاد أعضائها الأربعة فى سبتمبر عام ١٨٧٣م بفهم مشترك لمصادر قوة الغرب والفجوة

---

(1) Schirockauer,Conard; "Abrief history of Chinese civilization ", Harcourt Brace Jovanovich publishers,Newyork,1991.p.293

(2) حسن سيد أحمد أبو العنين: مرجع سابق. ص ٦٠٧

(3) Mendl,Wolf: op.cit,p. 18

(4) ناجاى ميتشيو، ميجال أورتشيا: نهضة اليابان (المايجى أيشن). ترجمة: نديم عبده وفواز خورى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣. ص ص ٧٤-٧٥

* بعثة أيوكورا: فى نوفمبر عام ١٨٧١م شرع تومى أيوكورا، تاكا يوشى كيدو، أكوبوتوشيمتش، وهيروبومى إيتو، - وهم أعضاء بعثة دبلوماسية – فى القيام بزيارة تاريخية للولايات المتحدة وأوربا لإجراء مفاوضات استكشافية لإعادة النظر فى المعاهدات غير المتكافئة وإلقاء نظرة على الغرب بغية التعرف السمات البارزة لتجربته التى يمكن تطويعها لخدمة اليابان التى كانت قد شرعت للتو فى تجربة التحديث فى عهد مايجى - انظر: Beasly;w.G.:op.,cit.,p.p.:374-377

الفاصلة بينه وبين اليابان مقتنعين بأهمية التعليم والنمو التجارى والصناعى، وانضموا إلى جانب المصلحين فى الأزمة التى تصاعدت فى اليابان واستطاعوا إلغاء القرار الخاص بتوجيه حملة عسكرية ضد كوريا بناء على موقف مدروس مؤداه أنه لاينبغى القيام بأية أنشطة عسكرية كبيرة قبل إرساء مبادئ " الثروة والقوة " فى الداخل وظهر ذلك من خلال مذكرة قدمها (كيدو / للبلاط فى أغسطس عام ١٨٧٣م [1].

وتتلخص هذه المذكرة فى " أن اليابان ليست بعد فى وضع يسمح لها بالقيام بمغامرة عسكرية خارجية... إنها تفتقر للحضارة فثروتها وقوتها ليستا متطورتين، وهى مستقلة اسمياً لكنها ليست مستقلة فعلياً وهذا يقتضى أن تصرف أموالنا بإقتصاد ويتطلب على وجه التحديد عدم القيام بأنشطة خطيرة ضارة بالسمعة فيما وراء البحار تصحبها أخطار دبلوماسية كبيرة، ومن الأفضل الالتفات إلى شئوننا الخاصة وأن نبنى قوتنا وأن نتيح الفرصة حتى يتوافر لبرنامج الإصلاح الوقت اللازم ليحدث أثره " وفى أكتوبر عام ١٨٧٣م كتب أكوبو فى مذكرة متعلقة بهذا الشأن: " ينبغى لنا فى اليابان أن نتدبر هذا بحرص وأن نتخذ الخطوات اللازمة سريعاً لكى نحفز الإنتاج المحلى ونزيد صادراتنا لنصلح ضعفنا بتحقيق الثروة والقوة لوطننا " [2].

وقامت الحكومة اليابانية بإرسال حملة وجهت ضد فرموزا (تايوان) بسبب مذبحة وقعت لبحارة أوكيناوا لتهدئة دعاة الحرب وقبلت حكومة الصين دفع غرامة لليابان كتعويض عن هذه المذبحة معترفة ضمنياً بشرعية ادعاءات اليابان فى جزر ريوكيو، وفى عام ١٨٧٩ م قامت اليابان بضم هذه الجزر قانونياً إلى الأرخبيل اليابانى ونالت وضعية محافظه يابانية [3].

وفى عام ١٨٧٥ م أظهرت الحكومة استعدادا للقيام بحركات أكثر جرأة فى علاقتها مع العالم الخارجى ففى تقليد مقصود للنموذج الغربى قررت الحكومة فتح كوريا كما فتح الأمركيون اليابان من قبل و كانت كوريا من الناحية التقليدية تابعة للصين وكانت ترسل بعثات الجزية إلى بكين بشكل منتظم لكن فيما دون ذلك ظلت

---

(1) نجم الثاقب خان: مرجع سابق .ص ٢٧
(2) المرجع السابق: ص٢٨
(3) ادوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما.مرجع سابق.ص١٠٩، ١١٠

"مملكة محرمة " مغلقة أمام كل حوار مع العالم الخارجى تماما مثلما كان الحال بالنسبة لليابان حتى عام ١٨٥٤ م [١].

و اتخذت اليابان من هجوم وقع على سفينة يابانية زريعة لإرسال مجموعة من الزوارق الحربية إلى كوريا للمطالبة بإقامة علاقات دبلوماسية و تجارتها معها، و فى النهاية وافق البلاط الكورى على المفاوضات تجنباً لأخطار الحرب، و فى يناير ١٨٧٦ م تم التوقع على معاهدة كانجهوا Kangwha التى اعترفت بكوريا دولة مستقلة ذات سيادة، ونصبت على تبادل الممثلين الدبلوماسيين و فتحت عدداً من الموانئ للتجارة و أعطت لليابان حقوقاً معينة فى موانئ المعاهدة الجديدة، وتجدر الإشارة إلى ان اليابان فرضت على كوريا نفس النوع من المعاهدات غير المتكافئة التى فرضها الغرب عليها وكانت تسعى للتخلص منها [٢].

و شهدت كوريا - بعد توقيع المعاهدة مع اليابان – صراعات داخلية وقعت بين المحافظين من جهة و أنصار الإصلاح المطالبين بالاقتداء بتجربة التحديث اليابانية من جهة أخرى، مثلما حدث فى اليابان بعد إرغام الولايات المتحدة لها على فتح موانيها للتجارة الدولية [٣].

وفى عام ١٨٨٢م قامت ثورة ضد الأسرة المالكة فى كوريا اتسمت بالعداء لليابانين حيث احتج الثائرون على تدريب الضباط اليابانيين للجيش الكورى وحمّلوا التجار اليابانيين مسئولية نقص الأرز بالأسواق وارتفاع الأسعار وفرّ الملك أمام زحف الثوار الذين هاجموا المفوضية اليابانية وتحولت الثورة إلى حركة تعادى الأجانب على إختلاف جنسياتهم، فتدخلت الصين تلبية لطلب الأسرة المالكة للقضاء على الثورة [٤].

وحرص أنصار التوسع الخارجى داخل اليابان على انتهاز هذه الفرصة لتحقيق مكاسب إقليمية فى كوريا، فأرسلت قوة عسكرية يابانية إلى كوريا لكنها وصلت بعد إخماد الثورة من جانب القوات الصينية وقبل اليابانيون تعويضاً من الحكومة الكورية لكن هذه الأحداث أعطت العسكريين اليابانيين فرصة لزيادة عدد

---

(1) Duus.p.:"The Rise of modern jaban".Houjhton Mifflin co.,Boston,1976,p. 122
(2) Ibid; p.123
(3) رءوف عباس حامد: المجتمع اليابانى فى عصر مايجى. مرجع سابق. ص ١١٧
(4) Duss, op.cit.p.123

الجيش وتسليحه على مدى عشر سنوات بداية من عام ١٨٨٥م كما قامت البحرية بوضع خطة لزيادة قدراتها القتالية وزادت مخصصاتها فى الميزانية اعتباراً من عام ١٨٨٢م (١).

وعزم حكام اليابان على حماية المصالح اليابانية فى كوريا فأيدوا دعاة الإصلاح والتحديث الكوريين الذين تزعمهم كيم أوك كيون Kim ok – kyun وباك يونج هيوPak yong - hyo لكن نفوذ الصين فى كوريا قد زاد بقوة بعد أحداث ١٨٨٢م نتيجة لوجودها العسكرى فيها فقام اليابانيون بتحريض دعاة الإصلاح على القيام بانقلاب ضد الحكومة المحافظة عام ١٨٨٤م لتغيير الوضع ودعمتهم المفوضية اليابانية فى سيول لكن القوات الصينية تمكنت من إحباط هذا الإنقلاب، وتجاهلت اليابان تورطها فى التآمر على الحكومة الكورية فأوفدت بعثة إلى سيول لمطالبة الحكومة الكورية بتقديم إعتزار رسمى ودفع تعويضات مالية فى الوقت الذى كان فيه الراى العام اليابانى يطالب باتخاذ موقف حازم مع كل من كوريا و الصين (٢).

وأدت الحركات الثورية فى كوريا (١٨٨٢، ١٨٨٤م) إلى زيادة التدخل الصينى و اليابانى فى شئونها بما فى ذلك التدخل العسكرى، لكن أمكن تلافى الحرب المباشرة بين الصين واليابان بواسطة محادثات جرت بين هيرو بومى Hiro bumi ولى هوانجزنج Li hongzhang أدت إلى توقيع اتفاق رسمى بينها على سحب قواتها من كوريا كما أن على كل منهما أن تخطر الأخرى إذا قررت أى منهما إرسال جنود إلى كوريا فى المستقبل، وخلال السنوات التالية كان المندوب السامى الصينى فى كوريا هو يوان شى كاى Yuan Shi Kai(١٨٥٩-١٩١٦م) والذى كان متمتع بحماية لى هونجزانج، وأرسل فى الأساس إلى كوريا لتدريب القوات الكورية ونجح فى تنفيذ سياسة " لى " المتمثلة فى تأكيد سيطرة الصين وهيمنتها على البلاط الكورى، كما استطاع تحقيق توحيد جزئى للرسوم الجمركية التجارية الصينية – الكورية و إنشاء خدمة تلغرافية وطريق تجارى بين كوريا و الصين، فأدت هذه

---

(1) رءوف غباس حامد: المرجع السابق. ص ١١٧
(2) المرجع السابق. ص ١١٨

الطموحات المتصارعة فى كوريا بين اليابان والصين إلى جعل الحرب بينهما محتملة جداً وأصبحت وشيكة [1].

وهيأ الكوريون السبب المباشر للحرب المتوقعة بين الصين و اليابان عندما وقعت ثورة " التونجهاك Tonghak " أى " جمعية التعاليم الشرقية "، وهى ديانة أسسها تشوسيونج Ch'oesi hyong (١٨٢٤- ١٨٦٤م) وكانت فى محتواها تتكون من خليط من الأفكار الدينية الصينية، البوذية، والكورية الوطنية، لكن اتخذ هذا التنظيم الدينى بعداً سياسياً وأصبح يستخدم كأداة للتعبير عن السخط على نظام حكم فى طريقه إلى الزوال، وللتهييج ضد الحكومة والفساد الحكومى والإعتداءات الخارجية، وبعد أن تم تحريم هذا الدين فى النهاية فقد تورط أتباعه فى إحداث تذمر هائل عام ١٨٩٣م تحول إلى ثورة فى العام التالى (١٨٩٤م) عندما ضربت المجاعة كوريا، ولعجز الحكومة الكورية عن قمع تلك الثورة فقد طلبت من الصين المساعدة فقام لى هونجزانج بإرسال (١٥٠٠)جندى صينى تلك الخطوة التى اغتنمها أنصار التوسع الخارجى داخل اليابان.

فقامت اليابان هى الأخرى بإرسال جنودها، وتم قمع الثورة بسرعة لكن إرسال الجنود كان أسهل بكثير من سحبهم وعندما دخل الجنود اليابانيون سيول إقتحموا القصر و اختطفوا الملك و الملكة ورد " لى " بإرسال المزيد من الجنود [2].

وحاولت الحكومة الصينية منع الصدام مع اليابان بطلب وساطة الدول الكبرى، واقتراح إيتو – رئيس وزراء اليابان – إرسال لجنة صينية – يابانبة مشتركة إلى كوريا لكن الصين رفضت هذا الاقتراح بحجة عدم الحاجة إليه بعد قمع الثورة، وأن القوات الصينية سوف تنسحب بمجرد تسوية الأمر كما طلبت الصين من اليابان ترك أمر الإصلاحات الداخلية للحكومة الكورية إذا أرادت الاعتراف باستقلال كوريا، وأدى رفض الصين القيام بأى عمل مشترك مع اليابانداخل كوريا أن قررت اليابان

---

(1) Schirokauer , Conrad:op.,cit.,P. 294
(2) Ibid; p. 294

العمل بمفردها وأخطرت الصين أنها لن تسحب قواتها من كوريافتدخل الوزير الروسى المفوض فى طوكيو واقترح قيام اليابان بالانسحاب مقابل انسحاب الصين وإلا تحملت اليابان النتائج المترتبة على وجودها فى كوريا، لكن الحكومة اليابانية لم تعطه أهتمامها كما رفضت الوساطة الإنجليزية وأخذت تستعد للحرب [1].

وفى يوليو ١٨٩٤ م وصل الوزير اليابانى المفوض إلى سيول بصحبة فرقة عسكرية تمثل كافة اسلحة الجيش وقابل ملك كوريا فى ٢٦ يوليو وطلب منه تحديد اختصاصات الموظفين الكوريين وأن تأخذ الحكومة الكورية بمبدأ الكفاءة عند تعيين الموظفين، وضمان العدالة القضائية وإصلاح النظام المالى و إصلاح الجيش و الشرطة وإقامة نظام تعليمى حديث، وأكد الوزير للملك أن هذه الإصلاحات لن تتم مادام الصينيون فى كوريا وضغط على الملك فألغى المعاهدة التى أبرمت مع الصين وطلب من اليابانين طرد القوات الصينية من كوريا [2].

وعلى الرغم من الاستعداد اليابانى لخوض الحرب إلا أن الصين ظلت تستهين بها ولا تعتقد أنها قادرة على خوض حرب من أجل كوريت وخاصة أن الاحوال الداخلية فى اليابان كانت مضطربة بعد حل المجلس النيابى ثلاث مرات بسبب المعارضة السياسية لمشروعات الحكومة التوسعية، واعتقد الصينيون أن اليابان ليست جادة فى تهديداتها على عكس واقع الأمر[3].

٢ – قوات الطرفين واندلاع الحرب:

اختلف تنظيم الجيش الصينى عن نظيره اليابانى إلى حد كبير، فلم تكن الصين قادرة على الوصول إلى المستوى الذى وصلت إليه القوات اليابانية من حيث غرس روح العسكرية فى الجنود وتطوير الأسلحة والبحرية وتدريب القادة وفرض

---

(1) Munemitsu ; "Kenkenroku A diplomatic record of the sino – Japanese war,1894 -95",translate: Gordon markberger,University , of Tokyo press , japan , 1982. p. 40

(2) Ibid ; p. 41

(3) رءوف عباس حامد: المجتمع اليابانى فى عصر مايجى.مرجع سابق.ص ١٢٠

نظام الخدمة الإجبارية وذلك كله على نمط الجيوش الغربية مما جعل الجيش اليابانى قادر على تحقيق انتصارات عسكرية جعلت اليابان تنال تقدير وإعجاب الغرب.

- الجيش اليابانى:

تم تنظيم الجيش اليابانى منذ قانون ١٠ يناير١٨٧٣م على أساس الخدمة الإجبارية ، وكان يمكن استدعاء كل يابانى ذكر بين ١٧ و ٤٠ سنة للخدمة فى الجيش وكان عليه تأدية خدمة عاملة لمدة ثلاث سنوات لكن الجيش العامل لم يكن يضم سوى جزء من المجندين، وكان الرجال غير العاملين فيه يكونواجيشاً وطنياً وهو من نوع الميليشيات القادرة على الدفاع عن الأراضى اليابانية فى الحرب (١).

وتم تعديل هذا النظام مرات عديدة فى أعوام (١٨٧٩-١٨٨٢-١٨٨٩م) وصار نظام الإلزام أكثر صرامة حيث ألغيت حالات الإعفاء التى كان قانون١٨٧٣م قد نص عليها، ورفعت مدة الخدمة فى " الإحتياطى " من أربع سنوات إلى سبع ثم تسع سنوات، ونظمت الميليشيا لتخدم كمدد للجيش النظامى حتى فى العمليات الخارجية وسمح بتكوين كوادر من الضباط الإحتياط من خلال عملية التطوع لمدة عام، وارتفع عدد الجنود فى وقت السلم من (٣١،٦٠٠) فى عام ١٨٧٢م إلى (٦٣،٣٠٠) عام ١٨٩٣م وضم جيش العمليات فى وقت الحرب (٢٤٠،٠٠٠) فى عام ١٨٩٣م، عدا القوات المعاونة ونظم هذا الجيش وسلح على غرار الجيوش الأوربية (٢).

أما البحرية الحربية: فقد شهد عام ١٨٦٩م البداية الحقيقية لبناء البحرية الحربية الخاصة باليابان وذلك تحت رعاية إنجليزية حيث قامت بعثة من ضباط البحرية الإنجليزية بتدريب الأطقم اليابانية فى الفترة من نهاية عام ١٨٦٩م حتى عام ١٨٨٠م كما قام صغار ضباط البحرية بالسفر إلى إنجلترا للتدريب وبنيت أول وحدات الأسطول اليابانى فى أحواض السفن الإنجليزية وقدمت مصارف انجلترا الدعم المالى اللازم لإقامة أحواض السفن فى اليابان.

---
(1) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ١٩٢
(2) نفسه: ص ١٩٣

وفى عام ١٨٧٧م تطور الأسطول اليابانى بسرعة فاشترت اليابان من انجلترا ثلاث طرادات مدرعة فى عام ١٨٧٩م كما اشترت قطعتان أخريان فى عام ١٨٨٣م بالإضافة إلى سفن المدفعية، ومنذعام ١٨٨٦م قامت الحكومة اليابانية باستدعاء كبير المهندسين فى الإنشاءات البحرية الفرنسية " إميل برتان " "Emile Bertin" لإعادة تنظيم الترسانات اليابانية والذى قام ببناء أول سفينة هامة فى البحرية اليابانية بحمولة (٤،٣٠٠)طن ثم قامت الحكومة فى عام ١٨٩٣م بوضع برنامج جديد للبحرية اشتمل على شراء طرادتين بحمولة (١٢،٠٠٠) طن من انجلترا وفى عام ١٨٩٤م كان الأسطول الحربى اليابانى يشتمل على (٥٨)سفينة منها (١٢) مدرعة و(٢١) طراد و(٢٥) سفينة مدفعية [1].

- الجيش الصينى:

يختلف الصينيون عن اليابانيين فى نظرتهم للمسائل العسكرية حيث أدى عدم اهتمامهم واحتقارهم لمهنة الجندية إلى جعل مهمة حكومتهم صعبة رغم اعتراف الحكومة بضرورة تحسين وسائل الدفاع عن أراضيها فلم يؤدى ذلك إلى نتائج حقيقية تصل بالجيش الصينى إلى درجة تجعله قادراً على تحقيق نصر عسكرى، وكان جيش حكومة المانشو من الناحية النظرية يصل إلى (٣٠٠،٠٠٠) جندى لكن الأمر كان مختلفاً فى الواقع.

وبدأت الحكومة منذ عام ١٨٧٥م فى تنظيم قوات متطوعين فى كل إقليم من أقاليم الصين وزودتها باسلحة متطورة واشترت أسلحة من الخارج واستقدمت بعض الضباط الأوربيين وخاصة الألمان للقيام بتدريب القادة وكانت هذه القوات تشكل " جيش الأرياف " الذى كان يجمع فى حالة الحرب لكن أمر التطوع هذا لم يكن يجذب سوى بعض العناصر غير الفعالة، وكان شراء الأسلحة غير منسق حيث اختلف تسليح كل إقليم عن الأخر كما أن القيادة لم تكن قد نالت التدريب الكافى خاصة أن عملية شراء الرتب كان مازال معمولاً بها على الأقل بالنسبة للقيادات العليا أما البحرية الحربية: فلم تكن عملية إنشاء أسطول حربى هى الأخرى ناجحة على الرغم من شراء الحكومة ما يقرب من (١٥) طراد وزعت على ثلاث قواعد بحرية لكنها لم تكن قد كونت أطقماً قادرة على استخدام هذه السفن، وفى عام ١٨٨٥م ذكر لى

(1) Kornicki , peter: "Meiji japan: political, economic and social history(1868-1912)",vol 3 , Rowtledge , London, 1998. p. p 249-250

هونج تشانج: " أن قوات الصين العسكرية ومواردها فاقت مثيلاتها عن اليابان بعشرة أضعاف " لكن هذا كان من الظاهر [1].

٣ ـ اندلاع الحرب وانتصار اليابان:

تأزم الوضع فى كوريا بعد رفض الدولتين سحب قواتهما منها، وفى ٢٥ يوليو ١٨٩٤م تقابلت ثلاث سفن حربية صينية كانت تقوم بحراسة ناقلة جنود على متنها ١٢٠٠ جندى بثلاث سفن حربية يابانية كانت فى طريقها إلى كوريا فدارت بينهم معركة بحرية صغيرة دمرت خلالها ناقلة الجنود الصينية وأسرت سفينة حربية أخرى، ثم قامت القوات اليابانية فى كوريا بمهاجمة القوات الصينية دون إعلان رسمى للحرب [2].

وفى أول أغسطس ١٨٩٤م أعلنت اليابان الحرب رسمياً على الصين وتبعتها الصين بإعلان الحرب ووقفت الدول الكبرى على الحياد وساد الإعتقاد لديهم أن الصين قادرة على هزيمة اليابان وأثبتت مجريات الأحداث عكس ذلك [3].

وتأكد منذ بداية الحرب التفوق اليابانى فى الإستراتيجية العسكرية وظهر ذلك من خلال فكر إستراتيجى متقدم لهيئة أركان الحرب اليابانية التى ركزت فى البداية على ضرورة السيطرة على البحار لضمان طرق الإمدادات فعندما حاول أسطول صينى مكون من ١٢ سفينة الوصول إلى مصب نهر يالو فى ١١ سبتمبر ١٨٩٤م قام أسطول يابانى أقل منه عدداً بالتصدى له ودارت معركة انتصر فيها الأسطول اليابانى انتصاراً ساحقاً [4].

وفى منتصف سبتمبر سيطرت اليابان على خليج تشيهلى وهو ذو أهمية إستراتيجية فمن خلاله استطاعت القوات اليابانية قطع طريق الإمدادات وحال دون قيام البحرية الصينية من دعم قواتها فى كوريا وجنوب منشوريا.

---

(1) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ص ١٩٤- ١٩٥
(2) رءوف عباس حامد: المجتمع اليابانى فى عصر مايجى. مرجع سابق. ص ١٢٠
(3) عفاف مسعد العبد: دراسات فى تاريخ الشرق الأقصى. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٥٨
(4) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ٢٠٠

وهكذا إصبحت اليابان قادرة على إرسال إمدادات لقواتها دون أى عقبات والقيام بعمليات إنزال ناجحة لقواتها فى كل مناطق المعارك، وفى ٢١ نوفمبر استولت اليابان على بورت آرثر جنوب منشوريا وأعاقت بذلك محاولة الحكومة الصينية لإرسال قوات لها عن طريق البر وهو الطريق الوحيد الذى كان مفتوحاً أمامها [١].

وتم تقسيم الجيش اليابانى إلى جيشين: الجيش الأول قام بقيادته الجنرال " ياما جاتا " وتوجه به إلى كوريا فى اكتوبر ثم إتجه إلى منشوريا فاستولى على المراكز العسكرية الصينية الهامة، أما الجيش الثانى بقيادة الجنرال "أوياما " توجه إلى شبه جزيرة لياوتونج ثم إتجه من بورت آرثر صوب جزيرة شانتونج واستولى على مدينة " وى هاى وى "، وفى ١٢ فبراير ١٨٩٥م استسلم الأسطول الصينى للأسطول اليابانى وانتحر قائده [٢].

ورغم هذه النجاحات للجيش اليابانى إلا أنها ام تكن تعد حاسمة فى النصر النهائى على الصين وكان لابد من أجل إعتراف الصين بالهزيمة من أن تهدد القوات اليابانية " بكين " نفسها، لذلك فقد اتحد الجيشان الأول والثانى وتوجها صوب بكين، وفى الطريق إلى بكين سقطت مدن (نيو تشوانج – تيان شوانج تاى) وتوالت الهزائم أمام القوات اليابانية الزاحفة ودون أمل فى تغيير مسار الحرب لصالح الصين مماجعل الحكومة الصينية تطلب وساطة روسيا وانجلترا لوقف الحرب لكن لم ينجح طلب الوساطة [٣].

وكان لابد للصين من طلب التفاوض بنفسها بعد أن وجدت انها غير قادرة على تقديم مقاومة فعالة ضد الهجوم اليابانى فأرسلت " لى هونج تشانج " إلى طوكيو للتفاوض من أجل الصلح، وحصل " لى " على هدنة فى ٣٠ مارس ١٨٩٥م وأعلنت الحكومة اليابانية شروطها فلى ١٤ أبريل وجاءت معاهدة " شيمونو سيكى " فى ١٧ أبريل لتأكيد انتصار اليابان على الصين [٤].

---

(1) نفس المكان.

(2) رءوف عباس حامد: المجتمع اليابانى فى عصر مايجى ،مرجع سابق. ص ص ١٢٠-١٢١

(3) Munemits , Mutsu ;op. cit., P.45

(4) Ibid ; P.P 56-60

وانتهت الحرب فى مارس ١٨٩٥م، ويسهل معرفة أسباب النتيجة فقد كانت اليابان متفوقة فى المعدات ومتفوقة فى القيادة، وأكثر اتحاداً من الصين التى كان يعوقها الإنقسام الداخلى والفساد والقيادة غير المدربة فى ميدان المعركة وكان قائد الأسطول الصينى جنرالاً عجوزاً صف سفن الأسطول الصينى كما لوكان ينظم كتيبة من الفرسان فليس غريباً أن تخسر الصين فى البحر، الأكثر من ذلك أن حكام الأقاليم الأقوياء اعتبروها حرب " لى هونجزانج " وليست حربهم وكانوا غير متحمسين للمشاركة فى الحرب [1].

٤ – معاهدة شيمونوسيكى *:

تم التوقيع على بنود المعاهدة النهائية فى ١٧أبريل عام ١٨٩٥م ومثل الجانب اليابانى فيها رئيس الوزراء " إيتو هيروبومى "، ووزير الدولة للشئون الخارجية " موتسومونيموتسو "، ومثل الجانب الصينى " لى هونج تشانج " – نائب الإمبراطور الصينى [2]-، ونصت على البنود الآتية:-

١ - اعتراف الصين بالإستقلال التام والكامل لكوريا.

٢ - تتنازل الصين بشكل نهائى لليابان عن الأقاليم الآتية:-

- الجزء الجنوبى من مقاطعة فينج تاين بما فيها جميع الجزر التى تنتمى لمقاطعة فينج تاين – الواقعة فى الجزء الشرقى من خليج لياو تونج و الجزء الشمالى من البحر الأصفر.

- جزيرة فرموزا (تايوان) وجميع الجزر التابعة لها.

- مجموعة جزر – البيسكادور، وهذا يعنى جميع الجزر الواقعة بين خطى طول (١١٩°)، (١٢٠) شرقاً، وبين خطى عرض (٢٣)، (٢٤) شمالاً (لتكون قواعد لحماية أساطيلها البحرية الجنوبية، وشبه جزيرة لياوتونج التى تهيمن على الممرات البحرية المؤدية إلى الصين).

---

(1) (4, p) Schirokauer , Conrad , op. cit.294

* انظر ملحق رقم (١)

(2) Munemitsu , Mutsu ; op. cit. ,p.199

٣- أن تقوم لجنة مشتركة مكونة من عضوين يابانيين أو أكثر، واثنين من المفوضين الصينيين يتم تعينهم مباشرة بالتحقق وتحديد الحدود فى البند السابق.

٤- أن تقوم الصين بدفع (٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠) تايل ** كغرامة حربية لليابان.

٥ – الموافقة على توقيع معاهدة تجارية، تكون بموجبها لليابان نفس الحقوق والإمتيازات التى تتمتع بها الدول الأوربية فى الصين، بما فئ ذلك تمتع رعاياها بإمتداد القوانين اليابانية عليهم فى الصين [١].

وكان هدف اليابان من اعتراف الصين باستقلال كوريا فى المعاهدة هو التمهيد للسيطرة المباشرة على كوريا التى كانت بمثابة الجسر الوحيد الذى يربط اليابان بالقارة الآسيوية من ناحية الغرب، وذلك من أجل التوسع و إقامة إمبراطورية تقف فى مواجهة الدول الغربية، حيث أصبحت فترة استقلال كوريا (١٨٨٥ – ١٩٠٢م) مقدمة لبداية سياسة اليابان العسكرية تجاه الشرق الأقصى [٢].

وتم التوقيع على المعاهدة التجارية عام ١٨٩٦م، والتى أعطت لليابان حرية القيام بالتجارة و الصناعة فى الموانئ التى نصت عليها المعاهدة ،كما نصت المعاهدة على استثناءات ضريبية لكل السلع التى تصنع فى هذه الموانى [٣].

٥- أثر الحرب على الدولتين:

ا- أثر الحرب على اليابان:

تعد الحرب الصينية – اليابانية عام ١٨٩٤-١٨٩٥م حدثاً بارزاً فى تاريخ شرق آسيا، فقد قلبت بشكل رسمى توازن القوى التقليدى الذى كان سائداً بين الصين و اليابان وبموجبها أصبحت اليابان " زعيم " شرق آسيا بلا منازع وهو

** تعني أوقية صينية من الذهب وكانت تستخدم كوحدة نقدية فى الصين. انظر: دعد بو ملهب عطا الله:اليابان من الشروق إلى السطوع. ص ١٦٠

(1) Duss , op. cit., p. 130

(2) عبد العزيز سليمان نوار: التاريخ المعاصر (أوربا من الحرب البروسية الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ١٨٧١ – ١٩٤٥). دار الفكر العربى ، بيروت، ١٩٨٢. ص ٣٤٠

(3) Embree , Ainslie T.:"The Encyclopedia of Asian history" , vol 2 , Charles Scribner s sons , new York. 1988, p. 196

اللقب الذى تمتعت به الصين حتى ذلك التاريخ ، وكان ذلك يتضمن أن الدول الغربية م يعد بوسعها العمل فى شرق آسيا – خاصة فيما يتعلق بالصين – دون وضع مصلحة اليابان فى الإعتبار [1].

ولقد تمثل أثر الحرب على اليابان فيما يلى:

١- وضعت اليابان أساس الإمبراطورية اليابانية فتحولت إلى قوة قارية وقضت على الصين كقوة منافسة لها فى كوريا.

٢- ساعدت الحرب على النمو الصناعى و الاقتصادى لليابان بعد أن ساد مناخ من الحماس القومى الذى قوى من توظيف الأموال فى الصناعة ، و التوسع فيها خاصة الصناعات الثقيلة وفتح أسواق الصين أمامها.

٣- بدأ الغرب فى النظر إلى اليابان نظرة تقدير وإعجاب وارتفعت مكانتها الدولية

٤- ارتفعت قيمة الجندية وأهمية الجندى لدى اليابانيين بعد النجاح الذى تحقق بفضل الحركة القومية ونفوذ الطبقة العسكرية [2].

ولقد كانت هذه الحرب من أبرز عوامل تولد الثقة لدى اليابانيين بقدر ما استطاعوا نقله من تكنولوجيا الغرب المتطورة خاصة فى المجال العسكرى مما جعلهم يحلمون بمزيد من المغامرات العسكرية والآمال العسكرية الواسعة نتيجة إحساسهم بتفوقهم العلمى المنقول بمهارة من الغرب، فكان ذلك أول تطبيق عملى وّلد فيهم الثقة حيث كان عدد الجيش الصينى مليون جندى فى حين كان الجيش اليابانى نحو(٧٠) ألفا، ورغم ذلك كان النصر حليفهم [3].

ب – رد الفعل الدولى: (التدخل الثلاثى)

تم استقبال أبرام معاهدة شيمونو سيكى بابتهاج شديد فى اليابان وقبل أن يجف الحبر الذى كتبت به المعاهدة فإن تحولاً مفاجئاً فى الأحداث فى شكل ما

(1) Shimazu , naoko ; "Japan , race &equality , the racial equality proposal of 1919" outledg , London , 1998 ,p. 98

(2) روبرت سكالابينو: مرجع سابق. ص ٥٥٤

(3) فوزى درويش: الشرق الأقصى (الصين واليابان). مرجع سابق. ص ٩٢

يسمى " بالتدخل الثلاثى" هدد بحرمان اليابان من ثمار النصر الذى حصلت عليه، واثبت التسلسل التاريخى للأحداث التى أعقبت التدخل غير المتوقع أنه كان أسوأ الفصول فى تاريخ الدبلوماسية اليابانية، فبموجب أحكام معاهدة شيمونو سيكى، كان مقرراً تنازل الصين عن شبه جزيرة لياوتونج لليابان ولكن روسيا، فرنسا، و ألمانيا اقترحوا أنه لصالح السلام فى شرق آسيا يجب إعادة شبه جزيرة لياوتونج إلى الصين، وقد تم توجيه تلك الضربة القاتلة بعد ستة أيام فقط من توقيع المعاهدة وثلاثة أيام من تصديق اليابان عليها (١).

ولقد أحدث التدخل الدولى ضربة قاسية لكبرياء اليابان لأنه إنتزع من اليابانيين حقاً اعتقدوا إنهم حصلوا عليه بموجب انتصارهم فى المعركة (٢).

ويمكن إرجاع الأسباب التى دفعت ألمانيا للإشتراك فى التدخل مع روسيا وفرنسا ضد اليابان فيما يلى:

- الخوف من إتفاق بريطانيا واليابان على استغلال موارد وأسواق شرق آسيا على حساب مصالح الدول الأخرى

- الخوف من منافسة السلع اليابانية للسلع الألمانية فى الشرق الأقصى

- تشجيع روسيا على تركيز نشاطها فى الشرق الأقصى وإبعادها عن الميدان الأوربى

- صرف أنظار فرنسا عن استعادة الإلزاس واللورين

أما عن التدخل الفرنسى فقد جاء كرد فعل لتدخل ألمانيا حيث أدركت فرنسا المخاطر التى تهدد الحلف الفرنسي – الروسي الذى عقد عام ١٨٩٣م إذا ما انفردت ألمانيا بمساعدة روسيا (٣).

---

(1) Kajima , Morinosuke ; "Abrief diplomatic history of japan " Charles E- tuttle co. publishers , Rutland , Vermont & Tokyo. japan ,1965 , p.p.26 – 27

(2) Duss ; op.cit., P. 130

(3) سيد عيسى محمد: الحركات الوطنية فى الصين ضد النفوذ الأجنبى من حرب الأفيون إلى ثورة مايو.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢. ص ١٩٨

وتسبب ذلك التطور الخطير فى حدوث صدمة لليابانيين، ولمواجهة هذا الموقف تم عقد مؤتمر طارئ عقده الإمبراطور فى هيروشيما فى ٢٤ أبريل عام ١٨٩٥م، بعد يوم واحد من تسلم اليابان إخطار الدول العظمى الثلاث وشرح رئيس الوزراء الكونت إيتو هيروبومى Ito Herobomi للمؤتمر أن اليابان ليس أمامها إلا إتباع واحد من ثلاثة بدائل:

١ – رفض " نصيحة " الدول العظمى الثلاثة حتى ولو كان على حساب إثارة عدائها

٢ – إحالة القضية إلى مؤتمر دولى

٣ – قبول " النصيحة " وإعادة شبه جزيرة لياو تونج إلى الصين [١].

و خلال المناقشات قرر المؤتمر بشكل مؤقت إحالة المسألة برمتها إلى مؤتمر دولى وعلى أية حال وقبل الوصول غلى قرار نهائى توجه رئيس الوزراء إيتو بمصاحبة وزير المالية ماتسو كاتا Matsukata ووزير الداخلية نومورا Nomura إلى مايكو MAIKO لمعرفة رأى وزير الخارجية الكونت موتسو Mutsu – الذى كان يتعافى هناك – ولقى القرار المؤقت لمؤتمر هيروشيما معارضة شديدة من الكونت موتسو وقال: إن عقد مثل ذلك المؤتمر سوف يتطلب وقتاً طويلاً بالإضافة إلى أنه سوف يضر – بلا داعى – بالموقف الدولى المعقد بالفعل، علاوة على ذلك فقد كان يشعر أن مثل ذلك المؤتمر من الممكن أن يولد أسئلة كبيرة متعلقة بالمعاهدة وقد يتسبب فى إنهيار المعاهدة كلها عندما تدخل الدول العظمى فى مشاحنات حول مصالحها الخاصة، وفى مواجهة تلك الحجج المقنعة لم يكن أمام رئيس الوزراء إلا قبول آراء الكونت موتسو وتبنى سياسته المتمثلة فى " التنازل للدول العظمى الثلاثة والتشدد مع الصين " [٢].

بمعنى آخر، قررت اليابان التفاوض بمرونة واستعدت للإستماع إلى آراء الدول الثلاثة الكبرى، ولكن فيما يتعلق بالصين تتبع سياسة عدم التنازل، وفى نفس الوقت اهتمت اليابان بالتعرف على اتجاهات الدول الكبرى الأخرى، وتحقيقاً لهذا الهدف أرسلت الحكومة اليابانية

---

(1) Munemitsu , Mutsu ;op.cit. p.206
(2) Ibid ;p.p.207-208

تعليمات لوزيرها فى لندن " كاتو " لكى يتأكد إلى أى مدى كانت بريطانيا مستعدة للتوجه لمساعدة اليابان فى هذا الموقف الخطير [1].

وعقب اجتماع لمجلس الوزراء حدد وزير الخارجية البريطانى اللورد " كيمبرلى Kimberley " موقف حكومته على النحو التالى: " إن بريطانيا العظمى لا تعترض على حيازة اليابان لجزيرة فرموزا، ولكنها تشعر بأن عملية التوسط لصالح اليابان سوف تعتبر بمثابة تدخل بريطانى، علاوة على ذلك، فإن بريطانيا تساورها بعض الشكوك بشان ما إذا كان من الحصافة لصالح مستقبل اليابان أن تستولى على جزء من الأراضى الصينية، إن ذلك من شأنه أن يفرض على اليابان أن تزيد من إنفاقها العسكرى للحفاظ على تلك الحيازة، وكذلك يعرضها للخطر المحتمل المتمثل فى إقدام كل من روسيا والصين على شن حرب إنتقامية، وفى هذه الظروف قد يكون من الحكمة أن تتبنى اليابان إتجاهاً توفيقياً " [2].

وتلقت الحكومة اليابانية – عن طريق وزيرها فى واشنطن " كورينو Kurino " – رداً سلبياً أيضاً لا يختلف عن رد بريطانيا العظمى، وقد أبلغت اليابان أن الولايات المتحدة ليس لديها تعارض مع مصالح روسيا، وحيث أن إيطاليا وحدها هى التى عبرت عن رغبتها فى دعم اليابان، فقد تلاشت كل آمالها فى الإعتماد على دعم الدول الكبرى الأخرى تماماً، وانطلاقاً من ابتهاجها بفشل اليابان فى الحصول على دعم فعال فى مواجهة التدخل الثلاثى، اقترحت الصين تأجيل تبادل التصديق على المعاهدة وفى اتجاهها إزاء الصين واصلت اليابان تمسكها بموقف تأييد نصوص المعاهدة، نتيجة لذلك فإن الوثائق الألمانية التى تم الإفراج عنها تحمل حقيقة مؤداها أن تقسيم الصين كان محل تفكير، وكانت لفرنسا خطط فى فرموزا، وفى ضوء تلك الظروف كان من الحكمة أن ترفض اليابان فكرة المؤتمر الدولى لمناقشة التدخل الثلاثى [3].

ويمكن القول أن التدخل الثلاثى كان من أبرز الآثار الناجمة عن الحرب الصينية – اليابانية، فبينما أدت الحرب إلى تقوية موقف اليابان فى مواجهة الصين

---

(1) Kajima , morinosuke ; op.cit., p. 28
(2) Ibid ; p. 29
(3) Ibid ; p. 29

بطرق متعددة إلا أنها كشفت أيضاًعنوضع اليابان المعزول على المستوى الدولى حيث تم إذلالها بالحرمان من أحد ثمارنصرها على الصين وهو عدم حصولها على جزيرة لياو تونج، وكما قال وزير الخارجية آنذاك موتسو Mutsu: " فشلت اليابان فى الحصول على مساعدة بريطانيا والولايات المتحدة أثناء الأزمة بسبب عزلتها السياسية عن الدول العظمى فى شرق آسيا " (١).

وتعلمت اليابان درسان مهمان من هذه التجربة:

الأول: أنها تحتاج إلى إعادة بناء قوتها العسكرية بسرعة لتقوية موقفها بين الدول الغربية العظمى

الثانى: أنها لايجب أن تنعزل مرة أخرى عن القوى العظمى الأخرى (٢).

وتعلمت اليابان أنها لايجب أن تعمل من جانب واحد فى العلاقات الدولية، خاصة عندما تهدد أهدافها مصالح الدول العظمى الأخرى، ومن ثم فإن الحكومة سعت جاهدة للتعاون مع الغرب والعمل فى إطار الدول العظمى الغربية، وبدا فى ذلك الوقت أن هذا هو البديل الوحيد المتاح حيث أن اليابان كانت قد أدارت ظهرها لآسيا بفرض " معاهدة شيمونوسيكى " وهى معاهدة " غير متكافئة " من طراز المعاهدات الغربية التى فرضت على الصين، كما فرضت معاهدة غير متكافئة على كوريا (معاهدة كانجاوا عام ١٨٧٦م) (٣).

جـ - التحالف الأنجلو - يابانى ٣٠ يناير١٩٠٢م:

يعد التحالف الأنجلو – يابانى عام ١٩٠٢م نتيجة إيجابية غير مباشرة للتدخل الثلاثى فبعد الحرب الصينية – اليابانية بدأ التهديد الروسي يلوح بشكل متزايد فى شرق آسيا، وكانت الطريقة الوحيدة أمام اليابان لمواجهة ذلك التهديد بشكل فعال هو تشكيل حلف مع دولة أوربية عظمى أخرى كتوازن معتاد، ومن ثم فقد أصبحت بريطانيا هدفاً للسياسة اليابانية الرامية إلى التعاون مع الغرب.

ويمكن إيجاز أسباب إقامة هذا التحالف فيما يلى:

(1) Munemitsu , Mutsu ;op.cit. p. 207
(2) Munemitsu , Mutsu ;op.cit.,p.208
(3) Shimazu , Naoko ;op. cit. p. 98

- بالنسبة لليابان:

- تقديرها لموقف بريطانيا بعدم اشتراكها فى التدخل الدولى بعد انتصارها على الصين
- خلق نوع من التوازن فى القوى فى حال نشوب حرب بينها وبين روسيا
- حرصها على إقامة علاقات صداقة وتحالف مع قوة عظمى [١].

- بالنسبة لبريطانيا:
- فشل المساعى البريطانية لإقامة تحالف مع ألمانيا
- الحيلولة دون انضمام اليابان لروسيا التى كانت تمتلك قوة عسكرية كبيرة فى الشرق الأقصى
- إعجاب بريطانيا بقوة اليابان المتنامية بعد انتصارها على الصين [٢].

وتم التوقيع على الإتفاقية الأنجلو- يابانية فى ٣٠ يناير ١٩٠٢م فى لندن، ووقعها " لانسدون " عن الجانب البريطانى و " هاياشى " عن الجانب اليابانى ونصت على ما يلى:
- الحفاظ على الحالة الراهنة فى الشرق الأقصى
- المحافظة على استقلال كوريا والصين
- إذا وجد أحد الطرفين نفسه فى حالة حرب مع قوة ثالثة (روسيا)، دفاعاً عن المصالح السابقة - فعلى الطرف الآخر أن يبقى محايداً
- فى حال تدخل دولة أخرى فى الحرب – فرنسا مثلاً – لمساعدة روسيا فعلى الطرف الآخر أن يقدم المساعدة العسكرية لحليفه
- مدة المعاهدة خمس سنوات [٣].

---

(1) عمر عبد العزيز عمر: أوربا (١٨١٥- ١٩١٩). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧. ص ٣٣٥
(2) رجب حراز: تاريخ أوربا المعاصر. دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٠. ص ١١٣
(3) عبد العزيز نوار: التاريخ المعاصر (أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى). القاهرة. ص ٣٤٦

وساد الشعور بالسعادة فى اليابان بسبب التوقيع لأنه لم يعمل فقط على تخفيف " عقدة النقص " التى كان يشعر بها اليابانيون منذ التدخل الثلاثى، لكنه إلى جانب ذلك عزز مكانة اليابان الدولية (١).

وتحقق لليابان – بهذا التحالف – خدمة كبيرة لمصالحها الإستراتيجية فقد كانت بريطانيا العظمى هى الدولة الوحيدة التى تستطيع تحدى القوة البحرية اليابانية فى شرق المحيط الهادى، وقللت شروط التحالف تكرار التدخل الثلاثى، كما أتاح التحالف كذلك الفرصة لليابان التصدى للسيطرة الروسية على شبه جزيرة لياوتونج (٢).

د – أثر الحرب على الصين:

لقد كشفت الحرب عن حقيقة ضعف الصين العسكري وقصور الوعي القومي فيها وفساد البلاط الإمبراطوري وعجز مسئوليها عن فهم تطورات العصر الذى يعيشونه، فهزت الهزيمة دعائم النظام الإمبراطوري ليبدأ في الزوال (٣)، واقتنع المصلحون بضرورة التغيير حيث اعتبروا أن الهزيمة بمثابة إزلال للصين وأنها أصبحت في حاجة ماسة إلى التغيير والإصلاح وأخذوا على عاتقهم تحريرها من براثن الإمبراطورية و الإ قطاعية الرجعية (٤).

ولقد مكنت معاهدة شيمونوسيكي كل الدول الإمبريالية نت الاستثمار فى الصين بحرية و أصبح هذا الاستثمار هو الشكل الاساسى للعدوان الإمبريالى على الصين وقسمت إلى مناطق نفوذ بين الدول الكبرى و ذلك منذ عام ١٨٩٥م مما عرض الصين لخطر التجزئة (٥).

فقد أدى عجز الصين عن دفع الغرامة الحربية إلى تقديم قرض روسى – فرنسى قدره(٤٠٠) مليون فرانك فرنسى للصين فى يوليوعام ١٨٩٥م، ثم قدم اتحاد مصرفى دولى مؤلف من بعض أصحاب المصلح الإنجليزية و الألمانية قرضين فى مارس١٨٩٥م ومارس ١٨٩٨م، وتعد هذه القروض المنفذ الذى دخلت عن طريقه

---

(1) Shimazu , Naoko ;op.cit. p.99
(2) Livingston , jon&Moore ,joe ;op. cit. p.226
(3) رءوف عباس حامد: المجتمع اليابانى فى عصر مايجي ، مرجع سابق. ص ١٢١
(4) عبد العزيز حمدي: التجربة الصينية دراسة أبعادها الأيديولوجية والتاريخية والإقتصادية. أم القرى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧. ص ٧٥
(5) جيان بوه تسان: مرجع سابق. ص ٩٠

الدول الأجنبية وتغلغل نفوذها فى الصين ، مما أدى إلى عقد عدد من الاتفاقيات غير المتكافئه مع الصين [1].

وتعد حركة إصلاح المائة يوم عام ١٨٩٨م، وثورة البوكسرز عام ١٩٠٠م، وجمعية صان يان صن – وهى إحدى الجمعيات السرية – و التى برزت بصفة خاصة عام ١٩١١م عندما قامت الثورة و أعلنت الجمهورية – من أهم ردود الأفعال داخل الصين و التى نتجت عن هزيمتها فى حرب ١٨٩٤م [2].

- **حركة إصلاح المائة يوم:**

تطلب الوضع الذى آلت إليه أحوال الصين القيام بإصلاحات جذرية وأصبح ذلك أمراً ملحاً للكثير من مثقفى الصين الذين ألتفوا حول كانج يو وى K ang Yeou Wei (١٨٨٥-١٩٢٧م) الذى أهتم بدراسة الكنفوشيوسية واستخلاص العناصر الأصيلة فيها ونشرها بما يحقق التوافق بينها وبين التقدم وتبني الأساليب الغربية، وكانت اليابان هى النموذج السياسي الذى رأى ضرورة اصلاح الصين على غراره فطلب من الإمبراطور نهج منهج اليابان فى الإصلاح [3].

واستطاع الإصلاحيون استمالة الإمبراطور إلى جانبهم فأصدر عدة مراسيم وقوانين تهدف إلى الإصلاح وذلك فى الفترة من ١١ يونيو إلى ٢١ سبتمبر ١٨٩٨م، ولقد تضمنت هذه المراسيم تنظيم الوظائف الحكومية، تأسيس مدارس على النمط الغربي، بناء السكك الحديدية، إيجاد صحافة وطنية، تطوير المناجم، إنشاء مكاتب للترجمة لنقل الأفكار الغربية، دعم المؤسسات الصناعية، وتشجيع الإختراعات ونشر التقارير المالية للحكومة [4].

---

(1) تشستر بين: الشرق الأقصى. ترجمة حسين الحوت، القاهرة، ١٩٥٨. ص ٢٢.
(2) محمد نعمان جلال: الصراع بين الصين واليابان، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٢.
(3) نفس المكان.
(4) جيان بوه تسان: مرجع سابق. ص ص ٩٥-٩٦.

لكن هذه الإصلاحات قوبلت بمعارضة شديدة من المحافظين الذين طلبوا من الإمبراطورة الأم تزوهسي* الإستيلاء على السلطة مرة ثانية، فخلعت الإمبراطور ووضعته في السجن وأعدمت بعض المصلحين وهرب بعضهم إلى الخارج وأنهت بذلك تجربة المائة يوم الهادفة إلى إصلاح الصين على النمط الغربي [1].

- ثورة البوكسرز عام ٠ ١م:

تألفت في شمال صين – بعد فشل حركة المائة يوم الإصلاحية – جمعيات تهدف إلى التخلص من النفوذ الأجنبي في الصين وفي مقدمة هذه الجمعيات جمعية " يي هو خوان yi – Ho – Xuan " أى قبضة التوافق الصالحة والتى عرفت فيما بعد بالملاكمين وهدفت هذه الجمعية فى بداية الأمر إلى خلع الإمبراطورة الوالدة لكنها نجحت فى إقناع قادة الجمعية إلى توجيه عدائهم ضدالأجانب بدلاً من الأسرة الحاكمة [2].

وتطورت الأحداث سريعاً فانفجرت الثورة فى عام ١٩٠٠م ودخل الثوار بكين فى بداية يونيو ١٩٠٠م وأصبحت مركزاً للثورة، ولم يخف الثوار هدفهم في تصفية كل أشكال النفوذ الأجنبي فى الصين فهاجموا البعثات التبشيرية المسيحية بوصفها رمزا واضحاً للإستعمار، فتم تدمير جميع أماكن العبادة المسيحية في بكين، وأحرقت الكنائس في منشوريا ودمرت السكك الحديدية و المواصلات وسيطر الثوار على حى البعثات في بكين مما اضطر الحكومة إلى الدخول في مفاوضات مع قادة الثوار لتنسيق العمل المشترك بينهما، فأدى ذلك إلى تدخل الدول الإستعمارية للقضاء على هذه الثورة التى هددت مصالحها فى الصين [3].

*** الإمبراطورة الأم " تزو هسي ":Tzu- His**
بعد دخول الحلفاء منتصرين في نهاية حرب الأفيون الثانية عام ١٨٦٠م فر الإمبراطور الصيني " شيان فنج " إلى جيهول حيث توفى بعد عام وترك العرش لابنه البالغ من العمر خمسة سنوات، فما كان من زوجة الإمبراطور الثانية – أم ذلك الغلام – إلا أن استولت على مقاليد الحكم واشتهرت باسم " تزو هسي " وعرفت باسم الإمبراطورة الأم أو " بوذا العجوز " وحكمت الصين حكماً صارما مجرداً من الرحمة جيلا كاملاً، ولما مات ولدها عند بلوغه سن الرشد عام ١٨٧٥م أجلست على العرش غلاماً قاصراًهو " كوانج هسو " واستبقت مقاليد الحكم فى يدها.

(1) انظر: عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ٦٦
(2) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ١٣٦
(3) ميلاد المقرحي: مرجع سابق. ص ٥٤

وفي ١١يونية عام ١٩٠٠م قتل " البوكسرز" كبير كتاب البعثة الدبلوماسية اليابانية في بكين بطريقة وحشية، كما قتلوا عدداً كبيراً من أعضاء البعثة، وحين وصلت أخبار إعتداءات البوكسرز على البعثة و الأجانب، قرر" ياماجاتا " – رئيس الوزراء الياباني – أن النتيجة يمكن أن تؤدي إلى عمل عسكري واسع النطاق ضد الصين من جانب الدول الأجنبية، التى تعرضت بعثاتها ورعاياها للإعتداءات من جانب البوكسرز مما قد يؤدي إلى مزيد من التنازلات من الحكومة الصينية لهذه الدول، وربما يؤدي إلى تقسيم الصين ووقوع جزء كبير منها تحت السيطرة الروسية (١).

وبعد ضمان اليابان أنها لن تقف وحدها في مقاومة حركة البوكسرز سعت إلى أن تكون مشاركتها متميزة عن سائر الدول فأسهمت بقوات توازي نصف قوات الدول المتحالفة والمكونة من عشرين ألف مقاتل (٢).

وعلى الرغم من وضع القوات اليابانية تحت إمرة قائد ألماني إلا أن ياماجاتا صمم على مشاركة القوات اليابانية في تلك الحملة من أجل أن تظهر اليابان كقوة فاعلة في التأثير على مسرح الأحداث في الصين، وبالتالي احتلال مكانة مناسبة بين الدول الإستعمارية (٣).

وتقدمت إلى بكين قوات مشتركة من ثماني دول (بريطانيا – فرنسا – الولايات المتحدة الأمريكية – روسيا – ألمانيا – إيطاليا – النمسا – اليابان)بعد أن قررت الأخيرة إرسال قواتها لقمع الثورة الصينية، وخاضت القوات المتحالفة معارك - وهي في طريقها إلى بكين – مع قوات البوكسرز وهزمتها ووصلت إلى بكين في أغسطس ١٩٠٠م وأخذت تنتقم من الصينيين بعمليات القتل والتخريب ونجحت في إخماد الثورة (٤).

---

(1) Barnhart , Michael A. ; "Japan and the world since 1868" , Arnold , London , 1995. p. 30
(2) Embrea , Ainslie ; op. cit. p. 197
(3) Barnhart , Michael A. ; op. cit. p. 31
(4) جيان بوه تسان: مرجع سابق. ص ٩٨، ٩٩

وتم فرض إتفاقية الملاكمين على الصين في ١٤ اغسطس ١٩٠١موتضمنت عدة مطالب من الحكومة الصينية أهمها:

- تقديم الصين الإعتزار الرسمي لليابان وألمانيا نظراً لمقتل ممثليهافي أحداث الشغب

- عقاب المسئولين الصينيين عن أحداث الشغب

- إعادة النظر في المعاهدات التجارية

- تدفع الصين (٣٣٠) مليون دولار غرامة

وتم رفع جزء كبير من الغرامة مقابل أن يتعلم طلبة الصين في جامعات هذه الدول[١].

وتضمنت الإتفاقية موافقة الصين على حظر إستيراد الأسلحة والذخائر لمدة عامين، ومنح الدول حق الدفاع عن السفارات، وتقرر أن تكون إيرادات الملاحة والجمارك البحرية والوطنية كضمانات لدفع التعويض الذى فرضته الدول على الصين [٢].

ويمكن إرجاع الأسباب التى أدت إلى فشل ثورة الملاكمين إلى عدة أسباب منها:

١ – إفتقاد الثورة للتنظيم وللبرنامج الإصلاحي المحدد

٢ – الجهل بالتيارات السياسية الداخلية و الخارجية مما جعل الإمبراطورة تستطيع بدهائها من توجيه الثورة نحو الأجانب وبذلك تحولت مهمة إخماد الثورةإلى الدول الأجنبية

٣ – أن أنصار الثورة حاربوا في جبهتين في وقت واحد فقد قاوموا أسرة المانشو، وحاربوا التدخل الأجنبي مما سهل القضاء على الثورة [٣].

(1) محمد علي القوزي، حسان حلاق: مرجع سابق. ص ٩٧، ٩٨

(2) Barnhart, Michael A. ; op.cit.p.30

(3) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ٧١

- ثورة ١٩١١م في الصين وتأسيس الجمهورية:

يعد صن يات صن* Sun Yat Sun(١٨٦٦ – ١٩٢٥م)مؤسس الصين الحديثة وأبو الجمهورية الصينية فقد ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بالثورة الصينية عام ١٩١١م [1].

بعد هزيمة الصين أمام اليابان في عام ١٨٩٤ – ١٨٩٥م رأى " صن " ضرورة القضاء على حكم المانشو وإقامة جمهورية الصين، فبدأ في تكوين تنظيمات سرية والعمل الثوري منذ عام ١٨٩٤م، وفي عام ١٨٩٥م خطط للقيام بانتفاضة شعبية في مدينة كانتون، لكنه فشل في هذه الإنتفاضة فطلبت الحكومة الصينية من حكومة بريطانيا – التي كانت تتولى مسئولية حكم هونج كونج – بحظر نشاط صن يات صن حيث كان مقيماً هناك وتحول نشاط صن يات، صن بعد ذلك إلى اليابان، لكن بعدفترة ضيقت السلطات اليابانية الخناق على نشاطه فقام بزيارة عدة دول في جنوب شرق آسيا وسافر كثيراً إلى أوربا والولايات المتحدة وكندا للبحث عن التمويل لانتفاضاته المتتالية التى فشلت لسوء التخطيط وعدم توافر السلاح الكافي [2].

وأسس صن يات صن – في زيارة سرية إلى اليابان عام ١٩٠٥م – منظمة أطلق عليها اسم " الصينيون من أجل التحالف الثوري " وبسبب قرار حكومة المانشو في عام ١٩١١م بتأميم السكك الحديدية قامت الثورة في العاشر من أكتوبر عام ١٩١١م [3].

بدأت الثورة بتمرد عدد من الوحدات العسكرية الموجودة في مدينة تشانج ثم في هانكو ثم في جميع أنحاء الصين، وفي نهاية نوفمبر ١٩١١م أعلنت (١٥)

---

* صن يات صن:
ولد في ١٢ نوفمبر عام ١٨٦٦م بمدينة " هيانج شان " جنوب إقليم كوانتونج جنوب الصين لأسرة عملت بالزراعة، حيث عانت من ظلم الإقطاع، وذهب للولايات المتحدة الأمريكية للدراسة في عام ١٨٧٩م ثم عاد إلى هونج كونج عام ١٨٩٣م وفي الفترة التالية لعام ١٨٩٥ سافر إلى دول عديدة في أوربا وجنوب شرق آسيا حيث درس الفكر السياسي والإقتصادي الغربي. انظر: عبد العزيز شادي، السيد صدقي عابدين: صن يات صن:ماجدة على صالح: " عظماء آسيا في القرن العشرين ".مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ٢١، ٢٢

(1) رومين: آسيا المعاصرة.مرجع سلبق. ص ٩٩
(2) عبد العزيز شادي، السيد صدقى عابدين: مرجع سابق. ص ٢٤
(3) عبدالعزيزشادي، السيد صدقي عابدين: مرجع سابق. ص ٢٥

مقاطعة استقلالها عن حكومة بكين المركزية وفي ٢٩ ديسمبر ١٩١١م تم تأسيس جمعية مؤقتة اختارت صن يات صن رئيساً مؤقتاً لجمهورية الصين التى أعلن قيامها في ١ يناير ١٩١٢م، ثم تنازل الإمبراطور عن العرش ثم طالب "يوان شيه كاي " برئاسة الجمهورية على أساس أنه قاد القوات الثورية لإجبار حكومة المانشو على التنازل عن الحكم فتنازل له صن يات صن عن الرئاسة في ١ أبريل ١٩١٢م، واعترفي الولايات المتحدة بجمهورية الصين الجديدة تلتها البرازيل وبيرو والنمسا ثم الدول الأخرى (١).

وكان صن يات صن قد استمد التأييد لحركته الثورية من الطلاب الصينيين في الخارج، والجماعات الصينية التى تقيم في جنوب شرق آسيا وهاواي، وأخيراً اليابان التى كانت تقوم بدور الحاضنة للثورة الصينية في هذه الفترة وقدم صن يات صن برنامجه ذي الثلاث مراحل لتطور الصين: المرحلة الأولى: يسود فيها حكم عسكري يستمر ثلاث سنوات، والمرحلة الثانية: ستة سنوات من الوصاية في ظل دستور مؤقت لتعليم الشعب الصيني مبادئ الديمقراطية، وأخيراً المرحلة الثالثة: ويتم فيها إقامة حكومة دستورية مع وجود رئيس للجمهورية وبرلمان (٢).

٦ ـ حرب اليابان مع روسيا عام ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥م:

ترجع حرب اليابان مع روسيا عام ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥م لعدة أسباب أهمها:

١- خضوع كوريا للنفوذ الروسي وفقد اليابان لمركزها في كوريا وقيام ثورة فيها ولجوء ملكها وولي عهده إلى السفارة الروسية ولم تتمكن اليابان من الحصول على اعتراف روسي بالمركز الخاص الذي كانت تتمتع به في كوريا.

---

(1) ميلاد المقرحي: مرجع سابق. ص ٥٨
(2) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ص ٧٧، ٧٨

٢ - تعرض اليابان لإهانة كبيرة عام ١٨٩٨م بعد أن استأجرت روسيا قطعة أرض فى شبه جزيرة لياوتونج وعلى امتياز سكك حديدية فى منشوريا.

٢- قيام روسيا بإرسال قوات إلى منشوريا إثر قيام ثورة الملاكمين وضغطها على الصين لكي تقوم بالإشراف على منشوريا و تحصين ميناء بورت أرثر وبناء سكك حديدية مما أثار المخاوف اليابانية.

٣- التنافس الروسى – اليابانى على منشوريا بداية من أواخر القرن التاسع عشر نظراً لاحتوائها على احتياطى ضخم من الذهب و الحديد و الفحم وغيرها من المعادن.

٤- التحالف الأنجلو – يابانى عام ١٩٠٢م الذى أدى إلى ضمان اليابان وقوف فرنسا و ألمانيا على الحياد إذا ما قامت الحرب بينها وبين روسيا (١).

وتقدمت اليابان إلى روسيا بمقترحاتها فى ١٣ يناير عام ١٩٠٤م وأخذت هذه المقترحات طابع الإنذار لحل الصراع حول منشوريا و كوريا، وكان الوصول إلى اتفاق بين البلدين أمراً صعب حيث أن روسيا لم تكن لتقبل بإطلاق يد اليابان فى كوريا، ولم تكن اليابان لتقبل هى الأخرى باطلاق يد روسيا فى منشوريا، وأخذ كلا منهما يعد العدة للحرب، ففى روسيا كان المسيطرون على السلطة هم المطالبون بالقيام بالتوسع الخارجى على حساب الصين وكانوا يعدون للقيام بعمل تأديبى ضد اليابان فى كوريا، وعلى الجانب الأخر فإن اليابان كانت قد أتخذت قرارها بالحرب (٢).

وفى ٤ فبراير ١٩٠٤م أخطرت اليابان روسيا بقطع المفاوضات و احتفاظها بالحق فى اتخاذ ما تراه مناسباً للدفاع عن مصالحها، وفى ٦ فبراير أبحر الأسطول اليابانى صوب بورت آرثر لتدمير الأسطول الروسى وقام فى ٩ فبراير بتدمير بعض السفن الروسية و أعلنت اليابان الحرب رسمياً فى اليوم التالى، وزحفت القوات البرية اليابانية من سيول إلى الشمال فحققت انتصاراً على القوات الروسية

---

(1) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق ص ص ١٩٩:١٩٨

(2) Livingeston , jon &Meore,joe ;op. cit.p.199

عند بيونج يانج، وفى أواخر أبريل بدأت معركة نهر يالو و سقطت المواقع الروسية بأيدى اليابانيين على طول مجرى النهر و المواقع الروسية فى شبه جزيرة لياو تونج وتحركوا للاستيلاء على بورت آرثر حيث استطاعت المدفعية اليابانية القضاء على ما تبقى من الأسطول الروسى (١).

. وفي صيف ١٩٠٤م شن اليابانيون هجوماً شاملاً على الروس في جنوب منشوريا دفع الروس للإنسحاب إلى موكدن وسقطت بورت آرثر بعد ستة شهور من القتال كما سقطت موكدن بعد أسبوعين من القتال العنيف، وأصبح موقف الروس حرجاً للغاية فحاولوا تعويض خسائرهم بتوجيه أسطول بحر البلطيق للعمل في الشرق الأقصى والذي إشتبك مع الأسطول الياباني في ٢٨ مايو ١٩٠٥م لكنه مني بهزيمة ساحقة اضطرت بعدها روسيا إلى طلب الصلح الذي بدأت مفاوضاته في ١٠ أغسطس ١٩٠٥م برعاية الرئيس الأمريكي روزفلت (٢).

وتم توقيع إتفاقية الصلح في بورتسموث في ٥ سبتمبر عام ١٩٠٥م ونصت على:

- اعتراف روسيا بالمصالح اليابانية في كوريا
- حصول اليابان على نصف جزيرة سخالين الجنوبي
- تنازل روسيا عن القسم الجنوبي من سكك حديد منشوريا لليابان
- تتنازل روسيا لليابان عن حقوقها في لياوتونج

كما تعهدت الدولتان بعدم التدخل في شئون الصين وأن يحترما سيادتها (٣).

ونظراً لأن بعض أجزاء تلك المعاهدة كان يرتبط بمصالح الصين فإن اليابان تفاوضت معها وعقدتا اتفاقاً في ديسمبر عام ١٩٠٥م حصلت بموجبه اليابان على:

- اعتراف الصين بأن تصبح حقوق روسيا السابقة في منشوريا حقوقاً يابانية

---

(1) رؤف عباس حامد: مرجع سابق. ص ١٣٢
(2) رءوف عباس حامد: مرجع سابق. ص ١٣٣
(3) Kajima , Morinosuke ;op. cit. p. p.47-49

- السماح لليابان بإنشاء خط حديدي من أنتونج إلى موكدن

- فتح عدد من مدن منشوريا أمام التجارة اليابانية

- موافقة الصين على عدم إنشاء أى خطوط حديدية منافسة للخطوط الحديدية التي أنشأتها اليابان في منشوريا [١].

ولقد تغيرت نظرة العالم إلى اليابان بعد هذا النصر السريع وأصبحت اليابان تنال اهتمام الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية التي أصبح لها مصالح استعمارية واستراتيجية واقتصادية في الشرق الأقصى فخشيت أن يؤدي هذا النصر إلى سيطرة اليابان الكاملة على منشوريا ويمكنها من تنظيم واستغلال الصين، فأدت المخاوف الأمريكية إلى الإتفاق مع اليابان على إطلاق يدها في كوريا على أن تحترم اليابان الحقوق الأمريكية في الفلبين، وجددت بريطانيا تحالفها مع اليابان في أغسطس ١٩٠٥م واعترفت فيه بحق إشراف اليابان على كوريا، وعقدت فرنسا هي الأخرى معادهدة مع اليابان في يونيو ١٩٠٧م اعترفت فيه كل منهما بمصالح الأخرى في الشرق الأقصى [٢].

وعلى الرغم من اعتبار أن الحرب الروسية – اليابانية عام ١٩٠٤-١٩٠٥ م تعد نقطة فاصلة في تاريخ اليابان إلا أنها كانت لها نتائج سلبية غير متوقعة بالنسبة لليابان:

أولاً: كان هناك قلق شديد داخل اليابان من إمكانية أن يؤدي النصر إلى ظهور " الخطر الأصفر " من جديد في الغرب لذلك قامت الحكومة اليابانية بإرسال مبعوثين خاصين إلى الولايات المتحدة وأوربا على التوالي، من فبراير عام ١٩٠٤م إلى أكتوبر عام ١٩٠٥م، وكان هدفهما إيضاح الجانب الياباني من القضية بالتأكيد على طابع الدفاع على النفس في الحرب وإنكار ظهور " الخطر الأصفر" وأي تفسير ديني للحرب كحرب بين المسيحيين والوثنيين[3].

ثانياً: تزايد الإحساس لدى اليابان بعدم الأمن وأنها أصبحت منعزلة دبلوماسياً – رغم تأكيد النصر على وضعها كدولة عظمى في شرق آسيا بإظهار قدرتها

---

(1) تشستر بين: مرجع سابق. ص ١٦٣

(2) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ص ٢٠٢- ٢٠٣

(3) Shimazu , Naoko ;op. cit. p. 99

العسكرية على مواجهة دولة عظمى أوربية تقليدية هي روسيا وهزيمتها وتحقيق الطموحات الإقليمية المتمثلة في السيطرة على كوريا وجنوب منشوريا، كما تغيرت نظرة الدول الأخرى لها، وكان هناك أسباب خارجية لقلق اليابان بشأن وضعها الدولي:

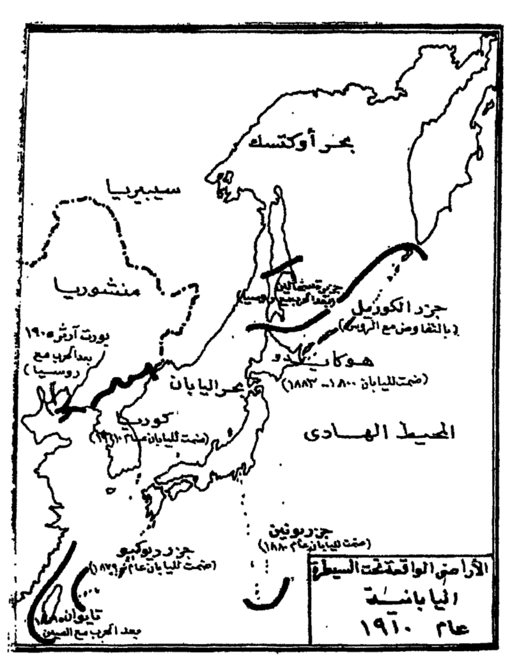
أ- أن وضع اليابان في شرق آسيا أصبح أكثر تعقيداً بشكل عام لاشتراك دول عظمى متعددة في ترتيباتها الأمنية فقد كانت هزيمتها لروسيا فترة مؤقتة للراحة حيث وقعت اليابان تحت الضغط لحماية شبه جزيرة لياوتونغ من كل من روسيا و الصين – خاصة بعد إصرار الصينيين على استرداد أرضهم.

ب- ظهرت مشكلة السياسة اليابانية تجاه الصين والتى أصبحت مصدراً للتوتر المتزايد في علاقات اليابان مع الغرب – خاصة الولايات المتحدة الأمريكية – وأصبحت الطموحات اليابانية الإستعمارية في الصين أكثر صعوبة من حيث احتوائها بالنسبة للدول الغربية بعد ثورة ١٩١١م، على أية حال فإن نجاح اليابان الواضح في حربها مع روسيا لم يكن خالياً من المشكلات بعد أن صارت اليابان بمثابة تهديد حقيقي في عيون الدول الغربية الكبرى [1].

يمكن القول أن الحرب الصينية – اليابانية عام ١٨٩٤ – ١٨٩٥م والحرب الروسية – اليابانية عام ١٩٠٤ – ١٩٠٥ م قد مكنتا اليابان من البدء في تكوين إمبراطوريتها الإستعمارية على غرار الإمبراطوريات الإستعمارية الغربية وذلك من خلال ضم جزيرة فرموزا (تايوان) إليها كنتيجة مباشرة لانتصارها في حربها الأولى مع الصين، كما فرضت سيطرتها التامة على كوريا بعد هزيمتها لروسيا في عام ١٩٠٤ – ١٩٠٥م ثم ضمها بشكل نهائي في عام ١٩١٠م وبذلك وطدت اليابان أقدامها كقوة إستعمارية كبرى (انظر الخريطة رقم ٣) وآسيوياً: أدى الإنتصار الياباني السريع على جارتيها الكبيرتين – الصين وروسيا – إلى رفع مكانة اليابان بين الدول الآسيوية وتقديرها لليابان وتبوأت مكانة كبيرة لدى هذه الدول، كما وجدت الحركة القومية اليابانية في هذه الإنتصارات سبباً كافياً لكى تتقلد اليابان دور الزعامة في آسيا.

---

(1) Ibid: p.100



(خريطة رقم ٣)

المصدر : فوزى درويش : اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكى .

ص ١٤٧

الفصل الثالث

الصين واليابان

خلال الحرب العالمية الأولي

الفصل الثالث

الصين واليابان خلال الحرب العالمية الثانية

مدخل:

اندلعت الحرب العالمية الأولي في يوليو عام ١٩١٤ م وانقسمت الدول الأوربية إلي جبهتين متصارعتين عرفت الجبهه الأولي بدول الوسط وضمنت ألمانيا والنمسا - المجر ثم تركيا وبلغاريا وعرفت الجبهة الجبهه الثانية بدول التحالف وضمت صربيا وروسيا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا ثم إيطاليا ورومانيا واليونان وأخيراً الولايات المتحدة واستمرت الحرب لمدة تزيد علي أربعة أعوام حيث انتهت في نوفمبر عام ١٩١٨ م.

وعل الرغم من اعتبار الحرب العالمية الأولي حرباً أهلية أوربية إلا أنها أثرت بشكل كبير علي كلاً من الصين واليابان، فالعديد من الدول التي شاركت في هذه الحرب كانت ذات مصالح إستعمارية في الصين وتعارضت مع المصالح الإستعمارية اليابانية التي ظهرت في الصين ومنطقة الشرق الأقصي بعد بزوغها كقوة إستعمارية مثل الدول الإستعمارية الأوربية فاشتركت الدولتان في الحرب ونتجت عنها عدة نتائج علي كلاً منهما.

١- الصين واليابان عند قيام الحرب:

قامت اليابان - بعد دخولها منذ عام ١٨٩٤ م في مجال سياسة القوة – بجهود مزدوجة للتوسع الأقليمي والتنمية الأقتصادية، وكان ضمها لإقاليم جديدة (تايوان عام ١٨٩٤ م وكوريا عام ١٩١٠ م) قد مكنها من الحصول علي المواد الغذائية اللازمة لسكانها المتزايدين (٤٠) مليون نسمة في عام ١٨٩٠ م (٥٤) مليون نسمة في عام ١٩١٤ م كما أمدها بالفحم والحديد لصناعة التعدين وبالأسواق المناسبة لصناعة الأنسجة [١].

---

(1) بيير نوفان: تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر ١٨١٥-١٩١٤). تعريب جلال يحيي، دار المعارف، ١٩٨٠. ص ٧٣٢

ولقد خطت الصناعة اليابانية في الفترة السابقة علي الحرب خطوات كبيرة نحو التقدم فأصبح عدد عمال المصانع في عام ١٩١٤م حوالي مليون عامل وتطورت صناعة المنسوجات التي كان يعمل بها ثلاثة أخماس العمال وتقدمت الصناعات الثقيلة وقدمت الحكومة المساعدات للمؤسسات الصناعية ونمت البحرية التجارية فبلغت حمولة الأسطول التجاري الياباني عام ١٩١٣ م (٥,٢) مليون طن كان ينقل نصف تجارة اليابان الخارجية، واستطاعت الصناعة اليابانية أن تبني سفناً حربية خلال الحرب العالمية الأولى، وعلى الرغم من من زيادة تجارة اليابان الخارجية حيث وصلت إلي سبعة أضاف ما كانت علية إلا أن الميزانية شهدت عجزاً كبيراً وصل ذروته في نهاية عام ١٩١٣ م نتيجة لزيادة الإنفاق في النواحي العسكرية والتوسع الأستعماري (١).

وشهدت الصين نشاطاً إقتصادياً يابانياً واضحاً فاليابان التي لم يكن لها دور تقريباً في العام ١٨٩٥ م بعد نهاية الحرب الصينية – اليابانية أصبحت لها مكانة هامة في الحياة الإقتصادية فلقد ذكرت إحصائيات إدارة الجمارك الصينية في عام ١٩١١ م وجود(١٢٨٣) مؤسسة تجارية يابانية، ووجود (٢٦٠٠٠) ياباني، بالإضافة إلي من كانوا يقيمون في منشوريا الجنوبية وكانت أهم مراكز هذا النشاط شنغهاي وتيان تسن، وكان نصيب اليابان (١٩%) من تجارة الصين الخارجية ومثلت السفن التجارية اليابانية (٢٥%) من الحمولة في الموانئ الصينية، وأخذت رؤوس الأموال اليابانية تحتل مكانة هامة في الحياة الإقتصادية للصين تمثلت في تمويل القروض اللازمة لإنشاء سكك الحديد واستثمارات في الصناعة وفي شركات الملاحة النهرية وفي المناجم بلغت مجموعها (٦٠) مليون دولار وأصبحت اليابان تقف علي قدم المساواة مع الول الأجنبية في إستغلالها للسوق الصينية (٢).

فقد كانت السوق الصينية الواسعة محط أنظار اليابان فضلاً عن تطلعها إلي مناجم الفحم والحديد في الأراضي الصينية التي عجز الصينيون عن إستغلالها (٣).

(1)أرثر تيد مان: اليابان الحديثة. ترجمة وديع سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، الألف، العدد ٢٢٢. ص ٤٨

(2) بيير: المرجع السابق. ص ص ٧٣٧ – ٧٣٨

(3) عبد العزيز نوار : مرجع سابق. ص ٤٤٠

وكانت اليابان تفتقر لتلك المواد لتنمية صناعتها وليس في وسعها تنمية تجارتها دون أن يكون لها نصيب وافر في السوق الصينية التي نظرت إليها اليابان كأعظم الأسواق العالمية القريبة منها والتي سوف تساهم في زيادة صادرات اليابان أثناء إنشغال الدول الأوربية في الحرب [١].

ومن الناحية السياسية عمل النظام الدستوري * وسط ظروف عادية دون حدوث أزمات أو إنقلابات وعمل الدايت بنشاط وناقش أعمال الوزراء لكنه لم يعترض علي إمتيازات الإمبراطور أويمس سلطته المعنوية وتكونت أحزاب سياسية من بينها حزب الأحرار والحزب الدستوري [٢].

بالنسبة للصين فقد تنازل صن يات صن بعد ثورة ١٩١١ م عن رئاسة الجمهورية ليوان شيه كاي وفي مارس ١٩١٢ م صدر دستورمؤقت في ظل النظام الجمهوري وأنشأ مجلس وطني مؤقت يضم الأقاليم المختلفة ويشترك في السلطة إلي جانب رئيس الجمهورية والوزارة والهيئة القضائية[٣].

وأعلن تشكيل البرلمان الصيني في أغسطس ١٩١٢ م ووضع قانون دستوري للبرلمان ينص علي تعيين البرلمان بالإنتخاب وفي عام ١٩١٢ م أيضاً أنشأ " صن يات صن حزب سياسي أطلق عليه " الكومنتانج " أي حزب الشعب القومي وأصبح حزباً معارضاً ليوان في البرلمان وعندما قام يوان بعقد قروض من الخارج قام جنوب الصين معقل حزب الكومنتانج بثورة بقيادة صن يات صن لكنها أخمدت وغادر صن البلاد متوجهاً إلي اليابان وتولي يوان شيه كاي دستورياً منصب الرئيس في أكتوبر ١٩١٣ م واتفق علي أن تكون ولايته لمده عشر سنوات وقام بحل الكومنتانج وأصدر عهداً دستورياً أصبح بمقتضاه دكتاتوراً للبلاد[٤].

---

(1) ول وايريل ديور انت: مرجع سابق. ص ١٧٠

* صدر دستور ميجي في ١١ فبراير علم ١٨٨٩ م حيث أعلن الإمبراطور مرسوماً منح فيه الشعب الدستور الجديد ليصبح ساري المفعول إعتباراً من عام ١٨٩٠ م وذلك بعد أن كلف "ايتو هيروبومي" بمهمة إعداد وصياغة الدستور: انظر جون. أ. هامرتن: تاريخ العالم ، مجلد ٧، ترجمة إدارة الثقافة. وزارة التعليم العالي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص ص ٦٠٠-٦٠١

(2) جلال يحيي: الشرق الأقصي الحديث والعاصر. مرجع سابق. ص ص ٣٥٥-٣٥٩

(3) فوزي درويش: الشرق الأقصي الصين واليابان. مرجع سابق. ص ١٣١

(4) المرجع السابق: ص ١٣٢

وتميزت هذه الفترة أيضاً بالنسبة للصين بأنها بمثابة فترة ذهبية للسيادة الأوربية فى الصين فأصبحت كانتون وشنغهاى و تيان تسن و المناطق الساحلية تابعة للنفوذ الأجنبى [١].

ومنذ شهر يناير١٩١٢م فكرت فرنسا فى تنظيم "كونسورتيوم" – أى مجموعة دولية من أصحاب المصارف – تقوم بعقد قرضاً ضخماً مع الصين ويقوم بفرض شروطة على الصين وبدا لهم أن هذا الحل سوف ينهى حدة التنافس الاستعمارى فى الصين بين الدول العظمى وبين سياسة "مناطق النفوذ" وتمكنت فرنسا من الحصول على موافقة كل من بريطانيا و اليابان و الولايات المتحدة و ألمانيا و روسيا وتم تشكيل هذا الكونسورتيوم فى ٢٠يونيو ١٩١٢م، و بالفعل منح الكونسورتيوم الصين قرضاً يبلغ (٢٥) مليون جنيه استرلينى بربح ٥% و لم تكن تستخدم رؤوس الأموال هذه إلا فى بعض الانفاقات المحدودة حيث استبعد منه عملية إعادة تنظيم القوات المسلحة بناء على طلب روسيا وتم إشراف مستشارين أجانب على استخدام القرض، وفى اتفاقية ١٩١٣م احتفظ الكونسورتيوم بحق الأولوية فى القروض المقبلة فأعطى بذلك لهذه الدول وسيلة مستمرة للضغط على الصين من أجل ضمان مصالحهم الاستعمارية [٢].

٢ - دخول اليابان الحرب بجانب الحلفاء:

عندما نشبت الحرب العلمية الأولى وجدت اليابان أن مصلحتها تقتضى الاشتراك فى الحرب إلى جانب الحلفاء حتى تصبح قادرة على تحقيق مطامعها الأستعمارية فى الشرق الأقصى بشكل عام و الصين بشكل خاص [٣].

فبعد وقت قصير من نشوب الحرب فى يولية ١٩١٤م طلبت قيادة البحرية البريطانية رسمياً من الحكومة اليابانية إرسال أسطولها للقيام بتدمير السفن الحربية الألمانية، وانتهازاً لهذه الفرصة للأشتراك فى الحرب، فكرت اليابان فى طرد الألمان من تسنجتاو و فى نفس الوقت تضطلع هى بمصالحها هناك [٤].

---

(1) ك.م. بانيكار: آسيا و السيطرة الغربية. مرجع سابق.ص٢١٠
(2) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ص ٣٦٤: ٣٦٨
(3) أبشتاين: مولد الصين الشعبية من حرب الأفيون إلى التحرير. ترجمة حسنى تمام، الدار المصرية القاهرة، ١٩٥٧.ص ٧٨
(4) kajima , Morino ske ; op. cit.p.63

وكانت اليابان تسعى لأن تحل محل القوى الأوربية في الشرق الأقصى وكانت السوق الصينية هدفاً أساسياً للسياسة اليابانية، فعمدت اليابان إلى إستمرار الحلف الأنجلو – ياباني لضمان الإستيلاء على المناطق التي كان يسيطر عليها الألمان خاصة في الأراضي الصينية في خليج كياو تشاو و شانتونج(١).

فأرسلت اليابان إنذاراً إلى ألمانيا في أغسطس ١٩١٤م طلبت فيه إبعاد السفن الحربية الألمانية عن المياه الصينية وأن تسلم ممتلكاتها في خليج كياو تشاو، ولم تتلق اليابان أى رد على هذا الإنذار فقامت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا وأعلنت الحرب عليها في ٢٣ أغسطس ١٩١٤م (٢).

وقامت اليابان بشن هجوم بري وبحري على تسنجتاو واستولت عليها في نوفمبر ١٩١٤م ولم تعترض بريطانيا على احتلال اليابان تسنجتاو، لكنها عارضت أي تصرف من شأنه المساس بسيادة الصين واستقلالها (٣)، وبحلول ديسمبر كانت اليابان قد استولت على شانتونج وخليج كياو تشاو والجزر الألمانية * في المحيط الهادي(٤).

وتجاهلت اليابان طلبات الحلفاء لها بالقيام بارسال قواتها إلى أوربا حيث اقتصر الإشتراك الياباني في الحرب على حراسة القوافل في المحيط الهندي والبحر المتوسط (٥)، فلم تكن اليابان لديها الرغبة في أي حال من الأحوال في إرسال قواتها إلى أوربا فقد حدد " كاتو Kato " – وزير خارجية اليابان – الموقف الياباني بالنسبة للحرب في ١٩ نوفمبر ١٩١٤م بقوله:-

---

(1) فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي. مرجع سابق. ص ١٣٥

(2) Kajima ,Morinoske ; op. cit. p.64

(3) Ibid ; p. 63

* هذه الجزر هي جزر ماريانا Marianas: اكتشفها ماجلان عام ١٥٢١م وخضعت للحكم الأسباني خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٦٦٨-١٨٩٨م وبيعت لألمانيا عام ١٨٩٨م وهي أقرب جزر هذه المجموعة لليابان، وجزر كارولين Caroline: اكتشفها الأسبان عام ١٥٢٦م واستأجرتها ألمانيا من أسبانيا عام ١٨٩٩م، وجزر مارشال Marshall: اكتشفها الأسبان عام١٥٢٦م وفرضت عليها الحماية الألمانية عام ١٨٨٥م. وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية خضعت هذه الجزر للنفوذ الأمريكي. انظر: محمد خميس الزوكة: مرجع سابق.ص ٣٢٠

(4) O,neill , hugh B., "Companion to Chinese history " facts on file publicatios , New York , 1987. p. 358

(5) نيد مان: مرجع سابق. ص ٤٩

" إذا ما كنا مضطرين إلى محاربة ألمانيا، فإن ذلك يرجع إلى أننا نرغب في الاحتفاظ بالسلم في الشرق الأقصى، وما هي ضرورة إرسال قوات يابانية إلى أوربا إذا لم تكن هناك مصلحة مباشرة من وجهة نظر أمن بلادنا ومن وجهة نظر السلام في الشرق الأقصى "، لكن هذا السلام كان يعني من وجهة نظر اليابانيين خضوع شرق آسيا للسيطرة اليابانية، كذلك أصبح الإستقلال الإقتصادي والسياسي للصين مهددا بطريقة مباشرة وسريعة أكثر مما كان عليه فيما بين عامي ١٨٩٥ – ١٩١٣م نتيجة للتوسع الأوربي (١).

ولقد أتاحت الحرب الفرصة المناسبة لليابان لكي تقوم بفرض اتفاق ثنائي مع الصين يمكنها من تحقيق أطماعها الإستعمارية المتمثلة في الإستيلاء على مناجم الفحم والحديد المملوكة لشركة "هاينهبينج " التي قدمت لها اليابان قروضاً خلال العقد الأول من القرن العشرين، ولكن بعد أن قام يوان شيه كاي بتنصيب نفسه دكتاتوراً على الصين بدأ التنافس بينه وبين اليابانيين على الإشراف هذه الشركة فقام في نوفمبر ١٩١٤م بإصدار مرسوم يقضي بتأميم المناجم وأصدر أمراً بإلغاء منطقة شانتونج الحربية في يناير ١٩١٥م (٢).

ولانتهاز هذه الفرصة وبعد عام من دخولها الحرب قدمت اليابان الواحد والعشرين مطلباً الشهيرة إلى الصين(٣).

٣ – الواحد والعشرون مطلباً *:

تكونت تلك المطالب من خمس مجموعات واحتوت كل مجموعة منها على عدد من المواد وزعت على النحو التالي:

المجموعة الأولى:

وتضم أربع مواد تتعهد فيها الصين بالموافقة على أن تتنازل لليابان عن كل الحقوق والإمتيازات التي لألمانيا في ولاية شانتونج، وأن تتعهد الصين بعدم التنازل أو

---

(1) بيير رنوفان: تاريخ العلاقات الدولية (أزمات القرن العشرين ١٩١٤- ١٩٤٥). تعريب جلال يحيى، دار المعارف، ١٩٧٨، ص ص ٦٢:٦٤

(2) تيدمان: مرجع سابق. ص ص ٥٠:٥١

(3) O , neill , Hugh.B.;op. cit. p.358

* انظر ملحق رقم (٢)

التأجير لأي أرض في شانتونج وعلى طول ساحلها لدولة أخرى بأى حجة، وتوافق الصين على قيام اليابان بانشاء خط حديدي يتصل بخط حديد كياو تشاو – شينافو، كما تتعهد الصين بفتح بعض المدن والموانئ للتجارة وإقامة الأجانب [١].

المجموعة الثانية:

وتضم سبع مواد توافق فيها حكومتا الدولتين على مد أجل عقود إيجار ميناء بورت آرثر وميناء دالني وإيجار سكة حديد جنوب منشوريا وسكة حديد موكدن لمدة ٩٩ عاماً، وأن يكون للرعايا اليابانيين في جنوب منشوريا ومنغوليا الداخلية حق استئجار أو امتلاك الأراضي اللازمة لإقامة المباني للتجارة و الصناعة والزراعة، ويكون للرعايا اليابانيين حق السفر و الإقامة جنوب منشوريا ومنغوليا الداخلية، كما توافق الصين على منح اليابانيين حق التعدين في جميع المناجم في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية، وأن تحصل الصين على موافقة اليابان في حالة منح ترخيص بناء سكك حديدية لطرف آخر، وعقد قرض كذلك، وأن تستشير الصين اليابان في حالة قيامها باستخدام مستشارين أوسياسيين أو عسكريين في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية، وتسلم الصين لليابان الإشراف غلى سكة حديد كيرين – تشانج شون وإدارتها لمدة ٩٩ عام[٢].

المجموعة الثالثة:

وفيها يتفق الطرفان على أن تصبح شركة " هاينهبينج " مؤسسة مشتركة بين الدولتين ولا تقوم الصين بالتصرف في أى حق من حقوق ومصالح الشركة دون سابق موافقة من اليابان، وأن الصين لن تسمح لأشخاص من خارج الشركة بالعمل في المناجم المجاورة للمناجم المملوكة للشركة دون موافقة اليابان [٣].

المجموعة الرابعة:

تتفق الحكومتان اليابانية والصينية على عدم قيام حكومة الصين بتأجير أو التنازل عن أى ميناء أو خليج أو جزيرة لدولة ثالثة حرصاً على سلامة أراضى الصين.

---

(1) تيدمان: مرجع سابق. ص ١٢٥

(2) تيدمان: مرجع سابق. ص ص ١٢٦ – ١٢٧

(3) المرجع السابق. ص ١٢٧

المجموعة الخامسة:

تقوم الحكومة الصينية باستخدام مستشارين يابانيين في الشئون المالية والسياسية والعسكرية، وتكون للمستشفيات والكنائس والمدارس اليابانية حق إمتلاك الأراضي، وأن تستخدم الصين رجال من البوليس الياباني في إدارة الأماكن الهامة في الصين وكذلك لتحسين وضع البوليس الصيني، وأن تقوم الصين بشراء قدر محدد من الذخائر الحربية من اليابان وتنشأ بينهما ترسانة مشتركة ذات خبراء ومواد يابانيين، وأن تمنح الصين لليابان الحق في إقامة سكة حديد بين ووشانج وكيوكيانج ونانشانج وكذلك خط آخر بين نانشانج وهانشو وثالث بين نانشانج وشاوتشو، وأن تستشير الصين اليابان في حالة حاجتها لرأس مال أجنبي لتشغيل المناجم وبناء السكك الحديدية، وتوافق الصين على حق الرعايا اليابانيين في نشر البوذية في الصين [١].

ويتضح من قراءة تلك المطالب أن اليابان أرادت أن تكون لها وصاية كاملة على الصين وأن تصبح مستعمرة يابانية حيث اشتملت هذه المطالب على كل النواحي الإقتصادية و العسكرية والسياسية حتى الدينية لذلك فإنها أثرت على الوعي الوطني لدى الصينيين إذ رفضوا قبول حكومتهم للمطالب اليابانية على عكس ما كانوا عليه قبل ذلك.

وعلى الرغم من أن هذه المطالب قوبلت بعاصفة احتجاج من قبل الصينيين[٢] - الذين اعتبروا اليابانيين بطبيعة الحال وبوجهة نظر مختلفة أعداء أكثر من أصدقاء[٣] - فإن حكومة الصين لم تستطع رفض هذه المطالب فعمل يوان شيه كاى على إطالة أمد المفاوضات مع اليابانيين علي أمل الحصول علي التأييد من جانب الدول الأوربية لكن لم يتحقق له ذلك سوي من جانب الولايات المتحدة التي إعترفت من خلال مذكرة أرسلتها إلي طوكيو في ١٣ مارس ١٩١٥ م اعترفت فيها بوجود علاقات خاصة بين اليابان وجنوب منشوريا وشرق منغوليا وشانتونج وأنها لاتعترض إلا علي المطالب الخاصة بفوكين التي حيث أنها تنتهك "سياسة الباب المفتوح " في الصين وكذلك المطالب التي تعتدي علي إستقلال الصين في

---

(1) المرجع السابق, ص ص ١٢٨ – ١٢٩

(2) Grenvill,J.A.S.;"Aworld history of 20 th century vol 1,wes tern dominance ,1900-1945" ,Fontana press,p.152

(3) Ibid; p.167

المجموعة الخامسة واقتصر هذا الإعتراض علي تحذير اليابان من مشاعر العداء التي سوف تؤدي إليها هذه المطالب [1].

وفي ٧ مايو ١٩١٥ م قامت اليابان بتوجيه إنذار نهائي للحكومة الصينية للرضوخ لمطالبها، وأمام هذا الإنذار فقد الأمل بالحصول علي تأييد أودعم خارجي أضطر يوان شيه كاي إلي قبول معظم المطالب اليابانية[2].

وتم توقيع عدة إتفاقيات نهائية في ٢٥ مايو ١٩١٥ م م بين الحكومتين اليابانية والصينية قبلت فيها الصين المطالب اليابانية الواردة في المجموعات الأربع الأولي والتي جعلت من إقليم شان تونج منطقة نفوذ يابانية ومدت أجل الحقوق اليابانية في منشوريا إلي ٩٩ عاماً وجعلت اليابان وحدها صاحبة الحق في إنشاء موانئ وسكك حديدية في فوكين ومقابل ذلك وافقت اليابان علي إعادة كياو تشو إلي الصين بعد نهاية الحرب وحصلت

اليابان بالإضافة إلي ذلك علي إمتيازات واسعة في كلاً من منشوريا ومنغوليا الداخلية [3].

- رد الفعل الدولي علي المطالب:

قام الصينيون بعرض المطالب اليابانية السرية علي الوزير الأمريكي في الصين علي أمل الحصول علي التأييد الدولي لرفضر هذه المطالب، وكانت سياسة أمريكا المعروفة في الصين تتمثل في " سياسة الباب المفتوح " وهي سياسة تتيح فرصاً متساوية لكل الدول في السوق الصينية وسوف تتضرر الإهتمامات الأمريكية في الصين إذا ما إعترفت بوضع اليابان الخاص في أي منطقة، وكانت الإهتمامات البريطانية – المتركزة في حوض اليانجتيسي – ستتضرر هي الأخري بمنح اليابان أي إمتيازات خاصة في المنطقة، لكن وبينما إعترضت الدولتان علي المطالب فقد إنصب إهتمامهما علي أوربا ونتيجة لذلك قدمتا للصين تأييد قليل ولكنه تأييد أدبي[4].

---

(1) جلال يحيي: مرجع سابق. ص ص ٣٨٢-٣٨٣

(2) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق.ص ٢١٢

(3) Kajima,Morinosu:op.cit.,p.p.65-66

(4) Oneill,Hugh.B.;op.cit.p.358

ونظراً لإنشغال الدول الأوربية في الحرب في أوربا والشرق الأوسط ، ولما كانت الغواصات الألمانية تهدد الحلفاء تهديداً خطيراً فقد وافق الحلفاء علي شروط الإتفاق الصيني – الياباني بل إنهم زادوا علي ذلك بالإعتراف بالمغانم الحربية اليابانية بعد إنتهاء الحرب و ذلك مقابل قيام اليابان بإرسال مدمراتها إلي البحر المتوسط لمساعدة الحلفاء (١).

وبعد أن أصبحت للولايات المتحدة إهتمامات في منطقة الشرق الأقصي وبعد أن أصبحت حليفاً لليابان بإعلانها الحرب علي المانيا في عام ١٩١٧ م فقد إنتهزت اليابان هذه الفرصة لكي تحصل علي موافقة الولايات المتحدة بالإعتراف بمغانمها في الصين(٢).

وتتضمنت المذكرات المتبادلة بين اليابان والولايات التحدة تأكيد كل من الدولتين علي سياسة الباب المفتوح في الصين وضمان سلامة أراضيها وكذلك إعتراف الولايات المتحدة بوضع اليابان الخاص في الصين والقائم علي أساس جوارهما الأقليمي وتشابها العنصري، ونظرت االولايات المتحدة إلي هذا الإتفاق علي أنه تأكيد لسياستها في الصين – الباب المفتوح – وفي الوقت نفسه نظرت إليه اليابان با إعتباره تدعيماً لمركزها المتميز في الصين(٣).

ويلاحظ أن المطالب اليابانية المقدمة للصين تمثل بداية مرحلة جديدة من مراحل تطور النزعة الإستعمارية اليابانية حيث تأكد ذلك من خلال تسليم الدول الإستعمارية الغربية بهذه المطالب وإعطاء اليابان فرصة لتقف موقف الند مع هذه الدول ولها من المصالح والإهتمامات ما يوضع في الإعتبار.

٤- الوضع في الصين ودخولها الحرب:

في الوقت الذي إستغلت فيه اليابان الحرب العلمية الأولي لتحقييق أكبر قدر من طوموحاتها العسكرية، إقتصرت ردوود الأفعال الصينية علي ردوود غير فعالة

---

(1) Kajima,Morinosu:op.cit.,p.67
(2) Ibid;p.68

(3) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق ص ص ٢١٢-٢١٣.

وغير مناسبة لمواجهة نوايا اليابان الإستعمارية في الصين وظلت الصين تنتقل من أزمة إلي أزمة أخري، فقد حاول يوان شي كاي إستغلال مظاهر السخط والإحتجاج ضد المطالب اليابانية معلناً للشعب الصيني أنه إضطر إلي قبول هذه المطالب لأنه لم تكن هناك حكومة صينية تقف ضدها معه، وظهرت الرغبة في ذلك الوقت في إعادة الملكية إلي الصين في شخص يوان وذلك من خلال فكرة لكبار الموظفين في محاولة منهم لإنقاذ الصين، لكن لم تستمر هذه الفكرة ورجع يوان عنها نتيجة للضغوط التي تعرض لها من قبل المناوئيين لإعادة الملكية والذين نظموا تمرداً في إقليم يونان والأقليم المجاورة بمساعدة الجنرالات المنافسين له، لكن وفاته فجأة في يونيو ١٩١٦ م وضعت حداً للصراع بينه وبين خصومه (١).

وبدأت مرحلة أخري بوفاة يوان حيث تقلد " لي يوان هونج " Li yuan hong رئاسة الجمهورية سلمياً دون صراع وأختيرالقائد " توان شي " Toan chi رئيساً للوزراء ونشب صراع بينهما حيث كانت ميول " لي " جمهورية بينما عارض "توان " الحكم النيابي مما إضطر" لي " إلي عزل توان (٢).

وهدد توان شي بالقيام بثورة مستعيناً بأحد الجنرالات يدعى تشانج هسون Chang hson الذى طالب "لى" بحل البرلمان فوافق "لى" مضطراً، ونظراً لأن تشانج كان يميل إلى أسرة تشينج فقد أعاد إمبراطورية حكومة تشينج "بو- ى" إلى العرش لكن ذلك الأمر لم يستمر إلا لفترة قصيرة، نتيجة لرفض مجموعة من الجنرالات عودة النظام الامبراطورى وسيطر الجنرال توان على العاصمة بكين (٣).

وامام هذه الحاله من الفوضى التى عمت البلاد اضطر "لى" إلى الستقاله من منصبة وتمكن توان من تولى منصبة كرئيس للوزراء وتولى القائد فنج كوو تشانج رئاسة الجمهورية وعمت الانقسامات فى الصين(٤).

وفى الوقت الذى بدأ توان هو ومساعدوه من الجنرالات فى تنظيم حكومتهم من بكين، فر أعضاء الكومنتانج الرافضين الخضوع اهذه السلطة الجديدة

---

(1) جلال يحيي: مرجع سابق. ص ص ٣٨٤-٣٨٥

(2) Soothill, E.W.;"Ahistory of China" London,1982, P.72

(3) Koutsoukies. J.A;" from Manchu to mao, A hisyory of modern china ". Malysia , 1998, p.92

(4) Soothill.E.W.;op.,cit.,p.98

فى شنغهاى و كانتون وبدء الصدام بين الفريقين، وقسمت الصين إلى صين جنوبية وأخرى شمالية ودارت بينهما حرب أهلية بدأت فى أكتوبر ١٩١٧م و استمرت حتى تم عقد هدنة فى نهاية عام١٩١٨م لكى تستطيع الصين تقديم مطالبها إلى مؤتمر الصلح [١].

ويلاحظ أن الصين لم تكن قد اشتركت فى الحرب العالمية الأولى حتى ذلك الوقت، وكان الأوربيون يأملون فى اشتراكها إلى جانبهم فى الحرب على أمل الحصول على المواد الخام اللازمة، بالإضافة إلى الاستفادة من الناحية البشرية ، غير أن اليابان كانت تمثل عقبة فى سبيل دخول الصين الحرب حيث كانت تمانع فى ذلك وتحتفظ بموافقتها للضغط على الحلفاء للتسليم بمطالبها، وعلى ضوء توقيع معاهدة سرية بين اليابان وفرنسا وبريطانيا فى فبراير عام ١٩١٧م ، قامت فيها بريطانيا وفرنسا بالاعتراف بالأهداف اليابانية فى الممتلكات الألمانية فى الصين دخلت الحرب إلى جانب الحلفاء[٢].

وتمثل السبب المباشر لدخول الصين الحرب فى قيام ألمانيا بتدمير إحدى سفن فرنسا التى كانت تقل عمالاً صينين إلى أوربا، فبادرت الصين بقطع علاقتها الدبلوماسية مع ألمانيا فى شهر مارس عام ١٩١٧م[٣]، وقامت الصين بإعلان الحرب على ألمانيا فى ١٤ أغسطس ١٩١٧م بقصد إنهاء امتلاك ألمانيا الدائم لإقليم كياو تشو المؤجر وشا تنونج[٤].

ولقد أقتصرت المشاركة الصينية – المتأخرة – فى الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء على المجهود البشرى متمثلاً فى تجنيد حوالى (١٩) ألف عامل صينى فى الجبهة الغربية وتزويد الحلفاء بالمواد الغذائية و المواد الخام [٥].

---

(1) Koutsoukies. J.A.,op.,cit.,p.93

(2) فوزى درويش: الشرق الاقصى الصين و اليابان. مرجع سابق. ص ١١٤

(3) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ٢١٨

(4) Irige, Akira ; "East Asia and the emergence of japan " Michael Howard and Wm. Roger Lowis "The oxford History of the twentieth century " , oxford university press , New York, 1998.P.143

(5) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ٢١٨

٥ ـ مؤتمر الصلح ١٩١٩م:

انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة ألمانيا وتوقيع الهدنة فى ١١ نوفمبر ١٩١٨م، وبدأ مؤتمر السلام الرسمى فى فرساى فى ٧ مايو ووقعت اتفاقية السلام في ٢٨ يونية ١٩١٩م، وطبقاً لبنود الإتفاقية فإن اليابان قد ضمنت مطالبها المبكرة واهتماماتها الأساسية بصفة عامة:

جزر مارشال و كارولين، كل المواقع الألمانية في المحيط الهادي شمال خط الإستواء والتي احتلتها البحرية الألمانية خلال الحرب وضعت تحت إدارة اليابان طبقاً لنظام الإنتداب الجديد الذي أقرته عصبة الأمم[١].

أما بالنسبة لشانتونج فقد تناقضت المصالح اليابانية و الصينية، فعلى حين طالبت اليابان بالتنازل عن الممتلكات الألمانية في شانتونج - مؤيدة في ذلك من خلال اتفاقيات سرية عقدتها مع بريطانيا وفرنسا خلال الحرب في شهري فبراير ومارس ١٩١٧م بأن تصبح وريثة لألمانيا في شانتونج - فإن الصين طالبت باسترجاع شانتونج ولذلك فقد أخذت تسوية هذه المسألة بعض الوقت [٢].

وكانت حكومة الصين تميل إلى تسوية ودية مع اليابان حول شانتونج، لكن الرأي العام الصيني كان معادياً للنفوذ الياباني في الصين ولم يكن قد نسى الواحد والعشرون مطلباً التى قدمتها اليابان إلى الصين فاستند الوفد الصيني في مؤتمر الصلح إلى الرأى العام مستقلاً عن الحكومة ولقد اعتمد الوفد على نقاط الرئيس ويلسون الأربعة عشر في القيام بتقديم مطالب صينية واسعة للمؤتمر متمثلة في قيام اليابان بإعادة إقليم كياو تشو المؤجر إلى الصين دون شروط ومطالبة الدول المنتصرة بإلغاء المعاهدات التي وقعتها الصين مع اليابان في ١٩١٥، ١٩١٨م والتى فرضت على الصين، وكذلك مساواة الصين في الحقوق مع الدول العظمى[٣].

---

(1) Kajima , Morinosuke ; op. cit. ,P.69
(2) Koutsukies , J. A. ; Op.cit.P.102
(3) Soothill, E.W.;op., P.P 101-102

ويلاحظ أن الوفد الصيني حاول إرضاء الرأي العام بتقديم تلك المطالب إلى المؤتمر في حين أنها كانت مسألة تمس مصالح الدول العظمى ولم يركز على حل مسألة شانتونج فكانت مهمته صعبة [1].

وعلى النقض كان الموقف الياباني قوياً بدرجة كبيرة، حيث أن بريطانيا وفرنسا لم تفكرا بالإخلال بالإتفاقيات السرية التي عقدتها مع اليابان خلال الحرب، وتم إبلاغ المؤتمر بهذه الاتفاقيات فى ٢٨ يناير ١٩١٩م، ولم يكن لمندوبى الدولتين أن يطعنوا فى الوعود المقدمة لليابان خوفاً من تأثير ذلك على موقفهم فى مناقشة المسائل الأخرى، ولذلك فإن وجهات النظر البريطانية و الفرنسية المتعلقة بالمسألة الصينية – اليابانية قد اختلفت مع وجهة النظر الأمريكية التى علق عليها الوفد الصينى آماله فى تحقيق مطالبه [2].

وكان الرئيس الأمريكى ويلسون لا يثق فى اليابان بعد إرسالها قوات إلى سيبريا * تبلغ عشرة أضعاف ما أتفق عليه، ويعلم مدى اهتمام السياسة الأمريكية بالمسألة الصينية اليابانية، وارتباطه بمبادئه الأربعة عشر، وسياسة الولايات المتحدة التقليدية فى الصين وتأكيدها الدائم على ضرورة الحفاظ على سلامة الصين الإقليمية [3].

وكان حل قضية شانتونج يتلخص فى معرفة ما إذا كان الرئيس ويلسون يرغب أو لا يرغب فى فرض وجهة نظره على اليابان، لكن رغبته فى إكمال خطته الخاصه بإنشاء عصبة الامم و مناقشة ميثاقها قد جاءت فى صالح الميول اليابانية حيث أن اليابان كانت تريد الحصول على بيان يصدر عن المؤتمر بإعلان المساواة العنصرية، و الذى كان سيجعل الولايات المتحدة و استراليا تقبلان هجرة العناصر الصفراء إليها مما جعلهما تعترضا على هذا الطلب، ونظراً لخوف الرئيس الأمريكى

---

(1) Koutsoukies J.A., cit., P.103

(2) جلال يحيى: مرجع سابق.ص ص ٤٠٨-٤١٠

* دفعت تطورات الثورة البلشفية فى روسيا ١٩١٧ كلا من إنجلترا وفرنسا فى مؤتمر للحلفاء عقد فى ديسمبر من ذاك العام إلى اقتراح قيام اليابان بالتدخل فى سيبيريا و أن تندفع القوات اليابانية حتى تصل إلى روسيا، ورغم معارضة الولايات المتحدة لهذا الاقتراح فى بداية الأمر إلا أنها عادت وقبلتة شريطة ألا تخترق القوات اليابانية الأراضى الروسية. انظر فوزى درويش: الشرق الأقصى. ص ص ١٤٢-١٤٣.

(3) Kajima , Morinosuke ;op., cit., P.69

من رفض اليابان الانضمام إلى ميثاق عصبة الأمم إذا ما رفض طلبها الثانى الخاص بشانتونج [1].

وتخلى الرئيس ويلسون عن الصين بالنسبة لشانتونج فاقترح الوفد الصينى أن تقرر معاهدة الصلح ضرورة عودة شانتونج إلى الصين بعد تاريخ محدد مقابل تعويض مالى، لكن الوفد اليابانى رفض أية تسوية خاصة بهذا الموضوع غير تلك التى ترتضيها اليابان، وفى ٣٠ أبريل ١٩١٩م قرر المؤتمر أن تتنازل ألمانيا لصالح اليابان عن كل الحقوق و الامتيازات خاصة المتعلقة منها بإقليم كياو تشو – والتى حصلت عليها ألمانيا طبقاً للمعاهدات التى عقدتها مع الصين فى مارس ١٨٩٨م- و عن كل التسويات الأخرى المتعلقة بإقليم شانتونج، وتحققت رغبة اليابان فى الأحتفاظ بالممتلكات الألمانية فى الصين و مثل هذا انتصاراً لليابان التى نجحت فى إبعاد الدول العظمى عن تسوية علاقتها بالصين، وعلى العكس كان هذا بمثابة هزيمة للصين التى لافضت على إثرها التوقيع على معاهدة الصلح [2].

٦- أثر الحرب العالمية على الدولتين:

تركت الحرب العلمية الأولى آثاراً هامة على كل من الصين واليابان و كانت بعض هذه الآثار سياسية و البعض الآخر اقتصادية.

- أثر الحرب على اليابان:

تغيرت علاقات القوى الدولية فى شرقى آسيا بشكل تام بعد الحرب الأولى [3]، فلقد خرجت اليابان من الحرب قوية بدرجة كبيرة بعد ضعف منافسيها الغربين فى الصين فألمانيا أبعدت تماماً عن المحيط الهادى وأصبحت بريطانيا وفرنسا ضعيفتين فى نهاية الحرب أما روسيا فتغيرت طبيعة علاقتها باليابان والصين بعد ثورة ١٩١٧م [4].

(1) Kajima , Morinosuke ;op., cit., P.70

(2) جلال يحيى: مرجع سابق. ص ص ٤١١: ٤١٠

(3) Grenville, T.A.S. ; op., cit., P.166

(4) O niell, Hugh B., op., cit.,P. 358

وتعتبر اليابان هى الغالب الأكبر فى نهاية حيث حصلت على مكاسب عظيمة أهمها الحقوق الألمانية فى مقاطعة كياو تشو وشانتونج و الجزر الألمانية فى شمال المحيط الهادى، وفى سنة ١٩١٨م سيطرت على كل سيبريا الشرقية بعد انسحاب قوات الحلفاء منها و أخيراً استقر اليابان فى فلاديفوستك عام ١٩١٩م (1).

وفي مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م أخذت اليابان مقعداً في عصبة الأمم كواحد من خمسة أعضاء دائمين على قدم المساواة مع بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة (٢).

وتسببت هذه النتائج في زيادة قلق الولايات المتحدة من نمو قوة اليابان في الشرق الأقصى والمحيط الهادي وذلك لسببين رئيسيين:

١- بسبب السوق الصينية حيث كان يأمل الأمريكيون في زيادة تجارتهم في الصين

٢- سلامة جزر الفلبين وخشية الولايات المتحدة من مهاجمة اليابان لهذه الجزر

لذلك فقد قامت الصحف الأمريكية بتوجيه حملة عنيفة ضد اليابان واصفة إياها بأنها " ألمانيا ثانية " وأنها مثل ألمانيا محبة للعسكرية وتشكل خطراً على سلام العالم(٣).

أما عن الآثار الإقتصادية للحرب العالمية الأولى على اليابان:

فقد تقدم الإقتصاد الياباني بطرق عدة خلال الحرب وكان هذا التقدم ذا أهمية أكبر من المكاسب السياسية والعسكرية حيث أدى طول أمد العمليات الحربية إلى أن العديد من القوى الأوربية انخفضت أنشطتها التجارية في آسيا (٤).

فمنذ عام ١٨٩٠ ــ ١٨٩٣م قامت اليابان بجهود صناعية كبيرة لكنها ظلت حتى عام ١٩١٤م متأخرة عن الصناعة الأوربية واقتصرت صناعتها على صناعة المنسوجات لكن هذه الصناعة لم تحقق نتائج ملموسة، وتركزت صناعة التعدين في جزيرة كيوشو ولم تكن هذه الصناعة لتستمر لولا دعم الحكومة لها كما أنها لم تكن

---

(1) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. تعريب نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦١. ص ١٦٠

(2) Irige , Akira ; op. cit. P.143

(3) بيير رنوفان: مرجع سابق. ص ١٦٠

(4) The Encyclopedia Americana , international edtion, vol 15 , Grolier incroperated , U.S.A. 1995 , P.832

قادرة على التصدير، إلا أن الحرب العالمية الأولى جعلت اليابان في حالة ملائمة جداً للإستفادة منها بعد زوال المنافسة الأوربية من أسواق الشرق الأقصى[1].

ولقد فتحت الحرب في أوربا أمام اليابانيين إمكانيات ربح عظيمة من خلال طلبات للأسلحة و المواد الغذائية جاءتها من حلفائها و من الدول المحايدة لاسيما دول الشرق الأقصى و استفادت الصناعة و الأسطول اليابانى من هذه الفرصة و حققتا تطورات جذرية، فارتفع إنتاجها الصناعى و تضاعف إنتاجها من الفولاذ زاد إنتاج الحديد ثلاثة أضعاف وتضاعف حجم أسطولها التجارى العامل و أرتفع إيراد أجور الشحن من (٤٨) مليون ين عام ١٩١٣م إلى(٣٩٢) مليون ين عام ١٩١٩م [2].

و تمكنت اليابان من بيع منتجاتها الصناعية إلى دول العالم التى لم تكن تتعامل معها فى السابق حيث باعت اسلحة إلى روسيا، ومنتجات صناعية إلى شيلى وبيرو اللتين كانتا قبل عام ١٩١٤م تستوردان احتياجاتهما من ألمانيا كما أنها استطاعت بيع منتاجات صناعية للولايات المتحدة فى عام ١٩١٨م[3].

وتطورت صناعة المنسوجات تطوراً كبيراً وأصبحت الهند المشترية الأولى للمنسوجات اليابانية ، كما أصبحت الولايات المتحدة أكبر سوق للحرائر اليابانية التي مثلت (٣٦%) من صادراتها وسجلت الصناعات المعدنية والكيميائية ازدهاراً عظيماً[4].

وتظهر هذه التغيرات في الصناعة اليابانية من خلال دراسة حركة الصادرات والواردات اليابانية واحتياطيها النقدي في الفترة ١٩١٤- ١٩١٩م فقد زاد حجم الصادرات بحوالى ٤٠% وزادت قيمتها نحو(٣٠٠%)، وتضاعف حجم الإنتاج المحلى أربعة أضعاف ما كان عليه فارتفعت قيمته من (٧٩٩) مليون ين عام ١٩١٤م إلى (٣٢٤٢) مليون ين عام ١٩١٩م، وانخفضت نسبة الواردات بسبب

---

(1) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ١٢٧
(2) موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام، العهد المعاصر. المجلد السابع، ترجمة يوسف أسعد داغروفريد داغر، منشورات عويدات، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧. ص ٦٠
(3) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ١٢٨
(4) موريس كروزيه: مرجع سابق. ص ٦١

زيادة قيمة الصناعات الثقيلة والكيماوية من جملة الإنتاج الصناعي من (٢٦،٧%) عام ١٩١٤م إلى (٣٢،٨%) عام ١٩٢٠م [١].

وفي ميزان المدفوعات التي كانت تواجه اليابان فيه أزمة خطيرة عام ١٩١٣م حيث كانت مدينة بحوالي (١,١) بليون ين تحولت إلى دولة دائنة بنحو (٧,٢) بليون ين عام ١٩٢٠م وأدى هذا الإنتعاش في الإقتصاد الياباني إلى زيادة الدخل وبالتالي زيادة الإقبال على الإستهلاك إلا أن هذه الزيادة في الإستهلاك وعجز البضائع المعروضة عن تلبية كل المتطلبات الإستهلاكية، أدى إلى ارتفاع الأسعار فعاد ذلك بالربح على الشركات الخاصة أى أن هذا الإنتعاش الإقتصادي كان في صالح رأس المال المستثمر في كل الصناعات خاصة الكيماوية واالثقيلة [٢].

إلى جانب تلك الأثار فقد كان للحرب العالمية الأولى أثر قومي على اليابانيين حيث أثرت الحرب على الرؤية اليابانية للنظام العالمي الغربي، فقد رأى البعض أنها بداية لنهاية السيطرة الأوربية على العالم مما دعى أصحاب الفكرة الأسيوية ذوي التعصب القومي إلى حث اليابانيين على الإستعداد لكي تأخذ اليابان المواقع الأوربية في أراضي آسيا[٣].

- أثر الحرب على الصين:

بالرغم من أن اشتراك الصين في الحرب العالمية الأولى كان متأخراً، وكان اسهامها في المجهود الحربي بسيطاً إلا أنها قد خرجت ببعض المكاسب حيث انضمت إلى عصبة الأمم وطبقاً لمعاهدة فرساي فقد تحقق للصين ما يلي:

١ – انتهت المعاهدات غير المتكافئة التي أبرمتها الصين مع ألمانيا

٢ – أعفيت الصين من ديون حركة الملاكمين المتبقية لصالح ألمانيا

٣ – ألغيت الامتيازات الألمانية في كل من تيان – تسن و هنكاو

---

(1) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ٢١٥
(2) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق.ص ص ٢١٦ – ٢١٧
(3) عصام رياض حمزة: الفكرة الآسيوية في اليابان. مرجع سابق. ص ١٢٣

٤- ألغيت إمتيازات حق امتداد القوانين بالنسبة للمجريين و النمساويين و الألمان [١].

ومن الناحية الإقتصادية فقد انتهز الرأسماليون الصينيون نشوب الحرب للقيام بتوسيع أنشطتهم، و أحرزت الصناعة المملوكة للوطنيين الصينيين تقدماً معقولاً خاصة صناعة غزل القطن حيث تزايدت من (٦٧٦, ٦٥١) مغزلاً في عام ١٩١٣م إلى (٠٢١, ١٧٣, ١) مغزلاً في عام ١٩١٩م، وذلك في الوقت الذي توسعت فيه المؤسسات الصناعية اليابانية في الصين ونافست الصناعة الوطنية الصينية، وتسبب هذا النمو في الرأسمالية الوطنية وتوسع المؤسسات الصناعية الأجنبية في الصين إلى زيادة قوة الطبقة العاملة حيث زاد عدد العمال من مليون عامل في عام ١٩١٤م إلى نحو ثلاثة ملايين في عام ١٩١٩م [٢].

وعلى الرغم من ضآلة المكاسب الصينية من جراء الحرب العالمية الأولى إلا أنها شكلت بداية انبعاث الوعي القومي الصيني بقوة وتمثل ذلك في حركة الرابع من مايو ١٩١٩م [٣].

ويمكن القول أنه في نهاية الحرب العالمية الأولى تغيرت موازين القوى في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي:

- تدهور الإمبراطورية الصينية بعد ثورة عام ١٩١١م وبداية حركة أمراء الحرب في الإمبراطورية الصينية الجديدة

- صعود البلاشفة في روسيا عام ١٩١٧م والذي استلزم إقامة ترتيبات دولة جديدة

- وعلى الجانب الآخر فإن الإمبراطورية اليابانية – القوية عن ذي قبل – قد أصبحت مستعدة للقيام بدور فعال [٤].

(1) Grenville , J. A. S. ; op. cit. , P. 167

(2) جيان بوه تسان وآخرون: مرجع سابق. ص ١٠٨

(3) Koutsukies , J.A.S.; Op.cit. P.109

(4) The Encyclopedia Americana , vol 15:op.cit., P. 833

- حركة الرابع من مايو ١٩١٩م:

تسببت قرارات مؤتمر الصلح – بغعطاء الإمتيازات والممتلكات الألمانية في الصين لليابان – في حدوث رد فعل صيني قوي كان بداية لحركة قومية صينية جديدة متمثلاً في حركة الرابع من مايو، الذي يعد تاريخاً هاماً في التاريخ الصيني الحديث لأنه بمثابة اللحظة التي أكد فيها الصينيون هويتهم القومية من خلال ردهم الغاضب على الإستعمار [١].

فلقد رفض الصينيون الخضوع لقرارات المؤتمر فقام أكثر من ثلاثة آلاف طالب في بكين في ٤ مايو ١٩١٩م بتنظيم مظاهرة كبرى نتيجة الشعور بخيبة الأمل بعد إعتقادهم بأن المؤتمر سيعيد الأراضي الصينية التي كان يحتلها الألمان [٢].

قام الطلاب بعقد اجتماع جماهيري في ميدان " تيان آن من " ببكين تحت شعار " لنتمسك

بسيادتنا ونعاقب الخونة " وأعلنوا عزمهم على الكفاح ضد الإحتلال الياباني لأراضي الصين، وطالبوا بتوقيع أشد العقاب على الموالين لليابان في الحكومة الصينية فهاجموا منزل وزير المواصلات " تساو رو لين " وأشعلوا فيه النار كما خربوا منزل الوزير الصيني لدى اليابان " تشانغ سونغ " [٣]، فقامت الحكومة نتيجة لذلك بإعلان الأحكام العرفية والقبض على عدد من الطلاب المشتركين في الثورة [٤].

وتعاطف الشعب في بقية أنحاء الصين مع الطلاب الثوار فقامت المدارس بتنظيم إضرابات، وعقد اجتماع جماهيري في ٣ يونيو في شنغهاي ضم مختلف فئات الشعب الصيني تم فيه توجيه نداء للقيام بإضراب عام وشامل تأييداً لثورة الطلاب،

---

(1) Grenville , J.A.S. ; Op.cit.,P. 153

(2) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ٨٥

(3) جيان بوه تسلن وآخرون: مرجع سابق. ص ١١٤

(4) محمد نعمان جلال: مرجع سابق. ص ٣٧

وفي ٥ يونيو أضرب حوالي (٧٠) ألف عامل عن العمل وهي المرة الأولى التي تظهر فيها الطبقة العاملة الصينية في المجال السياسي، كما نظم التجار والطلاب في مختلف أنحاء الصين إضرابات أخرى [١].

وأمام هذا الغضب الشعبي اضطرت الحكومة الصينية إلى إطلاق سراح المقبوض عليهم من الطلاب المتظاهرين، الذين رفضوا مغادرة السجون إلا بعد أن تسمح لهم الحكومة بالقيام بمظاهرات أخرى وأن تقدم لهم إعتذاراً علنياً [٢].

لقد تطورت حركة الرابع من مايو لتصبح حركة ثورية مشتركة من الطلاب والعمال والتجار المناهضين للإستعمار [٣].

وتعد حركة الرابع من مايو علامة بارزة من علامات اليقظة الوطنية في الصين نظراً لأن قادتها كانوا من الطلاب الذين رأوا في الثورة الروسية الإشتراكية مثالاً يحتذى به لتحرير الصين من الحكم الإستبدادي الداخلي ومن الإستعمار [٤]، حيث تأثر الصينيون بالنجاح الذي حققته الثورة الروسية في عام ١٩١٧م وإعطائها المثال لقدرة الإشتراكية على حل المسائل على أساس من الحرية والوطنية فأشعلت مشاعر الثوار في البلدان المستعمرة ومنها الصين [٥].

وتسرب إلى الصين كثير من الأفكار الإشتراكية بعد انتصار الثورة الروسية، واعتنق عدد كبير من الصينيين الأفكار الشيوعية وعملوا على نشر هذه الأفكار وتبادلت الحركة الثقافية الجديدة التأثير والتأثر مع حركة الرابع من مايو الوطنية وصدرت في هذا الوقت أعداد كبيرة من الدوريات والكتب لنشر الفكر الجديد ولعب المثقفون دوراً قيادياً في هذا الفكر الثقافي الجديد وفي الحركة الوطنية المعادية

---

(1) جيان بوه تسان وآخرون: مرجع سابق. ص ١١٤

(2) ابشتاين: مرجع سابق. ص ٩١

(3) جيان بوه تسان وآخرون: مرجع سابق. ص ١١٤

(4) Grenville , J.A.S. ;op.cit. P.153

(5) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ص ٨٥-٨٦

للإستعمار، وبهذا مهدت حركة الرابع من مايو الطريق لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني [١].

وأخيراً فإن حركة الرابع من مايو شنت حملة على المجتمع الصيني التقليدي والإقطاعية في الصين وكشفت النقاب عن نقائص القومية الصينية وتقاليدها ودعت إلى التطوير في ضوء مناوئة التقاليد ومحاسبة التقليديين [٢].

يتبين مما سبق أن الحرب العالمية الأولى تعتبر مرحلة جديدة من مراحل تطورسياسة اليابان الإستعمارية تجاه الصين، حيث خرجت اليابان بعد الحرب وعلى المستوى الفعلي محتلة لبعض الأجزاء من الأراضي الصينية كما أنها حققت مكاسب سياسية واقتصادية مهدت لها الطريق للدخول في مرحلة أخرى من مراحل الصراع مع الصين، وفي الصين فإنة النتائج التي أسفرت عنها الحرب قد أوجدت في الصين حركة قومية وطنية صينية وليدة مقاومة لاحتلال اليابان للأراضي الصينية، ومتأثرة بما حققته الثورة الروسية من نجاح[٣].

---

(1) ابشتاين: مرجع سبق. ص ٩٣
(2) جيان بوه تسان وآخرون: مرجع سابق. ص ص ١١٥-١١٦
(3) عبد العزيز حمدي: مرجع سابق. ص ص ٢٠-٢١

الفصل الرابع

الصين واليابان

في فترة ما بين الحربين العالميتين

الفصل الرابع

الصين واليابان في فترة ما بين الحربين العالميتين

تميزت فترة العشرينيات بظاهرتين خاصتين في الشرق الأقصي الأولي تتعلق باليابان التي شهدت بروز النزعة العسكرية وقيام التجمعات المالية الكبري التي سيطرت علي الإقتصاد الياباني، أما الظاهرة الثانية فهي خاصة بالصين متمثلة في اليقظة القومية بدءاً بحركة الرابع من مايو عام ١٩١٩ م ثم تكوين الحزب الشيوعي الصيني في يوليو ١٩٢١ م [١].

١ – أوضاع اليابان في فترة مابين الحربين العالميتين :

- الأوضاع الإقتصادية

تأثر الإقتصاد الياباني بالحرب العالمية تأثراً واضحاً فقد ساعدت الظروف علي إنعاش الإقتصاد الياباني حيث تزايدت الصادرات اليابانية منذ منتصف عام ١٩١٥ م بعد غياب المنافسة الأوربية فصدرت السلع والمعدات العسكرية إلي الحلفاء، وتحركت نحو أسواق جنوب شرق آسيا دون منافس، كما عرفت المنتجات اليابنية طريقها إلي أسواق أمريكا الشمالية والجنوبية أيضاً ، فأدي ذلك إلي مزيد من النمو الإقتصادي [٢].

ولقد تناقض هذا النمو الإقتصادي بعد إنتهاء الحرب وعودة المنافسة الأوربية لليابان في المجال الصناعي حيث شهدت اليابان في فترة العشرينيات تناقصاً كبيراً في مجال النمو الإقتصادي مثلما عاني العالم كله من الكساد الإقتصادي وأصيبت التجارة الدولية بالركود فتعرضت الناطق الريفية في اليابان لإ نخفض شديد في أسعار أهم حاصلاتها الزراعية هو الأرز بسبب منافسة تايوان وكوريا لها في هذ المجال، كذلك إنخفضت أسعار الحرير نتيجة لتوقف تجارة الحرير الأمريكي عقب إنهيار السوق الأمريكية في عام ١٩٢٩ م [٣].

---

(1) محمد علي القوزي، حسان حلاق: تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر. مرجع سابق، ص ص ١٤١-١٤٢

(2) رءوف عباس حامد: يابان الداخل. مرجع سابق. ص ٨٥

(3) أدوين رايشاور: اليابانيون. مرجع سابق. ص ١٣٤

وتسببت عودة المنافسة الأوربية للمنتجات اليابانية في أسواق آسيا بداية من عام ١٩٢١م في إحداث أزمة عاشتها الصناعة اليابانية نتيجة لزيادة الإنتاج مقارنة مع إمكانية تصديره واستمرت هذه الأزمة حتى عام ١٩٢٨م، وأدى الإضطراب المالي في عام ١٩٢٧م إلى تصفية عدد كبير من الشركات وزادت سيطرة الإحتكارات العائلية (الزيباتسو) على الإقتصاد الياباني حيث لم تتأثر هذه الإحتكارات بالأزمة المالية واستفادت من تدهور الشركات الأخرى فأحكمت حلقات إمبراطوريتها الصناعية، ونتيجة للأزمة المالية العالمية عام ١٩٩م عملت الحكومة اليابانية على إعادة بناء إقتصادها على أسس قوية فاتخذت إجراءات جديدة تمثلت في خفض قيمة الين تدريجياً، وخفضت نسبة الفوائد على المدخرات فأدت هذه السياسة إلى إنعاش الإقتصاد على المستوى المحلي، كما اهتمت الحكومة بتخفيف المعاناة عن الفلاحين وسكان الريف وخفضت الإنفاق على الصناعات الحربية والصناعات المساندة لها مع أثار الجيش ضدها [1].

ورغم تناقص النمو الإقتصادي الياباني في تلك الفترة إلا أن الإصلاحات الإقتصادية لم تتوقف حتى زاد معدل النمو الإقتصادي الياباني على معدلات النمو في الدول الأخرى فخلال الفترة (١٩٢٠-١٩٢٩م) استطاعت اليابان السير على طريق التنمية بسرعة كبيرة وخاصة في مجال الإستثمار في البناء والتعمير – رغم الكساد العالمي – فعملت الحكومة على مساندة تلك الإستثمارات خاصة في مجال إنشاء الطرق والجسور وغيرها من الخدمات العامة التي تزايدت بشكل كبير، فارتفع حجم الإنفاق عليها من (١٣٨)مليون ين عام ١٩١٥م إلى ما يزيد على (٩٠٠) مليون ين سنوياً فيما بين عامي (١٩٢٣- ١٩٣٠م) [2].

- **الضغط السكاني:**

شهدت فترة مابين الحربين العالميتين في اليابان أزمة اجتماعية خاصة بالزيادة الكبيرة في عدد السكان إلى جانب الأزمة الإقتصادية فقد تضاعف عدد سكان اليابان تقريباً فيما بين عامي (١٨٨٠- ١٩٣٠م) حيث كان (٣٧) مليون نسمة عام

---

(1) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ص ٢٩٠-٢٩١

(2) المرجع السابق. ص ٢٩٠

١٨٨٠م، وارتفع في عام ١٩٣٠ ليصل إلى (٦٤) مليون نسمة وأدت هذه الزيادة إلى حلق مشكلات كبيرة لليابان فعملت الحكومة اليابانية على تشجيع الهجرة إلى الخارج فارتفعت نسبة المهاجرين اليابانيين بشكل كبير طوال الفترة التي عجزت فيها اليابان عن مواجهة الزيادة السكانية، ففي تلك الفترة تضاعف عدد المهاجرين اليابانيين إلى جزر هاواي – التي تبعد حوالي ٢٠٠٠ ميل عن شواطئ اليابان – وذلك خلال أربع سنوات فقط فارتفع عددهم من (٥٤٠٠٠) ألف مهاجر عام ١٩٠٤م إلى (١٠٣) ألف مهاجر عام ١٩٠٨م وتشير بعض الوثائق إلى أن السلطات اليابانية كانت تدفع نفقات السفر والإقامة لمن لايستطيع تحملها وشجعت الهجرة إلى البرازيل حيث العمل مضمون وإمكانية جمع الثروة متوفراً فوصلها عشرات الآلاف من المهاجرين اليابانيين في تلك الفترة [١].

وفي الوقت نفسه قابلت سياسة تشجيع الهجرة من جانب الحكومة اليابانية صعوبات كبيرة مثل إغلاق الولايات المتحدة واستراليا أبواب الهجرة أمام الجنس الأصفر [٢].

ولقد أدت الأزمة الاقتصادية إلى جانب الأزمة الإجتماعية الخاصة بالزيادة السكانية إلى صحوة الأفكار التوسعية وعرفت اليابان منذ عام ١٩٢٠م اتجاهين متعاكسين للتوسع:

الإتجاه الأول: يدعو إلى التوسع السلمي القائم على التنافس التجاري وتبنى آراء هذا الإتجاه البارون " شيدهارا " وزير خارجية اليابان في الفترة (١٩٢٤ – ١٩٢٧م)

الإتجاه الثاني: ينادي باستخدام القوة ويرى أنه من العبث تحقيق التوسع الاقتصادي بالطرق السلمية لذلك يجب استخدام القوة للسيطرة على أرض جديدة غنية بالمواد الأولية وفي نفس الوقت تكون سوقاً للمنتجات اليابانية

---

(1) مسعود ضاهر: النهضة اليابانية المعاصرة.مرجع سابق. ص ص ٩٨-٩٩

(2) Irige , Akira ; op. cit. P.P.144-145

وكان هذا الإتجاه هو الغالب في اليابان وكان من أبرز الداعين له البارون "تاناكا " مؤيداً من العسكريين [١].

- الأوضاع السياسية:

تولى الإمبراطور يوشيهيتو Yoshihito العرش بعد وفاة الإمبراطور مايجي عام ١٩١٢م وعرف عصره الذي إمتد حتى عام ١٩٢٦م بعصر تايشو [٢].

ولقد شهدت اليابان في فترة حكمه حدوث تغيرات سياسية هامة حيث أعادت الأحزاب السياسية تشكيلها فتشكل حزب السيوكاي Seiyukah المحافظ وحزب مينسيتو Minseito الليبرالي*، إضافة إلى الحزب الشيوعي الذي أسسه الشيوعيون عام ١٩٢٢م [٣].

وأصبح نفوذ الرأسمالية اليابانية واضحاً في الأحزاب السياسية من خلال عضوية رجال الأعمال والمساعدات المالية التي قامت البنوك بتقديمها للأحزاب – خاصة عند إجراء الإنتخابات العامة – فاستخدمت هذه الأموال في شراء أصوات الناخبين، ووجه رجال الأعمال الأحزاب وفق مصالحهم كما قامت الحكومة هي الأخرى بتمويل الأحزاب المؤيدة لها وأصبحت زعامة الحزب لمن يستطيع جلب المزيد من الأموال إلى الحزب[٤].

وظلت الأحزاب الليبرالية تعاني من التمزق والإنقسام، كما ظل النبلاء والمتحالفون مع الإحتكارات المالية والعسكرية يتعاقبون على الحكم دون أي محاولة جدية للإصلاح الإجتماعي وعندما أدركت الحكومة مقدرتها على إستمالة الدايت *

---

(1) محمد نعمان جلال: مرجع سابق. ص ٥١

(2) Embree , Ainslie T. ; op. cit. P. 197

* الليبرالية: مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الإقتصادي والسياسي ن والقبول بأفكار الغير وأفعاله حتى ولو كان متعارضاً مع أفكار المذهب شريطة المعاملة بالمثل، ويقوم على النظام السياسي المبني على التعددية الأيديولوجية.

(3) محمد علي القوزي نصان حلاق: مرجع سابق. ص ٢٩

(4) رءوف عباس: يابان الداخل. مرجع سابق. ص ٨٦

* الدايت: البرلمان الياباني ويتكون من مجلسين: مجلس النواب ومجلس المستشارين ويتكون كل منهما من أعضاء منتخبين يمثلون كافة فئات الشعب، يتم إنتخابهم بالإقتراع السري المباشر ويشترك في الإنتخابات جميع المواطنين اليابانيين رجالا ونساء الذين يبلغون من العمر أكثر من عشرين عاماً.

فإنها سمحت في مارس عام ١٩٢٥م بمرور قانون حق الإقتراع العام الذي أعطى لكل مواطن يبلغ ٢٥ عاماً من الذكور حق التصويت مادام مقيماً بدائرته الإنتخابية لمدة عام على الأقل فزاد بذلك عدد الناخبين من (٣,٣) الذي يقضي بالقضاء على الأفكار الهدامة ووجه ضد الإشتراكيين والشيوعيين والفوضويين مليون ناخب إلى (١٢،٥) مليون ناخب، وسبقت إجازة هذا القانون إصدار قانون الحفاظ على السلام وكل من يدعو إلى التغيير الثوري أو يعادي نظام الملكية الفردية، وبذلك أصبحت في يد السلطة سلاح فعال تشهره في وجه المعارضة إذا لزم الأمر [١].

وبلغت الأحزاب الليبرالية درجة كبيرة من الضعف حتى سيطر على قيادتها بعض العسكريين فدعي الجنرال تاناكا إلى تشكيل الوزارة في أبريل عام ١٩٢٧م واستمرت هذه الوزارة حتى يوليو ١٩٢٩م وكان عليها مواجهة الكساد الاقتصادي والتضخم والعجز في ميزان المدفوعات وما ترتب عليها من مشاكل اجتماعية، فاختار الجنرال تاناكا أن يحل مشكلات اليابان على حساب الصين وغيرها من الأراضي الخاضعة لليابان [٢].

وبرغم اتجاه النظام السياسي الياباني في تلك الفترة نحو توسيع قاعدة الديمقراطية إلا أن النزعة العسكرية الخاصة بالتوسع الخارجي وقفت حائلاً دون تحقيق ذلك نظراً لسيطرة هذه النزعة على النظام السياسي الذي أصبح مكوناً من توازن قائم بين الحكومة والنظام الدستوري من ناحية وبين التوسع الخارجي والمصالح الإقتصادية من جهة أخرى [٣].

ولقد كان لفترة ما بين الحربين نذر هامة من الليبرالية فبعد وزارة " هاراتاكاشي Hara Takashi (١٩١٨ – ١٩٢١م)- وهو أول رئيس وزراء يتم إختياره من بين طبقة زعماء الأحزاب – خضع الوزراء لتوجيه بيروقراطي محافظ حتى عام ١٩٢٤م عندما أنتجت حركة حزبية موحدة " للدفاع عن الدستور " مجلس وزراء مؤلف من أعضاء حزب سياسي بزعامة كامو تاكاكي kamo Takaai

(1) المرجع السابق. ص ٨٦

(2) المرجع السابق: ص ٨٧

(3) دانيل. ر. براور: العالم في القرن العشرين. مركز الكتاب الأردني، الأردن، ١٩٩٠، ص ص ١٩٦، ١٩٧.

، وقام وزير الخارجية شيدهار ا الذي أدت سياسته إزاء الصين أثناء حملة القوميين الشماليين إلي تجنب المواجهة والتدخل فقام بتوجيه السياسة الدبلوماسية في نفس مسار التفكير الدولي وهو مسار حاول أن يسير فيه مرة أخرى خلال فترة حكم هاما جوتشي أوزوا تشي Hamaguchi Osachi (١٩٢٨- ١٩٣١م)، وانتهت فترة مجالس الوزارات المشكلة من الأحزاب باغتيال رئيس الوزراء أنو كاي Inukai عام ١٩٣١ م [١].

وزادت قوة البرلمان في تلك الفترة مع زيادة سيطرة الأحزاب علي الوزرات، وتحت ضغط الرأي العام وافقت الحكومة علي خفض قيمة الضرائب التي تتيح لدافعها حق الإنتخاب فأدي ذلك إلي زيادة عدد الناخبين زيادة كبيرة [٢].

وتميزت سياسة اليابان في الفترة ما بين عام ١٩٢٢ ــ ١٩٢٩ م بالحذر والتحفظ فاختلفت بهما عن سياستها خلال العشرين عاماً السابقة، وكان اليابانيون قد تحملوا ودون القيام برد فعل ضربة التوقف التي وجهتها الولايات المتحدة لمخططاتهم التوسعية الإقليمية (مؤتمر واشنطن البحري ١٩٢٢ م)، واقتنعوا بالإمكانيات التي يتيحها لهم التوسع التجاري [٣].

فلقد وجد اليابانيون أنفسهم في بداية العشرينيات أمام خيارين أساسيين:

فكان بإمكانهم تقوية قدرتهم العسكرية وتوسيع ممتلكاتهم الإستعمارية وهي نفس السياسة التي اتخذت حتي الحرب العالمية الأولي، أو السعي وراء اتفاق ودي مع البلاد الأخرى مثل العديد من الدول الغربية التي لجأت لهذا الخيار الثاني منذ نهاية الحرب [٤].

ولأن الإقتصاد الياباني قد ظل تابعاً للعالم الخارجي فإن اليابان احتاجت لأسواق خارجية من أجل إيجاد الأموال اللازمة لوارداتهم من المواد الأولية الضخمة التي تحتاجها الصناعة اليابانية، ولم يكن أمامهم لفتح الأسماق الخارجية إلاطريقين:

---

(1) Embree , Ainslie T. , op. cit , p. 198

(2) محمد عبد القادر حاتم: أسرار تقدم اليابان. مرجع سابق. ص ٩٥

(3) بيير نوفان: تاريخ العلاقات الدولية (أزمات القرن العشرين ١٤ ــ ١٩٤٥). مرجع سابق. ص ص ٤٣ ــ ٤٣١

(4) ادوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتي هيرو شيما. مرجع سابق. ص ١٣٣

بما الضم الإستعماري أو التعاون الدولي الذي أصبح موضعاً للترحيب منذ ذلك الوقت، فأتت المسألة الصينية لتحسم سياسة اليابان الخارجية، ففي العشرينات أصبحت اليابان في وضع أفضل للاستفادة من ضعف الصين. وكانت الصين قد بدأت تتطور سريعابعد اليقظة القومية للصينيين الذين التفوا حول " تشانج كاي شيك " لإعادة توحيد الصين، وقامت الحكومة الوطنية الصينية بتجهيز منشوريا بالخطوط الحديدية التي تشكل تهديداً للمصالح اليابانية فيها [١].

لكن لم تكن اليابان لتخاطر بأي عمل عسكري في الصين في ذلك الوقت، ففضلت الحكومة اليابانية بعد الحرب العالمية الأولي التوسع التجاري علي التوسع العسكري واستطاع رجال السياسة والإقتصاد وبمساندة الرأي العام من فرض أفكارهم علي الجيش والخاصة بالتوسع السلمي، وباستثناء قيام الجنرال تاناكا بإرسال جيشاً إلي شانتونج لصد تقدم القوميين الصينيين نحوالشمال عام ١٩٢٨ م، فإن السياسة الخارجية لليابان لجأت للطرق السلمية وفي الفترة مابين عام ١٩١٩ – ١٩٢٦ م تقلصت ميزانية الحرب اليابانية إلي النصف وتم تسريح أربع فرق من الجيش الدائم [٢].

وفي نهاية تللك الفترة استطاع الجيش ان يسيطر علي الوضع السياسي ودعم من هذه السطرة تأثير الجيش علي الشعور الوطني لليابانيين ونجاح السياسات التوسيعية التي فرضها العسكريون والأزمة الإقتصادية التي تعرضت لها اليابان في الثلاثينيات، فمنذ عام ١٩٣١ م أصبحت المعارضة متركزة في القوي المتطرفة التي رفعت شعارات لم تكن غريبة علي الساحة السياسية في اليابان حيث تمتد جذورها إلي عصر مايجي والتي تركزت علي الولاء المطلق للإمبراطور والإعتقاد بتميز الشعب الياباني علي سائر الشعوب، وقامت العديد من الجمعيات بالترويج لهذه الأفكار المستمدة من التراث الياباني التقليدي وهي جمعيات زاد عددها في نهاية العشرينيات وعمت جميع أرجاء اليابان وخاصة الريف، وحين اتسعت قاعدة أصحاب هذه الإتجاهات سلموا قيادتهم للعسكريين الذين ضاقوا ذرعاً بالحكومات الليبرالية ورأوا في متابعة سياسة التوسع العسكري حلاً للأزمة الإقتصادية والإجتماعية المتفاقمة [٣].

---

(1) المرجع السابق: ص ١٣٤

(2) المرجع السابق: ص ١٣٥

(3) رءوف عباس: يابان الداخل. مرجع سابق. ص ص ٨٧ – ٨٨

٢ ـ أوضاع الصين (فترة أمراء الحرب):

تعرف الفترة مابين من ١٩١٦ ـ ١٩٢٨ م في التاريخ الصيني الحديث بعصر أمراء الحرب، فبالنسبة للعالم الخارجي كانت الصين تحكم من بكين، لكنها في الواقع كانت واحدة من العديد من الحكومات التي كان يتزعمها واحد من أمراء الحرب بجيشه الخاص والذي يحكم سيطرته علي منطقة أحياناً صغيرة، وأحياناً أخري تغطي مناطق كاملة [١].

فلقد أعقب موت يوان شي كاي وقوع الصين في حالة فوضى وانقسام بين الشمال والجنوب والذي أدى إلى حدوث حرب أهلية حاول خلالها قادة الجيش توطيد سلطتهم في الأقاليم والاستقلال بها ففي عام ١٩٢٢م كان هناك حكومتان في الصين: الشمالية ومقرها بكين ولم تكن من الناحية الفعلية تشرف إلا على ثلاثة أو أربعة أقاليم من أصل الثماني عشر إقليماً، بينما كان مقر الحكومة الجنوبية في كانتون والتي لم يكن لها سلطة فعلية إلا على إقليمين، أي أن الاثنى عشر إقليماً ـ أي ما يعادل ثلثي مساحة الصين ـ كانت غير خاضعة لأي حكومة من هاتين الحكومتين حيث إنها كانت تخضع لسلطة قائد عسكري أو عدة قواد [٢].

وتمكن القائد العسكري " تشانج تسو لين " حاكم منشوريا من توحيد قواته مع قوات القائد العسكري " وو بي فو " من أجل إنهاء سيطرة الجنرال " وو منج يو هسيانج " الذي كان يسيطر على منغوليا الداخلية، واستطاع " تشيانج تسو لين " أن يحكم بكين بعد تحقيق النصر حتى قام تشيانج كاي شيك بطرده هو الآخر منهياً بذلك عصر أمراء الحروب في الصين [٣].

وتميزت حكومة كانتون عن غيرها من المقاطعات المجاورة بالدور الذي لعبته في خروج الصين من الفوضى السياسية التي عاشتها في تلك الفترة وذلك من خلال حزب " الكيومنتانج " الذي أسسه "صن يات صن " عام ١٩١١م ثم انقطع عن نشاطه السياسي منذ عام ١٩١٦م وقام صن يات صن بإعادة تنظيمهعام ١٩٢٣م[٤].

---

(1) Grenville , J.A.S. ; op.,cit.,p. 152

(2) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ٢٤٤

(3) فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان. مرجع سابق. ص ١٣٦

(4) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ٢٤٥

واستعان صن يات صن بروسيا في إعادة تنظيمه للكيومنتانج حيث أرسلت له روسيا ميخائيل بورودين – الذي إعتقد أن مهمته في الصين ليست إعادة تنظيم الكيومنتانج على انه مجرد حزب مستعد للإشتراك في السياسة فقط بل حزب منظم على اسس الحزب الشيوعي في روسيا حتى يتمكن من أن يصبح قوة سياسية تستطيع توطيد سلطتها بما لها من قوة لا تتوافر لدى الأحزاب المنافسة [١].

وبمساعدة بوردين قام صن يات صن بإعادة تنظيم حزبه علي غرار الحزب الشيوعي الروسي ونظمت مجموعات علي شكل خلايا لتلقي المعلومات الأولية في المبادئ الحزبية والنظام والإدارة ويشكل المؤتمر القومي للحزب السلطة العليا فيه وتقرر عقد هذا المؤتمر بصفة سنوية وأصبح الأشراف الشياسي من إختصاص المؤتمر، وتولت اللجنة التنفيذية إدارة الحزب وأصبح صن يات صن رئيساً للحزب مدي الحياة كما كان قبل انضمام الشيوعيين له [٢].

وتم عقد أول مؤتمر للكيومنتانج في كانتون في يناير عام ١٩٢٤ م وأقر البرنامج الذي أعده صن يات صن بمساعدة بورودين Borodine وأعد دستوراً علي أساس الحزب الواحد ولقد سبقر ذلك تكوين جيش وطني وتأسيس أكاديمة عسكرية تحت إدارة تشانج كاي شيك [٣].

حاول صن يات صن في السنوات الأخيرة من حياته تحقيق الوحدة الوطنية الصينية، فعمل علي إقناع القادة الشماليين بهذا الهدف وضرورة التخلي عن المصالح الشخصية في سبيل المصلحة الوطنية لكنه لم يوفق في هذا الأمر وتوفي في ١٢ مارس عام ١٩٢٥ م [٤].

---

(1) جاي ونت: أضواء على آسيا.ترجمة روفائيل جرجس، الألف كتاب، مكتبة الأنجلو المصرية. د.ت
(2) فوزي درويش: الشرق الأقصي الصين واليابان. مرجع سابق ص. ١٣٧
(3) المرجع السابق ص ١٣٨
(4) ماجدة علي صالح: عظماء آسيا في القرن العشرين. مرجع سابق.ص ٢٤

ثم تنافس علي قيادة حزب الكيومنتانج بعد موت صن يات صن (وانج شانج وي) _ صاحب الميول اليسارية _ وتشانج كاي شيك قائد جيوش الكيومنتانج والذي إستطاع أن يستولي علي السلطة بمفرده عام ١٩٢٧ م (١).

قام تشانج كاي شيك بعملية إعادة توحيد الصين فبدأ في عام ١٩٢٦ م بالسيطرة علي كانتون، وقررمهاجمة الشمال فتحرك بجيش الكيو منتانج فاستولي علي هنكاو في سبتمبر عام ١٩٢٦ م، ونانكين في مارس عام ١٩٢٧ م ثم شنغهاي وشكل حكومة جديدة في نانكين، ولم يتبق أمامه سوي آخر أمراء الحرب في بكين تشانج تسولين والذي اضطر إلي الهرب بعد إستيلاء تشانج كاي شيك علي تسينان ودخوله بكين في يونيو عام ١٩٢٨ م، وبذلك استطاع تشانج كاي تشيك توحيد الصين تحت قيادة حكومة وطنية واحدة عملت علي توحيد إعادة بناء الصين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً (٢).

ولقد شهدت تللك الفترة في التاريخ الصيني تنافساً روسياً - بريطانياً فيها، فبعد أن إسترجعت روسيا لمناطق نفوذها السابقة والتي كانت قد فقدتها في منطقة الشرق الأقصي – فاسترجعت سيبريا الشرقية أواخر عام ١٩٢٢ م بعد جلاء اليابانيين عنها نتيجة لمؤتمر واشنطن البحري كذلك القسم الشمالي من جزيرة سخالين منغوليا الداخلية وأخيراً خط حديد عابر منشوريا عام ١٩٢٤ م – عملت روسيا علي بذل الجهود لتوطيد نفوذها في الصين الأصلية فأرسلت بعثات تضم العديد من السياسيين والعسكريين للقيام بدورهم في إعادة تنظيم الصين، كما أكدت عزمها عن التخلي عن المعاهدات الجائرة، لكن بعد موت صن يات صن وسيطرة تشانج كاي شيك علي السلطة معتمداً علي الرأسمالية الصينية وإبعاده للشيوعيين الروس وإغلاق الوكالات الروسية التجارية فإن السياسة الروسية في الصين فشلت منذ عام ١٩٢٧ م (٣).

أما بالنسبة لإنجلترا فإن قلقها من المطالب الصينية الخاصة بالحصول علي الإستقلال وإلغاء الإمتيازات الأجنبية ومقاطعة البضائع الإنجليزية والمظاهرات المناهضة للأجانب فقد دفع ذلك كله الإنجليز أن يسلكوا مسلكاص معتدلاً نسبياً، لأنهم رأو عدم المخاطرة بإفساد العلاقة مع الصين وشجعهم علي ذلك قطع العلاقات بين روسيا وتشانج كاي تشيك، فكانت إنجاترا من أوائل الدول التي إعترفت بالحكومة القومية

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق. ص ١١٦

(2) Grenville , J.A.S. ; op.,cit.,p.p 155 – 156

(3) بيير نوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق ص ص ٢٤٩ – ٢٥١

الصينية في عام ١٩٢٨ م، كما تنازلت عن عدد من الإمتيازات فقبلت أن تستعيد الصين إستقلالها الجمركي وكانت تأمل بذلك أن تتاح لها فرصة تقديم مساعدات مالية وإقتصادية للصين للحفاظ علي وضعها المتفوق في الصين[١].

- الحزب الشيوعي الصيني:

تعد الثورة الروسية في أكتوبر عام ١٩١٧ م وحركة الرابع من مايو في الصين عام ١٩١٩ م من أبرز عوامل قوة الأفكار الشيوعية وانتشارها في الصين [٢]، وكذلك بداية لحركة نمو الوعي السياسي والتي أدت إلي تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ م [٣].

تشكلت أول خلية شيوعية في الصين في شنغهاي عام ١٩٢٠ م وتأسست عصبة الشبيبة الإشتراكية الصينية في أغسطس نفس العام، وذلك في الوقت الذي نظمت فيه خلايا شيوعية في بكين وهانكو وغيرها من المدن الصينية وكذلك بين الطلاب الصينيين في باريس وطوكيو [٤].

وتأسس الحزب الشيوعي الصيني في شنغهاي في يوليو ١٩٢١ م عقب إجتماع الجماعات الشيوعية التي تأسس أغلبها في عام ١٩٢٠ م ومن أبرز الذين حضروا هذا الإجتماع ماو تسي تونج وتشو { إن - لاي } وعلي الرغم من إعتبار كل من تشين تو – هيو ولي تا – تشاو من مؤسسي الحزب الأوائل إلا أنه لم يحضر هذا الإجتماع، وشكلت الوفود الشيوعية المؤتمر الأول للحزب الشيوعي الصيني والذي قررتأسيس الحزب الشيوعي وانتخب أول لجنه مركزية واختار تشين تو هسيو أميناً لها، وتبلور الحزب كمنظمة سياسية بفضل مساعدة الخبراء الروس [٥].

---

(1) المرجع السابق: ص ص ٢٥٢-٢٥٤

(2) "The Oxford Encyclopedia of World history " , Market house Books Ltd., oxford University press , 1998 ,p. 138

(3) جيان يوتسان: مرجع سابق. ص ١١٧

(4) ميلاد المقرحي: مرجع سابق ز ص ٦٠

(5) The Oxford Encyclopedia ;op. cit.,p. 138.

وتعاون الحزب الشيوعي مع الكومنتانج، ففي المؤتمر الثالث له في يونيو عام ١٩٢١م تركز ت المناقشات حول تأسيس جبهة متحدة ديمقراطية وطنية وثورية تهدف إلي مساعدة صن يات صن في إعادة تنظيم الكومنتانج، والسماح لإعضاء الحزب الشيوعي الصيني بالإنضمام إلي الكومنتانج، والسماح لأعضاء الحزب الشيوعي الصيني بالإنضمام إلي الكومنتانج لتحويله إلي تنظيم جبهة ثورية متحدة تشمل جميع الطبقات، وقرر المؤتمر إحتفاظ الحزب الشيوعي أيضاً بإستقلاله السياسي والتنظيمي، وفي المؤتمر الأول الذي عقده الكومنتانج في يناير عام ١٩٢٤ م – بفضل جهود الحزب الشيوعي علي أساس التعارف بينهما – أجاز المؤتمر السياسات الثلاث الرئيسية التي تقضي بالتحالف والتعرف مع الشيوعيين ومساندة العمال والفلاحين (١).

وتعززت العلاقات بين الأتحاد السوفيتي والصين من خلال الإتفاقية التي عقدها مع الحكومة الصينية في بكين في ٣١ مايو عام ١٩٢٤ م وتناولت جميع المسائل المعلقة بين البلدين وتم إقامة علاقات دبلوماسية بينهما (٢).

ولقد زاد نفوذ الشيوعيين في حزب الكومنتانج تدريجياً واتجهوا إلي الجماهير مستغلين الحركة المعادية للأجانب ليصبح الحزب الشيوعي حزباً ثورياً، وقد هيأت أحداث ٣٠مايو عام ١٩٢٥ م * في شنغهاي الظروف الملائمة فارتفع عدد أعضائه من (٣٠٠) عضو عام ١٩٢٤ م إلي ٥٧ ألف عضو عام ١٩٢٧ م،

---

(1) جيان بوه تسان: مرجع سابق ص ص ١٢٤ – ١٢٦

(2) O´neill Hugh B. ; op.,cit., p.291

(*) حركة ٣٠ مايو ١٩٢٥م:
في ذلك اليوم احتج ٢٠٠٠ طالب على أعمال القتل وعلى القرار المقترح من مجلس بلدية منطقة الإمتيازات الأجنبية في شنغهاي والذي يقضي بتعديل القانون الداخلي للمطبوعات والزيادة في رسوم أرصفة الموانئ وتسجيل بورصة الأوراق المالية في المجلس البلدي وكانت هذه الخطوات موجهة ضد المصالح الوطنية وأثارت سخط الشعب واعتقلت الشرطة بضع مئات من الطلاب وعلى إثر ذلك تجمع مايقرب من عشرة آلاف طالب وعامل أمام مركز الشرطة، وفتحت الشرطة البريطانية النار على المتظاهرين فقتلت عشرة وأصابت خمسة عشر واعتقلت ثلاثة وخمسين وعرفت هذه الحادثة باسم مجزرة ٣٠ مايو وفي أعقابها أرسلت بريطانيا واليابان والولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا سفناً حربية وأعداد كبيرة من مشاة البحرية إلى شنغهاي حيث تفاقمت المجزرة ووصل عدد القتلى والجرحى إلى أكثر من مائة.
انظر: جيان بوه تسان.مرجع سابق. ص ١٢٩

لكن هذا التقدم السريع للحزب أثار الجناح اليمني في الكومنتانج والذي كان يتزعمه تشانج كاي شيك (١).

فقام تشانج كاي شيك بالإنقلاب ضد الشيوعيين في أبريل عام ١٩٢٧ م معتقداً قدرته علي القضاء عليهم وأن ذلك سيؤدي إلي توحيد الصين وتحقيق السلام فيها، لكن لم يكن تقديره صائباً حيث أن الإنقلاب ضدهم لم يقضي عليهم فاستطاع الكثير منهم الهرب رغم المذابح التي تعرضوا لها وتحصنوا بالجبال ساعين إلي إعادة تنظيم صفوفهم واستعدوا لإعادة تحرير الصين من حكم تشانج كاي شيك والمساندين له من إقطاعيين وكبارالعسكريين المسيطرين علي الحياه السياسية والإقتصادية في البلاد (٢).

٣- مؤتمر واشنطن البحري ١٩٢٢ م:

خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولي كأقوي دولة إستعمارية فعملت علي إجبار اليابان علي التخلي عن مكاسبها التي حصلت عليها أثناء الحرب كماعملت علي إلغا التحالف الأنجلو - ياباني وانعكست هذه السياسة الأمريكية من خلال مؤتمر واشنطن البحري (٣).

فلقد حصلت اليابان علي مكاسب سياسية واقتصادية اقلقت الأمريكيين فأرادت الإدارة الأمريكية – بعد إنتخاب هاردينج رئيساً للولايات المتحدة عام ١٩٢٠ م – توطيد النفوذ الأمريكي في الشرق الأقصي وتوجيه ضربة توقف نمو القوة اليابانية في منطقة الشرق الأقصي والمحيط الهادي (٤).

---

(1) جيان بوه تسان: مرجع سابق. ص ص ١٣٧ – ١٣٩
(2) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ص ٩٠- ٩١
(3) ابشتاين: مرجع سابق. ص ٩٨
(4) بيير رنو فان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ١٦٠

فعلي الرغم من أن حمولة الأسطول الأمريكي كانت ضعف حمولة الأسطول الياباني فإن الولايات المتحدة استمرت في تنفيذ مشروع الإنشاءات البحرية الذي وضع أثناء الحرب في الوقت الذي قامت فيه اليابان بنفس الشئ؛ وولد هذا التسليح في الرأي العام الأمريكي عصبية كبيرة، فتساءلت الصحف الأمريكية عما إذا كانوا يرغبون في ترك السيادة في المحيط الهادي لليابان، وفي اليابان أصدرت الأوساط العسكرية نشرات ضد الولايات المتحدة فأرادت الولايات المتحدة أن تظهر لليابان رغبتها في الوقوف ضد مشروعاتها بالإضافة إلي رغبة بعض أعضاء مجلس الشيوخ في عدم السيرفي سياسة التسليح نظراً لعواقبها الثقيلة من الناحية المالية لذلك تم الإقتراح بالعمل من اجل تخفيض المشروعات البحرية من خلال إتفاقية دولية ووافق الرئيس هاردينج علي هذا الإقتراح وقرر في أغسطس ١٩٢١ م أن يتم دراسة الوسائل اللازمة لوضع حد للمنافسة في التسليح البحري من خلال مؤتمر دولي كذلك معالجة القضايا المعلقة بالمحيط الهادي [1].

أما الموقف فى اليابان فإن التحالف الأنجلو – يابانى الذى كان قد تجدد لمدة عشر سنوات فى عام ١٩١١م- كانت قد أنتهت مدته فى يوليو ١٩٢١م وكان هذا التحالف قد افتقد كثيراً من أهميتة بعد قرار إنجلترا بأن هذا التحالف لا يمكن نفاذه ضد الولايات المتحدة و كذلك بعد أن أصبحت روسيا غير قادرة- و لو لفترة قصيرة- على القيام بدور فعال فى منطقة الشرق الأقصى، لذلك فعندما أبدت الحكومة اليابانية رغبتها فى تجديد التحالف فإن أنجلترا لم تظهر أى استعداد من أجل التفاوض لتجديده و فى الوقت نفسه فإن أنجلترا كانت فى حاجة إلى الصداقة الأمريكية فإذا هى تخلت عن هذا التحالف فإنها بذلك ستبرهن على رغبتها فى التعاون مع الولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأقصى و المحيط الهادى [2].

و أبدت الولايات المتحدة من جانبها برغبتها فى تخلى أنجلترا عن هذا التحالف مع اليابان – الذى يرجع عهده إلى عام ١٩٠٢م - و تناولت معظم الصحف

(1) جلال يحيي: مرجع سابق. ص ٤١٨

(2) Kajima , Morinosuk ;op.,cit. , p.p 71 – 73

الأمريكية هذه الرغبة و بالفعل رضخت الحكومة الأنجليزية لهذه الرغبة فرفضت تجديد هذا التحالف الأنجلو – يابانى [1].

و أمام هذا الموقف فقد وافقت اليابان على اقتراح الرئيس الأمريكى بعقد المؤتمر، و كانت أهداف المؤتمر واضحة فى رغبة الولايات المتحدة فى الضغط على اليابان للتخلى عن بعض مكاسبها، وهذا ما حدث بالفعل إذ أن اليابان و جدت نفسها فى المؤتمر فى حالة عزلة ووجدت أمامها الولايات المتحدة و فرنسا و إنجلترا و لم تحظى بأى تأييد من قبل الدول الأخرى المشاركة فى المؤتمر فاضطرت إلى التنازل والتسليم وقبول قرارات المؤتمر، و تم عقد المؤتمر فى واشنطن فى الفترة من ١٣ نوفمبر ١٩٢١م حتى ٦فبراير ١٩٢٢م [٢].

وتمخض المؤتمر عن ثلاث معاهدات:

المعاهدة الأولى (معاهدة الدول الأربع): وقعت فى ١٣ ديسمبر عام ١٩٢١م بين اليابان وإنجلترا و فرنسا و الولايات المتحدة وهى معاهدة خاصة بالحفاظ على الوضع الراهن فى المحيط الهادى التى أدت إلى إنهاء التحالف الأنجلو – يابانى بشكل رسمى.

المعاهدة الثانية (معاهدة الدول التسع):

وقعت في ٦ فبراير عام ١٩٢٢ م وتم التوقيع عليها من وفود الدول التسع المشاركة في المؤتمر وهي اليابان، إنجلترا، الولايات المتحدة، فرنسا، الصين، إيطاليا، بلجيكا، هولندا البرتغال وهي المعاهدة الخاصة بالصين وهدفت إلي إحترام سيادة الصين والحفاظ علي سلامتها الإقيمية والإدارية والحفاظ علي مبدأ الفرص المتساوية أو ما يسمي بسياسة " الباب المفتوح " وعدم حصول أي دولة علي ميزات خاصة تكون من شأنها الضرر بمصالح الدول الأخري [٣].

---

(1) J.A.S.Grenville, A.S.;op.,cit., p.169

(2) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ١٦١

(3) Kajima , Morinosuke ; op.;cit., p.p 73 – 74

أما المعاهدة الثالثة والأخيرة: فقد عقدت بين الخمس دول البحرية (الولايات المتحدة، إنجلترا، فرنسا، إيطاليا) وكانت خاصة بتحديد التسليح البحري ووقع عليها في ٦ فبراير عام ١٩٢٢ م وكانت تهدف إلي تحديد حمولة السفن الحربية التي يمكن لكل طرف من الأطراف المشاركة الوصول إليها وتحدد نسب هذه الحمولة كالتالي:

(٥:٥:٣:١,٧٥:١,٧٥) علي التوالي كما أقرت الإتفاقية الحفاظ علي الوضع القائم في الممتلكات الجزرية الخاصة باليابان والولايات المتحدة وإنجلترا في المحيط الهادي [١].

وأثناء إنعقاد المؤتمر دارت محادثات بين وفدي الصين واليابان حول مسألة شانتونج انتهت بموافقة اليابان علي إعادة الأراضي المستأجرة وسحب قواتها خلال ستة أشهر كما أعيدت سكة حديد تيسنجتاو – تسينان إلي الصين علي أن تدفع الصين قيمتها، وتشترك اليابان في إدارتها.

٤ – مذكرة تاناكا *:

نشر الصينيون في عام ١٩٢٧ م وثيقة سرية عرفت بإسم مذكرة تاناكا وهي مذكرة رفعها للإمبراطور يوضح فيها سياسة اليابان تجاه منشوريا معللاً عدم إستقرار الوضع في اليابان بعدم إستخدم اليابان لإمتيازاتها في منشوريا [٢].

ويعتقد أن هذه الوثيقة التي نشرها الصينيون هي عبارة عن ملخص لنتائج أسفرت عن مؤتمر عقده رئيس الوزراء تاناكا في طوكيو لشئون الشرق الأقصي بين ٢٧ يونية و٧ يوليو عام ١٩٢٧ م وحضره جميع الموظفين العسكريين والمدنيين البارزين المهتمين بهذه الشئون، ولكن هناك شك كبير في أن وثيقة مثل هذه قدمها تاناكا للإمبراطور وربما كانت عريضة قدمها بعض أعضاء المؤتمر وقد تكون

---

(1) Ibid ; p 75

* انظر ملحق رقم (٣).

(2) محمد علي القوزي، حسان حلاق: مرجع سابق. ص ص ١٤٢ – ١٤٣

مزيفة رغم قيمتها التاريخية التي توضح بعض الآرآء التي كانت سائدة في اليابان في تلك الفترة [(١)].

وتضمنت تلك الوثيقة مايلي:

" تمتد منشوريا لمساحة ٧٤ ألف ميل مربع ويبلغ عدد سكانها ٢٨مليون نسمة وهي تعادل أكثر من ثلاثة أمثال اليابان عدا كوريا وفورموزا ويعادل سكانها ثلث عدد سكان اليابان وهي غنية بثروات طبيعية لا مثيل لها في العالم لذلك أنشأنا شركة سكة حديد جنوب منشوريا، وأستثمرنا مالايقل عن ٤٤٠ مليون ين وهو أكبر إستثمار خارجي لليابان، ولسوء الحظ بدأت في منشوريا عمليات للبناء والتعمير مما يؤثر علي نفوذنا هناك كما ترتب علي معاهدة الدول التسع أن قلت الحقوق والإمتيازات الخاصة باليابان كما نتج عنها زيادة عدد المهاجرين الصينيين مقابل المهاجريين اليابانيين إلي منشوريا بما سيؤدي لمواجهة اليابان مصاعب كبيرة في منشوريا ومنغوليا ولقد أدي توقيع معاهدة الدول التسع إلي إثارة الرأي العام لذلك دعي الإمبراطور تايشو إلي مؤتمر يحضره كبار المسؤلين للبحث في الطريقة التي يمكن بها مواجهة هذه الحالة وأنه يجب علي اليابان إتباع سياسة " الحديد والدم " لمواجهة العقبات التي تعترضها وينبغي مواجهة الولايات المتحدة لكي تستطيع السيطرة علي الصين، وأن معاهدة الدول التسع تعبر عن روح المنافسة التجارية ولم يكن خفض التسليح البحري إلالإضعاف اليابان وبالتالي عدم مقدرتها على غزو الصين، وأن الطريق للفوز بحقوق فعلية في منشوريا هو استخدامها كقاعدة يابانية للتوسع في الصين ثم بعد السيطرة على الصين تتقدم اليابان للسيطرة على القارة الآسيوية[(٢)].

ويتضح من عرض الوثيقة أنها ارتكزت على إظهار مطامع اليابان في منشوريا كخطوة للإستيلاء على الصين ثم قارة آسيا والعالم وهاجمت بشدة مؤتمر واشنطن البحري ونتائجه كما أوضحت أن الولايات المتحدة هي العدو الرئيسي

---

(1) أرثر تيدمان: مرجع سابق. ص ص ١٢٩ – ١٣٠

(2) أرثر تيدمان: مرجع سابق. ص ص ١٣١-١٣٤

لليابان في الصين لذلك فإن سياسة اليابان خلال فترة الثلاثينات صارت في إطار تلك العناصر (١).

وهدفت الصين من نشر مذكرة تاناكا توضيح وإبراز المطامع اليابانية في الصين وخاصة منشوريا كبداية للسيطرة على الصين ثم آسيا والعالم، وكذلك لتقليص نفوذ وامتيازات اليابان في منشوريا وفضح السياسة اليابانية وإظهارأن عداء الولايات المتحدة لليابان ليس لمصلحة الصين وإنما للدفاع عن المصالح التجارية الأمريكية في الصين من خلال دعوتها لسياسة " الباب المفتوح " (٢).

٥ – دور منشوريا* في الصراع الصيني – الياباني *:

لعبت منشوريا دورا هاماً فى الصراع بين اليابان و روسيا و الصين منذ نهاية القرن التاسع عشر، حيث تحتوى أراضيها على احتياطات ضخمة من الذهب و الحديد و الفحم و غيرها من المعادن(٣).

ويرجع إهتمام روسيا بمنشوريا منذ عام ١٨٦٠م و زاد هذا الأهتمام بعد احتلال اليابان لكوريا، وقضائها على النفوذ الصينى فيها، فقد رأت روسيا أن سيطرتها على كوريا و منشوريا أمر ضرورى لاستثمار إمبراطوريتها بنجاح و ذلك من خلال استكمال سكة حديد سيبريا التى تمر عبر منشوريا لأن استكمالها عبر الأراضى الروسية سيتكلف كثيراً و فى نفس الوقت فإن منشوريا قليلة السكان و غنية بالموارد، و كانت روسيا قد عقدت إتفاقاً مع الصين تسمح الصين بموجبه بمرور سكة حديد سيبريا عبر منشوريا عام ١٨٩٦م، و استطاعت روسيا تدعيم هذا الإمتياز بإستجئار

---

(1) محمد نعمان جلال: مرجع سابق. ص ٥٢

(2) محمد علي القوزي، حسان حلاق: مرجع سابق ص ص ١٤٣-١٤٦

* تحتل منشوريا القسم الشمالى الشرقى من الصين و تقع بين دائرتى عرض ٤٠، ٥٣ شمالاً و خطى طول ١٢٠، ١٣٣ شرقاً و اشتق اسم منشوريا من عناصر المانشو المغولية و أطلق اليابانيون عليها عند احتلالها اسم مانشوكوManchukuo لكن بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية عادت منشوريا إلى الصين من جديد و عرفت باسمها الأول منشوريا، ثم عمل الحزب الشيوعى الصينى على تقسيمها بحيث أصبح الجزء الغربى منها يدخل نطاق التبت الداخلية و قسمت بقية أراضى منشوريا إلى ثلاث ولايات رئيسية هى: هليو نكيانج Heilungkiang، كيرينKirin ، ولايونينجLiaoning، و التى أصبحت كلها جزءالا يتجزأ من أراضى الصين.انظر:
حسن سيد أحمد أبو العينين: جغرافية العالم الإقليمية. مرجع سابق. ص ص ٥٣٥- ٥٣٦

(3) فوزى درويش: مرجع سابق. ص٩٨

ميناء بورت آرثر و حصلت على امتيازات إضافية خاصة بالسكك الحديدية عام ١٨٩٨م و اتخذت من هذه الإمتيازات ذريعة لإحتلال منشوريا عسكرياً[١].

و تفاوضت اليابان مع روسيا عام ١٩٠٣م بغرض الحصول على إعتراف روسيا بالمصالح اليابانية فى كوريا مقابل إعتراف اليابان بمنطقة النفوذ الروسى فى منشوريا لكن لم يوفق الطرفان فى هذه المفاوضات و انتهى الأمر بقيام الحرب الروسية – اليابانية عام ١٩٠٥م[٢].

ونتج عن انتصار اليابان في هذه الحرب أن أصبحت تمتلك شبه جزيرة لياو تونج وميناثي بورت آرثر ودايرن بوصفها أراضي مستأجرة، كذلك خط حديد منشوريا الذي وطد المصالح اليابانية في جنوب منشوريا [٣].(انظر الخريطة رقم ٤)

وأصبحت لليابان مصالح إقتصادية هامة في منشوريا الجنوبية بعد حصولها على العديد من الإمتيازات للرعايا اليابانيين والكوريين المقيمين فيها، فاستثمرت رءوس الأموال اليابانية في منشوريا وزاد عدد المصانع التي امتلكتها اليابان حتى عام ١٩٢٩م، فنهض اليابانيون بالصناعة في منشوريا وعملوا على تنمية الإنتاج الزراعي بها [٤].

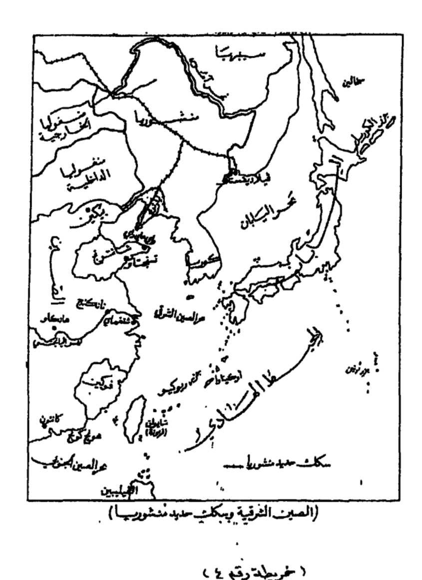
وبدأت الصين منذ عام ١٩٢٥م تعمل على استعادة سيطرتها على منشوريا خاصة بعد تحقيق الوحدة الوطنية الصينية فى عام ١٩٢٨م مما أوجد صراعاً اقتصاديا بين اليابان و الصين حول خطوط سكك حديد منشوريا، ففى حين تمسكت اليابان بالموافقة الصينية في معاهدة ١٩١٥م بعدم انشاء خطوط حديدية في منشوريا تنافس تلك التى تمتلكها اليابان، فإن الصين بدأت في بناء خطوط حديدية تنافس الخطوط الحديدية اليابانية ومع زيادة التنافس الاقتصادي بين الدولتين زادت فرص الصدام بينهما وخاصة بعد تصاعد الدعوة بين أنصار التوسع في اليابان في أعقاب الأزمة الإقتصادية و الإجتماعية التي عاشتها اليابان في فترة ما بين الحربين العالميتين[٥].

---

(1) إسماعيل أحمد ياغى: مرجع سابق. ص ص ١٤٤- ١٤٦
(2) المرجع السابق: ص ١٤٦
(3) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق.ص ١٧٣
(4) Kornicki,Peter ;"Meiji Japan,political,economic and social history 1868-1912",vol 4, Routledge,London,1998,P.P.27-29

(5) فوزي درويش: الصين واليابان.مرجع سابق. ص ٥١

فرأى اليابانيون أنه نظراً لمعناة بلادهم من الزيادة السكانية وافتقارها إلى الأراضي الزراعية فهي في حاجة ملحة لاستعمار واستثمار منشوريا التي أعلنوا أنها ضرورية لأمن اليابان [1].



(الصين الشرقية وسكك حديد منشوريا)

(خريطة رقم ٤)

المصدر: فوزي درويش. اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي

ص ١٧٥

(1) ميلاد المقرحي: مرجع سابق.ص ٨٩

وقد كانت العوامل الاقتصادية و الاستراتيجية و النفسية هى المحرك الأساسى لأحتلال اليابان لمنشوريا فاقتصادياً كان إنشاء الصين لخط حديدى فى منشوريا ينافس الخط الحديدى اليابانى يعد تهديداً للمصالح الأقتصادية اليابانية، و استراتيجياً فإن تنازل الولايات المتحدة و بريطانيا و عدد من الدول الأوربية عن امتيازاتهم الخاصة بالتعريفة الجمركية يجعل الصين تتحكم فى قرارها مما يهدد اليابان من الناحية الاستراتيجية و أخيراً فإن العامل النفسى يتمثل فى أن تحقيق انتصارات عسكرية يابانية يقوى الشعور لدى اليابانيين ويزداد انصار التوسع العسكرى [1].

ونظراً لفشل المفاوضات بين اليابان و الصين لحل مشكلة الخطوط الحديدية، أصبح الموقف اليابانى فى منشوريا حرجاً، فزاد التوتر بين الدولتين حتى قرر العسكريون اليابانيون إنهاء هذه المشكلة عسكرياً.

(1) محمد نعمان جلال: مرجع سابق. ص ٥٧

الفصل الخامس

الحرب الصينية – اليابانية الثانية

الفصل الخامس

الحرب الصينية – اليابانية الثانية

١ – سيطرة العسكرين على السلطة فى اليابان:

عاشت اليابان فى الفترة من عام ١٩٣٢م حتى عام ١٩٣٦م أزمة داخلية تضافرت معها الظروف الخارجية فأدت إلى إنطلاق اليابان نحو الصين و البدء فى مرحلة أخرى من مراحل تكوين إمبراطوريتها الأستعمارية فى شرق آسيا و التى بدأت من عام ١٩٣٧م حتى هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية.

تمثلت أزمة اليابان الداخلية فى الفترة ٣٢-١٩٣٦م فى الصراع بين الوطنين المعتدلين و المتطرفين من أجل الوصول إلى السلطة، ففى عام ١٩٣٢م أغتيل إينوكى Inukai- الذى تعد وزارته آخر عمل للنظام الحزبى – و خلفه وزير الحربية الجنرال أراكى Araki [١].

ويعد أراكى مثال للاتجاه الوطنى المتطرف فى اليابان فى تلك الفترة، فقد ترقى فى الجيش حتى وصل إلى مراتب الضباط وأصبح وزيرا للحربية فيما بين عامى ٣١-١٩٣٤م و أصبح المتحدث بلسان الاتجاه السياسى الصاعد الذى مهد الطريق لسيطرة العسكرين على الحكم وتبنى سياسة التوسع على حساب الشعوب الآسيوية، ووضع الإطار السياسى لهذا الاتجاه فأرجعه إلى التراث اليابانى التقليدى الذى يدعو إلى سلوك طريق الإمبراطور و الإلتزام الوطنى الذى يعنى وحدة جميع القوى الشعبية على التراب الوطنى و تحت سماء بلاد الآلهة على طريق الأمبراطور تلك الوحدة الممتدة منذ بدء الخليقة إلى الأبد [٢].

---

(1) بيير رنوفان: تاريخ العلاقات الدولية، أزمات القرن العشرين ١٤- ١٩٤٥. تعريب جلال يحيى، دار المعارف، ١٩٨٥. ص٥٧١

(2) رءوف عباس: يابان الداخل، مرجع سابق.ص ٨٨

و بعد اغتيال أراكى أقنع الوزير سايونجى – المقرب من الإمبراطور و الناطق باسمه عند اختيار رئيس جديد للوزراء – أقنع الإمبراطور بضرورة عودة الوزارات الخارجة عن سلطة البرلمان لإنقاذ الوحدة الوطنية فتم اختيار الأميرال سيتو [1]، و كان ينتمى إلى الأرستقراطية ويتمتع باحترام الجيش و كبار أصحاب رؤوس الأموال فقام بتشكيل حكومة ائتلاف وطنى حاول من خلالها شق طريق وسط بين دعاة الاعتدال و أنصار التطرف، ثم خلفه الأميرال أوكاوا الذى حاول السير على نفس الدرب، لكن أعقبته حكومات كانت أكثر تمثيلاً للاتجاه الوطنى المتطرف فوزعت معظم الوزارات على العسكرين أصحاب هذا الاتجاه[2].

وفى صباح ٢٦ فبراير عام ١٩٢٦م قام حوالى ١٤٠٠ عسكرى فى طوكيو بمهاجمة مقر البرلمان ووزارة الدفاع فى محاولة للانقلاب و القضاء على المعارضين لهم من رجال الحكومة و قاموا بقتل رئيس الوزراء السابق سيتو وكاهاشى ووزير المالية ووزير العدل و ثلاثة منقواد الجيش و تمكن الأميرال أوكاوا من الهرب، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل و تم القضاء عليها و عوقب المحرضين عليها و المشاركين فيها [3].

ولقد تحمست البيوت الرأسمالية الكبرى لهذا الاتجاه المتطرف خاصة تلك الدعوة التى أطلقها أصحاب هذا الاتجاه للتوسع فى آسيا قد تسفر عنه هذه السياسة من خدمة المصالح الرأسمالية، ونتج عن ذلك أن ركزت الحكومة السلطة فى يدها و تجاهلت الدايت الذى تقلص نفوذه ووافق على الاعتمادات المالية الضخمة التى خصصتها الحكومة لخدمة أغراضها العسكرية [4].

وقامت خطط التوسع الاستعمارى فى منشوريا و الصين من وجهة النظر اليابانية – على أساس أن التوسع "اهتمام قومى واستراتيجى" ففى بيان لرئيس الوزراء اليابانى

(1) Barnhart ,Michael A.;Japan & the world since 1868,Arnald London, 1995. P. 102

(2) رءوف عباس: يابان الداخل. مرجع سابق. ص ٨٨

(3) Barnhart, Michael A.; op., cit.,p.107.

(4) رءوف عباس: يابان الداخل. مرجع سابق. ص ٨٨

أوكاوا فى ١٠يولية عام ١٩٣٣م قال"........ولأن الدفاع القومى هو عامل جوهرى فى إحياء الإمبراطورية اليابانية فإننا نجطط لتحسين أوضاعنا لاحتياجات الفترة الحالية". وتضمن بيان آخر للجيش عام ١٩٣٤م"جوهر الدفاع القومى وضرورة وضع الخطط لتقويته، وأن كل أشكال السياسة الخارجية القومية يجب خوضها لاحتياجات الدفاع و القدرة على خوض حرب كلية و من الضرورى وضع خطة كبيرة من أجل اليابان لمائة سنة قادمة (١).

وتسلم هيروتا رئاسة الوزراء الجديدة خلفاً لأوكادا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة، و لأنه كان وزيراً للخارجية و له ميول متطرفة فإن لم يدخل فى حكومته سوى أربعة من رجال السياسة وسيطر العسكريون على وزارته، و تخلى هيروتا عن منصبة فى فبراير عام ١٩٣٧م للجنرال هاياشىHayashi و الذى يعد أول رئيس للوزراء لم يدخل فى وزارتة اى من رجال السياسة ممل يدل على مدى العجز الذى وصلت إليه الأحزاب السياسية فى ذلك الوقت على الرغم من احتفاظها بأغلبية مقاعد الدايت إلا أنه لم يكن لها أى تأثير فى توجيه السياسة اليابانية (٢).

و خلال الفترة ما بين عامى ١٩٣٠ – ١٩٤٠ مشهدت اليابان بروز العديد من المنظمات ذات الطابع القومى العنصرى مع زيادة الميول المتطرفة ومن أبرز تلك المنظمات:-

١- منظمة الدفاع عن أمجاد اليابان العظمى.

٢ – منظمة إحياء الروح القديمة لليابان.

٣ – منظمة التنين الأسود.

٤- المنظمة القومية لليابان.

٥ – منظمة أخوة الدم.

---

(1) محمد على عثمان: سياسة بريطانيا العظمى فى عهد حكومة تشمبرلين تجاه ألمانيا النازية ٣٧-١٩٣٩"سياسة التهدئة". رسالة دكتوراه غير منشورة - آداب – الزقازيق ص ١٧٦

(2) ادوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجزور حتى هيروشيما. مرجع سابق. ص ١٥١

٦ – منظمة حراس الإمبراطورية.، وغيرها وفى المقابل قام الحكم العسكرى بقمع كل الاتجاهات الديمقراطية و الاصلاحية و الشيوعية، ومع سيطرة الأفكار المتطرفة على الساحة السياسية اليابانية بدأ الأعداد العملى لدخول اليابان فى حرب جديدة فتم رصد مبلغ مليار ين لسلاح البحرية و سلاح الجو فى موازنة عام ٣٦-١٩٣٧م، ١,٤ مليار ين فى موازنة العام التالى، و ارتفع حجم الدين من ٤,٥ مليار ين عام ١٩٣٢م إلى ٩ مليار ين عام ١٩٣٦م ذهبت معظمها للتسليح ، وخضعت اليابان خلال الفترة ٣٧- ١٩٤٥م لعشر حكومات معظمها حكومات عسكرية أو تحت سيطرة العسكرين [١].

و تعد سيطرة العسكرين على السلطه فى اليابان فى فترة الثلاثينيات و نمو القوة البحرية اليابانية من العوامل التى شجعت اليابان على التوسع لاستعراض قواها العسكرية[٢].

٢- مبدأ منرو* لشرق آسيا[٣]:

يعد البيان الذي أصدره آمو ** Amau Eji - وهو من كبار المسئولين بوزارة الخارجية اليابانية - في أبريل عام ١٩٣٤م بمثابة مونرو وضعته اليابان لشرق آسيا فترفض من خلاله التدخل الغربي في الشئون الصينية وأنها وحدها الوحيدة المسئولة عن حفظ السلام والأمن في شرق آسيا.

يتلخص بيان أمو في: " أن المركز الخاص الذي أصبحت تحتله اليابان في الصين جعل أرآوها لاتتفق مع آراء الدول الأجنبية إزاء المسائل المتعلقة بالصين، لكن علي اليابان بذل أقصي جهد في القيام بمسؤولياتها في شرق آسيا، وأن علي اليابان العمل بمفردها في شرق آسياً وعلي مسؤوليتها الخاصة في حفظ السلام وأنه

(1) مسعود ضاهر: النهضة اليابانية المعاصرة. مرجع سابق.ص ص ١١١-١١٣
(2) محمد على عثمان: مرجع سابق. ص ١٧٦
* نسبةً للرئيس الأمريكي الذي أعلنه في ديسمبر علم ١٨٢٣ م في رسالة للكونجرس ورفض من خلاله التدخل الأوربي في شئون أمريكا الاتينية.
(3) Barnhert,Michael A.;op.;cit.p.103
** أنظر ملحق رقم ٤

ليس لأي دولة أخري غير الصين مشاركة اليابان في مسؤولية حفظ الأمن في الشرق الأقصي لذلك فإن اليابان ترغب في توحيد الصين والمحافظة علي سلامة أرآضيها وأمنها وأتن هذه الامور يمكن تحقيقها من خلال يقظة الصين نفسها وبجهود الصينيين، لذلك فإن اليابان تعارض أي محاولة لإخضاع الصين لنفوذ اي دولة أخري كما تعارض قيام الصين بعمليات مشتركة مع أي دولة أخري حتي إذا كانت بإسم مساعدات مالية أو فنية في هذا الوقت بالذات، وأنه إذا وجدت عمليات من هذا القبيل فإنها ستوجب البحث فس مسائل تتعلق بتحديد مناطق النفوذ أو الإشراف الدولي أوتقسيم الصين، وأن ذلك سيترتب عليه مشاكل خطيرة بالنسبة لضع اليابان وشرق آسيا، لذلك يجب علي اليابان الإعتراض علي أي عملية من ذلك القبيل، كما أن تزويد الصين بمعدات حربية أو إيفاد مدربيين عسكريين إليها أو إقراضها أموالاً تستخدم في أغراض سيساسية سوف يكون من شأنه الغساءة غلي علاقة اليابان الودية مع الصين والدول الأخري وستعارض اليابان أي مشروعات كهذه "، ويعد هذا البيان بمثابة تحذير ياباني للدول الأجنبية من تقديم أي نوع من أنواع المساعدات للصين بعد أن إستنكرت اليابان أزدياد المعونات التي قدمتها الدول الغربية للصين[١].

ولقد استترت التطلعات الإستعمارية اليابانية وراء أفكار " الجامعة الأسيوية "[٢] ، حيث نشأ شعار " أسيا للأسيويين " فكانت أحوال آسيا الشرقية مهيأة لإستقبال هذا الشعار فكانت منطقة فراغ تتجاذبها الصين من ناحية والإتحاد السوفيتي من ناحية أخري فشعر اليابانيون أن عليهم رسالة تجاه هذه المنطقة فيجب علي اليابان أن تصبح الروح المسيرة لآسيا فكان من حقها تنظيم شئون الشرق الأقصي وأن توجه الدول الأسيوية فكان هذا اساس ميدأ مونروالأسيوي [٣].

وفي عام ١٩٣٦ م أعدت وزارة الخارجية اليابانية كتيباً بعنوان " مبادئ إرشادية لدبلوماسية فريدة "(Nibon Koyu no Gaiko Shido Genrikoryo) و يعرف هذا الكتيب السياسة اليابانية كدبلوماسية أخلاقية مبنية على مبادىء مختلفة عن المبادىء التى توجه دبلوماسية الدول الغربية المتمركزة حول بريطانيا العظمى التى

(1) تيدمان: مرجع سابق. ص ص ١٣٥- ١٣٧
(2) ادورين رايشاور: تاريخ اليابان. مرجع سابق. ص ١٣٩
(3) روبرت سكالابينو: مرجع سابق. ص ٤٥٣

تسعى إلى تغريب الشعوب الغير غربية كما تختلف عن الأسلوب الروسى المبنى على المادية المطلقة، و يحاول الكتيب أن يبرر السياسة التوسعية اليابانية على الأسس الأيدلوجية الآتية:" إننا نسعى لتوسيع منطقة نفوذنا لكى نحقق المثل القومية للشعب اليابانى ألاو هى وحدة شعوب شرق آسيا و سلامها الدائم و رفاهيتها"، و أصبحت معايير السياسة القومية اليابانية بمثابة أهداف لسياستها الخارجية الرامية إلى التطوير و التنمية فى البحار الجنوبية و الحصول على موطىء قدم للإمبراطورية فى القارة الأسيوية [1].

لقد تركزت سياسة اليابان الخارجية فيما بين عامى ٣١-١٩٣٧م فى كيفية تحقيق " مبدأ مونرو" فى شرق آسيا وإزاحة القوى الغربية من المنطقة للسيطرة عليها، لكن لم تكن هناك أى نوايا فى ثلاثينيات القرن العشرين بتورط اليابان مع بريطانيا و أمريكا لكن كان يوجد اعتراف واسع بأن الحرب مع أمريكا حتمية فى النهاية مع رغبة اليابان فى التوسع فى الجنوب، وعلى هذا فإن طيلة عقد الثلاثينيات فضلت اليابان التوسع فى منشوريا و الصين أكثر من التوسع فى الجنوب لأن التوسع فى الجنوب كان معناه المواجهة المسلحة مع بريطانيا و أمريكا [2].

٣- الحرب الصينية – اليابانية الثانية ٣١- ١٩٤٥م

مرت الحرب الصينية – اليابانية الثانية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: و تمثلت فى احتلال منشوريا عام ١٩٣١م.

المرحلة الثانية: احتلال إقليم جيهول عام ١٩٣٢م.

المرحلة الثالثة: و هى المرحلة التى بدأت من عام ١٩٣٧م و استمرت حتى هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م [3].

---

(1) Finney , Patrick ;" The origins of the second world war" Arnold , London,1997,p.179

(2) محمد على عثمان: مرجع سابق. ص ١٧٥

(3) صلاح العقاد: الحرب العالمية الثانية، دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية. مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، ص ٢٤٠

- **احتلال منشوريا عام ١٩٣١م و إقامة دولة منشوكو:**

مارس اليابانيون منذ عام ١٩٢٩م نفوذاً فعلياً فى منشوريا الجنوبية حيث امتلكت اليابان – بموجب عقد إيجار – شبه جزيرة لياو تونج، و إدارة منطقة سكة حديد جنوب منشوريا مع وجود حامية يابانية تتراوح بين ٢٥، ٣٠ ألف جندى يابانى، وحق الحصول على أراضى و ذلك إضافة إلى أنه تم استثمار أموال يابانية ضخمة فى تلك المنطقة، أما الجزء الشمالى من منشوريا فإن الساطة كانت تعود فيه للجنرال " تشانج تسولين " ثم بعد وفاته عام ١٩٢٨م آلت السلطة إلى ابنه تشانج هيولينج" الذى تحالف مع الكومينتانج و حاول استعادة السيطرة على منشوريا فأنشأ سكك حديدية و شجع الهجرة الصينية إليها فأقلق ذلك اليابانيون و زاد من قلقهم قيام الكومنتانج بإنشاء مكتب للدعاية الوطنية المعادية لليابان فى موكدن عام ١٩٣١م [١].

و ترجع الأسباب الحقيقية التى أدت إلى إقدام اليابان على احتلال منشوريا إلى سببين:

الأول: الجهود التى قام بها تشانج كاى شيك لإعادة الوحدة الوطنية الصينية بما فى ذلك منشوريا حيث نشط فى تحويل منشوريا عن الموانىء المؤجرة لليابان التى خشيت من فوات الوقت و تتم الوحدة الصينية تحت لواء حكومة وطنية.

الثانى: اهتزاز الأقتصاد اليابانى نتيجة الأزمة الأقتصادية العالمية و ما ترتب عليها من فقدان اليابان لمعظم اسواقها الخارجية، فرأت الرأسمالية اليابانية أن منشوريا ستعوض تلك الخسارة [٢].

وبتزايد التنافس الاقتصادي الصيني – الياباني في منشوريا تعددت فرص الحوادث بين الصينيين واليابانيين في منشوريا ووقوع ضحايا بين الجانبين الأمر الذي أدى إلى اشتعال المشاعر القومية في كل من البلدين وزيادة الدعوة بين أنصار

---

(1) بشرى قبيسى، موسى مخول: الحروب و الازمات الإقليمية فى القرن العشرين (أوربا – آسيا).بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام، بيروت، ١٩٩٧م. ص ٢١٧

(٢) صلاح العقاد: مرجع سابق. ص ٢٤١

التوسع الخارجي في اليابان لاستغلال مثل تلك الحوادث لشن هجوم شامل ضد الصين وذلك هو الحل الوحيد لخروج اليابان من أزمتها الاقتصادية والاجتماعية[١].

وجاء الحل الأمثل لمشكلة منشوريا من قبل العسكريين في جيش كوانتونج المشاركين في حماية خط حديد جنوب منشوريا[٢]، فقد تهيأت الفرصة للجيش في ١٨ سبتمبر عام ١٩٣١م عندما انفجرت قنبلة في خط حديد جنوب بالقرب من موكدن، اتخذتها اليابان ذريعة لاجتياح منشوريا فاحتلت الجيوش اليابانية موكدن ومدينة غيرين Ghirin – شمال شرقي موكدن – وخلال أربعة أو خمسة أسابيع احتلت جميع مدن منشوريا[٣].

ولم يكن اللجوء للقوة من قبل اليابانيين ليتحقق دون موافقة عدد من أعضاء أركان حرب طوكيو ورضا الجيش وقد حاول الإمبراطور والحكومة المدنية السيطرة على الموقف لكنهم فشلوا[٤].

لقد كطان الجيش – من الباطن – خارج السيطرة واتبع سياسته الخاصة في حل السياسة اليابانية تجاه الصين بالقوة، ففي فبراير عام ١٩٣٢ م أقام في منشوريا حكومة مستقلة إسمياً والتي عرفت بمانشوكو Manchukuo وأعلن انفصال منشوريا عن السيادة الصينية[٥].

ونصب على رأس هذه الحكومة يو – يي Pou-Yi آخر أباطرة المكانشو الذي أزاحته الثورة الصينية عن العرش عام ١٩١١م وعمره ثلاث سنوات [٦].

---

(1) عبد العزيز سليمان نوار: مرجع سابق، ص ٣١٤.

(2) Kornick, Peter ; op., cit., P. 43.

(3) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ٣٢٠

(4) ادوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما. مرجع سابق. ص ١٤٦.

(5) Grenville, J.A.S; op., cit., P. 385

(6) بشرى قبيسي، موسى مخول: مرجع سابق. ص ٢١٨.

ولقد كان رد الفعل الصيني على الاحتلال الياباني لمنشوريا سلبياً فلم تقم بأي رد عسكري على اليابان لعجزها الواضح، لكنها رفضت إجراء أي مفاوضات مع اليابان في ظل احتلالها لمنشوريا – بغير حق – ومع هذا فقد حاولت تحريم المنتجات اليابانية في شنغهاي – التي كانت تحتوي على العديد من المؤسسات التجارية اليابانية – وهو الأمر الذي أدى إلى وقوع حوادث عديدة بين الصينيين واليابانيين فقامت اليابان بإنذار الصين وأنزلت جيوشها بالقرب من المدينة في ٢٦ يناير ١٩٣٢ وخلال شهرين قامت الحرب بين البلدين دون إعلان رسمي للحرب بينهما واستطاع اليابانيون إبعاد الصينيين لمسافة عشرين كليو متر عن شمغهاي وفي ١٥ مايو عام ١٩٣٢ تم عقد هدنة بين البلدين وصرحت الحكومة اليابانية في أغسطس عام ١٩٣٢ برغبتها في تأمين السلام في الشرق الأقصى وأنه يجب فصل منشوريا عن الصين، فاعترفت باستقلال منشوكو، وفي سبتمبر عام ١٩٣٢ وقعت اليابان مع منشوريا اتفاقاً يقضي بضمان اليابان الدفاع الخارجي عن دولة منشوكو، فأصبح من حق الجيوش اليابانية وضع حامية في هذه الدولة فاحتجت الصين على ذلك ورفضت الاعتراف بالأمر الواقع [١].

ولقد استنجدت الصين بعصبة الأمم استناداً إلى نص المادة ١١ من ميثاق العصبة التي تحث على اتخاذ اللازم لمنع وقوع عدوان على سلامة إحدى الدول[٢]، حيث أن هذه الخطوة من جانب اليابان تعد خرقاً لميثاق العصبة كما أنها خرقاً لميثاق باريس الذي عقد في عام ١٩٢٨ م وقضى بتحريم الحرب وتسوية المشكلات بين الدول سلمياً [٣].

---

(1) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ص ٣٢٠ – ٣٢٢.
(2) فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان. مرجع سابق. ص ١٥١.
(3) جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم. منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط٢، ١٩٥٧. ص ٣٧٣.

أبدت عصبة الأمم من جانبها تخاذلاً شديداً تجاه هذه المسألة وربما يرجع ذلك إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي – وهما من أكثر الدول اهتماماً بالشرق الأقصى – كانتا خارج العصبة في ذلك الوقت، وكانت بريطانيا أكثر أعضائها اهتماماً بتلك المسألة إذ أنها كانت تمتلك ثلث الاستثمارات الأجنبية في الصين وتعد الصين من أهم الأسواق الخارجية للتجارة البريطانية، ويجب ملاحظة تركز المصالح البريطانية في منطقة الصين الوسطى ولم يكن لها اهتمامات في منشوريا، كما أنها لم تكن مستعدة لأي مواجهة عسكرية مع اليابان في هذا الميدان البعيد، وأخيراً فإن سياسة بريطانيا التقليدية تمثلت في مصادقة اليابان والنظر إلى الصين على أنه شبه مستعمرة فكان أن اتخذت بريطانيا – هي الأخرى – موقفاً سلبياً تجاه العدوان الياباني على منشوريا[1].

أما الولايات المتحدة فعلى الرغم من أن نمو قوة اليابان كان يهدد التطلعات الاستعمارية لها في منطقة الشرق الأقصى إلا أنها اتخذت إزاء الاحتلال الياباني لمنشوريا موقفاً سلبياً، واكتفت بالاحتجاج الدبلوماسي ويرجع ذلك إلى أنها رأت في التوسع الياباني على حساب الصين يعد تهديداً مباشراً للاتحاد السوفيتي الذي يعتبر أساس النشاط الشيوعي في الصين، فكانت اليابان – من وجهة النظر الأمريكية – رادعاً للاتحاد السوفيتي ويجب إطلاق يدها في مثل هذه التطلعات حتى ولو تعارضت جزئياً مع السياسة الأمريكية [2].

وأخيراً، لم يكن في وسع عصبة الأمم سوى إرسال لجنة لتقصي الحقائق إلى منشوريا برئاسة لورد ليتون Lyttn البريطاني للتحقق في الوقائع في منشوريا، وقام اللورد ليتون بتقديم تقريراً للمنظمة في سبتمبر عام ١٩٣٢م وعلى الرغم من أن هذا التقرير أوصى أعضاء عصبة الأمم بعدم الاعتراف بدولة منشوكو، إلا أنه لم يدع

---

(1) صلاح العقاد: مرجع سابق. ص ص ٢٤٢ – ٢٤٣.

(2) عبد العزيز سليمان نوار: مرجع سابق. ص ٣٦٥.

إلى تطبيق عقوبات المادة ١٦ من ميثاق العصبة ضد اليابان، وفي فبراير عام ١٩٣٣م أدلى أعضاء عصبة الأمم بأصواتهم (٤٢ صوتاً) في صالح تقرير ليتون ضد صوت واحد لليابان التي انسحبت بعد ذلك من عضوية عصبة الأمم مما يوضح مدى ضعف وعدم فاعلية العصبة في مواجهة القضايا الدولية [1].

وتركزت معظم الجهود اليابانية في منشوريا على بناء الخدمات التي تخدم الأهداف الاستراتيجية الدفاعية واستغلال ثرواتها لصالح اليابان، فتم ربط جميع مناطق منشوريا بخطوط حديدية وطرق مواصلات برية ونهرية يمكن من خلالها نقل جميع المنتجات الزراعية والصناعية من المناطق البعيدة إلى الموانيء التي أقيمت على ساحل بحر اليابان والبحر الأصفر ومنها إلى اليابان، كما بدأ اليابانيون في تنفيذ خطة تهدف إلى إنتاج المحاصيل الزراعية التي تستهلكها اليابان بكثرة وتستوردها من الخارج مثل القطن والقمح والأخشاب – التي كانت تستوردها من أمريكا وكندا والنرويج – وقاموا بالبحث عن المعادن المختلفة، فأغلقت الشركات الأجنبية الأخرى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والأمريكية أبوابها نتيجة للسياسات التي قامت بها اليابان في منشوريا[2].

ولقد استقبل سكان منشوريا اليابانيين دون أي اعتراض حيث أن معظمهم كان من الصينيين الذين هربوا من شمال الصين الذي كان يسوده الفوضى والعنف ونجحوا في العيش في مان في عهد تشانج سولين وعملوا بالزراعة أو التجارة ولم تكن لديهم نية مقاومة اليابانيين والمجازفة بما تحقق لهم من أمن واستقرار مادام لن يطرأ أي تغيير على حياتهم لذلك فقد اتخذوا موقفا سلبياً تجاه الجيش الياباني في منشوريا – إن لم يكم مُرحِّباً – وبذلك فإن التنظيم الذي قام به اليابانيون في منشوريا

(1) جوزيف س. ناي الابن: المنازعات الدولية (مقدمة للنظرية والتاريخ). ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٧. ص ١٢٣.
(2) صباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ٣٠٢.

جعلهم يمتلكون قاعدة عسكرية غنية أصبحت فيما بعد قاعدة للانطلاق نحو تحقيق مشاريعهم التوسعية في شرقي آسيا(١).

- احتلال إقليم جيهول عام ١٩٣٣م:-

تواصلت الاعتداءات اليابانية على الأراضي الصينية بعد احتلال منشوريا وانسحاب من عصبة الأمم فقام الجيش الياباني في كوانتونج بالاستيلاء على مقاطعة جيهول – الولايات المنغولية الداخلية – في يناير عام ١٩٣٣م واعتبرها جزء من منشوكو(٢).

وبعد سيطرة اليابانيون على جيهول اجتاز الجيش الياباني سور الصين العظيم المار من شمال بكين وتيان – تسن ويعتبر الحد الشمالي للصين الأصلية ونظراً لعدم وجود مقاومة صينية تقدم نحو بكين حتى وصل إلى حوالي ٢٠ كيلو متر منها، فطلبت الحكومة الصينية - التي كانت مشغولة بالقضاء على الشيوعيين – الهدنة فوافق اليابانيون وتم توقيع الهدنة في مايو عام ١٩٣٣م وعرفت باسم هدنة تانجكو Tangku وقد نصت بنودها على ما يلي:-

١- أن تنسحب الجيوش الصينية حتى الخط الواقع جنوب السور العظيم والذي ينتهي على بعد ٣٠ كم شمال تيان تسن.

٢- أن تنطوي الجيوش اليابانية على نفسها حتى السور العظيم.

---

(1) المرجع السابق: ص ٣٠٤.

(2) Godment , Francois " The new Asian Renaissance from colonialism to the post –cold war". Translated by: E-I. parcel, Rotledge, London & New Yourk. 1997.P.71.

٣- وجود منطقة محايدة منزوعة السلاح لا يجوز لأي من الجيوش الصينية أو اليابانية دخولها [(١)].

ولقد تبين بجلاء رغبة الجيش الياباني في احتلال الشمال الصيني وعدم اقتناعه بمنشوريا واتضح ذلك من خلال بيان وزير الخارجية هيروتا في يناير عام ١٩٣٤ م الذي أوضح فيه أن اليابان تتحمل وحدها مسئولية تحقيق السلام والاستقرار في شرق آسيا وكذلك بيان آمو في أبريل عام ١٩٣٤م[(٢)].

توقفت عملية التوسع اليابانية خلال عامين من هدنة تانجكو نظراً لحاجة اليابان إلى مهلة تنظم فيها دولة منشوكو كذلك لوجود بعض المصاعب الداخلية التي تمثلت في زيادة النفقات العسكرية التي أيدها الجنرال أر اكي الذي رأى أن حل هذه الأزمة بسيطاً وهو زيادة الضرائب حيث يرى أن الشعب عليه قبول جميع التضحيات في سبيل المصلحة الوطنية، غير ان عبء الضرائب ثقيل جداً على الشعب ولا يمكن إضافة أي ضرائب أخرى ويجب تخفيض النفقات العسكرية، فنتج عن ذلك وجود خلاف في الحكومة أدى إلى استقالة الجنرال أر اكي وحكومته[(٣)].

وفي مايو عام ١٩٣٥م – تحت ضغط العسكريين – عادت اليابان إلى توسعها الاستعماري في الأراضي الصينية استناداً لحوادث محلية فتوغلت قواتها جنوب السور العظيم، واحتلت مقاطعة تشاهار في منغوليا الداخلية في يونيو ١٩٥٣م[(٤)].

وتآمر الجيش الياباني في شمال الصين مع بعض الصينيين لتشكيل حكومة صورية في منطقة هوبي العزلاء من السلاح فاضطرت حكومة نانكين تشكيل

---

(1) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ٣٢٢.

(2) تيد مان: مرجع سابق. ص ٧٢.

(3) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين. مرجع سابق. ص ٣٢٣.

(4) جلال يحيي: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى – الفترة المعاصرة، جـ٣، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. ص ٢٣٥.

المجلس السياسي لمنطقة هوبي وتشاهار فمنحته نوعاً من الاستقلال الذاتي[1]، وفي نوفمبر هددت اليابان بإقامة إدارة مستقلة لخمس مقاطعات في شمال الصين مجاورة لمنشوكو [2].

ووضع هيروتا في أكتوبر ١٩٣٥ – وزير خارجية اليابان في ذلك الوقت – " مبادىء هيروتا الثلاثة " أي المبادىء الثلاثة للتعامل مع الصين وهي:-

١- تحريم الصين لكل الحركات المعادية لليابانيين.

٢- إقامة تعاون اقتصادي بين الصين واليابان ومنشوكو.

٣- أن تقبل الصين مساعدة اليابان في القضاء على الشيوعية.

وفي ٢١ يناير عام ١٩٣٦م ألقى هيروتا بياناً في البرلمان قال فيه: " إن الحكومة الصينية قد قبلت المبادىء الثلاثة التي اقترحتها الإمبراطورية "[3].

وجرت مفاوضات بين الحكومتين الصينية واليابانية حول تلك المبادىء خلال عام ١٩٣٦م لكن قامت الصين بقطع المفاوضات نظراً لقيام الجيش الياباني في منغوليا بشن غارة على مقاطعة سيوان[4].

ويلاحظ خلال فترة الاعتداء الياباني على الصين بين عامي ٣١ – ١٩٣٦م لم تواجه اليابان بأي رد فعل له أهمية سواء من الجانب الصيني أو من الدول الكبرى مما شجعها فيما بعد على العدوان الشامل ضد الصين.

---

(1) تيد مان: مرجع سابق. ص ٧٣.

(2) Godment, Francois; op., cit., P.71.

(3) ماوتسي تونج: مؤلفات ماوتسي تونج المختارة، المجلد الأول، دار النشر باللغة الإنجليزية، بكين، ١٩٧٧. ص ٢٥٢.

(4) مصباح ممدوح كعدان: مرجع سابق. ص ٣٠٧.

لقد رفع تشانج كاي شيك شعار " الوحدة قبل المقاومة " أي العمل على توحيد البلاد وتقويتها قبل الاتجاه لمقاومة اليابان وكان هذا يعني عملياً جعل الأولوية للقضاء على الشيوعيين الذين اعتبرهم تشانج الأعداء الرئيسيين وترك مقاومة اليابان (حيث اعتبرها عدو ثانوي) لتحقيق مزيد من التوسع في الأراضي الصينية [١].

فتجاهل تشانج هجوم اليابان على الأراي الصينية وقام بمحاربة الشيوعيين، ومع ذلك فإن قواته منيت بهزائم فادحة وظهر عجزه أمام الشيوعيين الذين لم يعتبرهم الشعب الصيني مسئولين عن غزو اليابان لمنشوريا، على العكس من حزب الكومنيتانج بقيادة تشانج الذي أظهر نفسه أمام الشعب الصيني بأنه يعل لتحرير البلاد من الإقطاع والرأسمالية فأدى ذلك إلى أن ساند الشعب الصيني الشيوعيين وتعاطف معهم[٢].

وظل رد الفعل الدولي بدون قيمة فعلى الرغم من تصويت عصبة الأمم ضد اليابان فإنها تتطع وصف العدوان الياباني على الصين " بالعدوان " لعدم قدرتها على تطبيق عقوبات ضدها، واكتفت بريطانيا بالاحتجاج الدبلوماسي مع إعلانها عدم القيام بأي فعل يهدد القوات اليابانية في الصين وأعلنت الولايات المتحدة بأنها لن تعترف بموقف الأمر الواقع الذي حصلت عليه اليابان [٣].

وفي سبتمبر من عام ١٩٣٦م وقعت اليابان مع ألمانيا حلفاً مضاداً للشيوعية " Anti Comintern Pact " تعهدت فيه الدولتان بتبادل المعلومات عن نشاط الاتحاد السوفييتي والشيوعية الدولية، وأن تتشاور في تدابير الدفاع بينهما بتعاون وثيق[٤].

---

(1) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ص ٩٢-٩٣.
(2) محمد علي القوزي، حسان حلاق: مرجع سابق. ص ص ١٠٨-١٠٩.
(3) بيير رنوفان: تاريخ العلاقات الدولية (أزمات القرن العشرين)، مرجع سابق. ص ٥٢٨ – ٥٢٩.

(4) Barnhart, Michael A.; op., cit., P. 109.

وكان هذا التعاون موجهاً ضد الاتحاد السوفييتي، لكن بريطانيا والولايات المتحدة شعرتا بأنه موجه ضدهما ورأوا أن التوسع الياباني في الصين سيجد تأييداً من ألمانيا مما دفع بريطانيا والاتحاد السوفييتي إلى القيام بردود أفعال تمثلت في تخلي بريطانيا عن سياسة " مسالمة " اليابان فقررت في عام ١٩٣٧ م فتح اعتمادات للصين من أجل إنشاء السكك الحديدية، أما الاتحاد السوفييتي فقد نصح الحزب الشيوعي الصيني بالتعاون مع تشانج كاي شيك وإنشاء جبهة وطنية لمواجهة التهديد الياباني [١].

- الحرب الصينية – اليابانية الثانية ٣٧-١٩٤٥م.

تعد الحرب الصينية – اليابانية التي بدأت بمناوشة بسيطة عند جسر ماركو بولو – بالقرب من بكين – في ٧ يوليو ١٩٣٧م، هي البداية الحقيقية للحرب العالمية الثانية في آسيا، حيث اندمجت مع الصراع العالمي بعد الهجوم الياباني على بيرل هاربر (٧ ديسمبر ١٩٤١م) واستمرت حتى انتهاء الحرب في أغسطس عام ١٩٤٥م[٢].

تخلت اليابان عن سياستها السابقة إزاء الصين والمتمثلة في سياسة " الأكل على دفعات صغيرة " التي بدأتها منذ عام ١٩٣١م فأرادت الحصول على نتيجة حاسمة فأشعلتها حرباً كبرى ضد الصين وذلك اقتصادية وأمنية فقد كانت اليابان في حاجة ماسة لمنافذ تجارية فكانت تريد من الحكومة الصينية قبول التعاون الاقتصادي بينهما إلا أن الحكومة الصينية رفضت ذلك ومن ناحية الأمن فقد صرحت اليابان أنها مضطرة لحماية رعاياها اليابانيين في الصين وعددهم (٨٠,٠٠٠) ألف نسمة في عام ١٩٣٦/٣٥م والذين أصبحوا مهددين بعد العثور على ما يقارب من عشرة قتلى

---

(1) جلال يحيي: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، مرجع سابق. ص ٢٣٩.

(2) Embree, Ainslie T.; " Encyclopedia of Asian history " Vol 4, Charles Scribners Sons, New Yourk, 1998. P. 235.

يابانيين، والواقع أن السبب الرئيسي هو خوف اليابان من الجهود التي قامت بها الحكومة الوطنية الصينية لإنشاء جيش صيني حديث وتنمية العاطفة القومية لدى الصينيين، فأرادت اليابان فرض سياسة التعاون معها على الحكومة الصينية [1].

ولقد استغلت اليابان حادث إطلاق نار بسيط بين جنود يابانيين وآخرين صينيين عند وان بنج – بالقرب من بكين - حجة لإنزال القوات اليابانية في شنغهاي هذا الإنزال الذي شكل بداية الحرب الصينية – اليابانية الثانية [2].

تأكد التفوق العسكري الياباني منذ البداية فخلال ثمانية عشر شهراً استطاع الجيش الياباني احتلال بكين خلال يومين واستولى على شنغهاي في ٢٧ أكتوبر ١٩٣٧م وعلى ناكين في ١٤ ديسمبر ١٩٣٧م، وخلال عام ١٩٣٨م احتل كل وادي يانجتسي الأوسط بما فيه هان- كيو- أكبر مركز تجاري وصناعي في الصين الداخلية – كما احتل كل المنطقة الساحلية من الصين الجنوبية حتى كانتون ومع نهاية ١٩٣٨ م أصبحت اليابان تحتل أهم مناطق النشاط الاقتصادي، وتسيطر على أراضي يعيش عليها حوالي ٤٢% من سكان الصين، إلا أنها لم تستطيع تحطيم مقاومة حكومة الصين القومية بقيادة تشانج كاي شيك، ولا عزيمة المقاومة الشيوعية بعد تعاونهما معاً في مقاومة الاحتلال الياباني [3].

وعلى الرغم من الهزائم المتتالية التي مني بها الصينيون وفقدانهم الكثير من الأراضي الصينية إلا أن تصورهم للنصر قام على الأسس الاتية:-

١- أن اليابان خططت لحرب سريعة لإرغام الحكومة الصينية على قبول شروط اليابان، فإذا بها تتورط في حرب طويلة المدى.

---

(1) بيير رنوفان: تاريخ القرن العشرين، مرجع سابق. ص ٣٩٨.

(2) دعد بوملهب عطا الله: اليابان من الشروق إلى السطوع (الجيوسياسة اليابانية المعاصرة). بيروت، ١٩٩٤م. ص ٨٠.

(3) بيير رنوفان: تاريخ العلاقات الدولية – أزمات القرن العشرين. مرجع سابق. ص ص ٥٢٤ – ٥٢٥.

٢- أن القوات اليابانية سيطرت على المدن والمواقع الإستراتيجية لكن الريف الصيني ظل تحت سيطرة الوطنيين مما هدد اليابان بخوض حرب عصابات مُرهقة.

٣- استمرار حكومة تشانج كاي شيك في المقاومة المستميتة رغم التفوق الياباني.

٤- تهديد سياسة اليابان الاقتصادية في الصين لمصالح الدول الكبرى مما عمل على تحرك هذه الدول ضد اليابان عندما تحين الفرصة [١].

وتواصل النشاط الياباني في الصين حتى أصبح في أواخر عام ١٩٣٨م يشكل تهديداً لمصالح الدول الكبرى في منطقة الشرق الأقصى وتمثل النشاط الياباني في:-

١- احتلال جزء مهم من الصين بما فيه من مصالح أجنبية.

٢- إعلان اليابان إنهاء سياسة " الباب المفتوح " في الصين.

٣- إمكانية حصول اليابان على دعم ألماني نتيجة المعاهدة المبرمة بينهما، مما جعل اليابان تتمتع بحرية التحرك في الصين في وقت انشغلت فيه الدول الأوروبية بتطور الأحداث في وربا لكن لم يدم ذلك طويلاً حيث ما لبثت الحرب العالمية الثانية أن شملت الشرق الأقصى[٢].

ويمكن تقسيم فترة السنوات الثمانية التي استغرقتها الحرب الصينية – اليابانية إلى ثلاثة مراحل:-

---

(1) عبد العزيز سليمان نوار: مرجع سابق. ص ص ٣٦٧ – ٣٦٨.

(2) دعد بوملهب عطا الله: مرجع سابق. ص ٨١

المرحلة الأولى من عام ١٩٣٧م إلى أواخر عام ١٩٣٩م أو أوائل ١٩٤٠م، وخلال معظم تلك الفترة تم توجيه أعنف الضربات اليابانية ضد الوطنيين الصينيين (الكومنتانج) حيث سعت اليابان في بداية الأمر إلى إرغام تشانج كاي شيك لقبول تسوية عن طريق المفاوضات، وبعد ذلك تقوم باستبدال حكومته بنظام حكم صوري موال لها ولم يكن في نية اليابان خوض حرب استنزاف مكلفة وطويلة في الصين، لكن بمجرد نشوب الحرب كان من المستحيل الانسحاب منها، وبعد ذلك تم تخصيص قرابة المليون جندي ياباني للعمل في الصين – عدا الجنود الموجودين في منشوريا – وأصبحت الصين معزولة كلية عن العالم الخارجي، واضطرت الحكومة الوطنية للانسحاب من نانكينج إلى تشونج كينج Chong King في إقليم سيشوان Sichuan وفي نهاية تلك الفترة فقد الزحف الياباني قوة دفعه وأصبحت الجبهة الصينية المركزية في موقف حرج [١].

ولقد استطاع الشيوعيون خلال تلك المرحلة من الحرب تنظيم واستيعاب القوى المحلية وتم إنشاء قواعد إقليمية في شمال الصين بواسطة جيش الطريق الثامن Eight Route Army وبدأت العمل كنظم سياسية شبه شعبية تحت سيطرة الحزب الشيوعي الصيني[٢]، كما بدأت خلال تلك المرحلة علاقات الجبهة الموحدة بين حزب الكومنيتانج والحزب الشيوعي [٣].

المرحلة الثانية: من أواخر عام ١٩٤٠ م إلى أواخر عام ١٩٤٣م، وأصبح الصراع بين الصين واليابان في تلك الفترة قليل نسبياً، مع حدوث عمل محدود فقط من جانب كل منهما، وكانت تلك أصعب سنوات الحرب بالنسبة للحزب الشيوعي الصيني حيث زادت الصدامات بين الشويعيين والكومنيتانج في نفس الوقت الذي شكل فيه الضغط

---

(1) Embree, Ainslie T ; Encyclopedia of Asian history Vol 4, op., cit., P.236.

(2) Schirokauer, Conrad; op., cit., P.P 341 – 342.

(3) ماوتس تونج: مرجع سابق. ص ص ٢٣٦ – ٢٣٧.

الياباني تحدياً هاماً حيث حاول اليابانيون تهدئة الأوضاع في الصين واستغلالها اقتصادياً، وفي منتصف تلك الفترة تقريباً اندمجت الحرب الصينية – اليابانية في الحرب العالمية الثانية بعد الهجوم الياباني على ميناء بيرل هرابور[1].

المرحلة الثالثة: من أوائل عام ١٩٤٤م حتى نهاية الحرب، وفيها تحمل الوطنيون الصينيون وطأة الحرب مرة أخرى، واستطاع الحزب الشيوعي الصيني التحرك إلى الأمام، ونفذت قوى اليابان بشكل متزايد بعد خسارتها في الصراع ضد الولايات المتحدة حيث لم تستطع مواصلة جهودها في القضاء على النفوذ الشيوعي وتم تنفيذ آخر هجوم ياباني فعال على الوطنيين الصينيين فب مايو – ديسمبر عام ١٩٤٤م، وأصبحت الجهود الفعالة المناهضة للشيوعيين مستحيلة[2].

٤- اليابان والحرب العالمية الثانية:-

بدأت اليابان تستعد للحرب منذ تشكيل الحكومة العسكرية في فبراير عام ١٩٣٧م، حيث ضعف بالكامل دور الأحزاب السياسية وأقر مجلس النواب في ٢٤ مارس عام ١٩٣٧م " قانون التعبئة العامة "، وتشكل المجلس القومي للتعبية، وتوقف النشاط الحزبي بعد تشكيل " المنظمة اليابانية لدعم السلطة الإمبارطورية " في عام ١٩٤٠م واصبحت سياسة اليابان واضحة وتمثلت في: الدعم الكامل من جانب القوى القومية العنصرية للنظام الإمبارطوري في نزعته التوسعية، تلك السياسة التي شجعتها الإحتكارات الاقتصادية والمالية الكبرى وساندتها بقوة، وتم عقد حلف دفاعي بين اليابان وألمانيا وإيطاليا بعد أن تم التحضير له منذ عام ١٩٣٦م ووقع عليه رسمياً في ٢٧ سبتمبر ١٩٤٠م وسعت اليابان لتحييد الاتحاد السوفييتي مع الاستعداد لتوجيه

---

(1) Dear, I.C.B.; The Oxford companion to the second world war, Oxford university press, New Yourk, 1995, P. 212.

(2) Embree, Ainslie.; op., cit., P. 237.

ضربة عسكرية خاطفة وقوية ضد الوجود الأمريكي في جنوب وشرق آسيا، فاتجهت جميع المصانع والمؤسسات اليابانية لحشد العمال في خدمة الأهداف العسكرية من خلال منظمات أنشئت لهذا الغرض [١].

ولقد شجعت الانتصارات الألمانية السريعة في أوروبا العسكريين اليابانيين للهجوم على مستعمرات جنوب شرق آسيا التابعة لبريطانيا وفرنسا وهولندا لكي تضمن اليابان مصادر المواد الخام العسكرية والصناعية [٢]، وكانت الحكومة اليابانية قد نشرت فكرة نظام جديد لشرق آسيا ويشمل اليابان والصين ومنشوريا، لكن ظهرت نوايا اليابان الحقيقية في السعي للسيطرة على كل آسيا الشرقية[٣]، فكان لزاماً أن تصطدم السياسات اليابانية الرامية إلى إنشاء نظام جديد في شرق آسيا والتوسع في الجنوب بالمصالح البريطانية في المنطقة، وانطلاقاً من تنبؤهم بهذا الاحتمال أضاف واضعوا السياسة الدفاعية للإمبارطورية اليابانية بريطانيا إلى قائمة أعداء اليابان المحتملين مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصين [٤].

ولقد ادركت بريطانيا أن قواتها في الشرق الأقصى ليست قوية بالقدر الذي يمكنها من اتباع سياسة مستقلة وأن الولايات المتحدة هي حليفتها الطبيعية ضد التوسع الياباني في حالة نشوب الحرب فكانت هي الدولة الوحيدة التي يمكن لبريطانيا الاعتماد عليها، وحتى في عام ١٩٣٩م كان من الواضح للبريطانيين أنه إذا تدهور

(1) مسعود ضاهر: النهضة اليابانية المعاصرة، مرجع سابق. ص ص ١١٥ – ١١٦.

(2) Embree, Amslie: Vol 2 op., cit., P. 199.

(3) ادوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، مرجع سابق. ص ١٦١.

(4) Finney, Patrick ; op., P. 179.

الموقف إلى حد نشوب حرب بين بريطانيا واليابان فإنه يكون من الملائم جر الولايات المتحدة إلى هذه الحرب [1].

وكانت الولايات المتحدة في البداية قد اكتفت بالاحتجاج على التوسع الياباني إلا أنها غيرت موقفها عام ١٩٣٩م عندما نقضت المعاهدة التجارية التي كانت وقعتها مع اليابان وعملت على مساعدة الصين في مقاومة اليابان [2]، كما قامت بفرض عقوبات على اليابان تمثلت في قطع إمدادات المعادن والبترول عليها مما أقنع اليابانيون بالحاجة إلى الحرب لتحقيق الاستقلال الاقتصادي كما أضاف تحرك السطول الأمريكي إلى هاواي الحاجة إلى شل حركة تلك القوة قبل التحرك إلى جنوب شرق آسيا[3].

ووجدت اليابان نفسها أمام ثلاث خيارات: تمثل الأول في الهجوم غرباً على الاتحاد السوفييتي وهو الأكثر احتمالاً – والثاني كان الهجوم على الجبهة الجنوبية لما تحتويه جزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا) من بترول تحتاجه اليابان أما الخيار الثالث فكان الهجوم شرقا ضد الولايات المتحدة وهو الأكثر خطورة[4].

لقد وجدت اليابان نفسها بذلك أمام خيارين يرتبط بهما مصيرها، إما التنازل والإنسحاب من كل ما حققته من مكاسب سابقة، وإما المجازفة به دون التأكد من النجاح[5].

---

(1) ف. تروخانوفسكي: سياسة بريطانيا الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية، ترجمة عبد الحميد الجمال، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة / ١٩٧٦. ص ٧٩.

(2) Toylor, A. J.P " " the origins of the second world was Reconsidered " edition, Routledge, London & New Yourk 1999, P.. 172 – 173.

(3) Embree, Ainslie T ; op., cit., P. 199.

(4) جوزيف س. ناي الابن: مرجع سابق ص ص ١٣٨ – ١٣٩.

(5) ادوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، مرجع سابق. ص ١٦٣.

اختـرات اليابـان الهجـوم علـى الولايـات المتحـدة – بعد هجوم ألمانيـا علـى الاتحـاد السوفييتي – ممـا أزال المخـاوف اليابانيـة مـن هذه الناحيـة، وفـي نفس الوقت الـذي حاول فيه الأمريكيون ردع اليابان والحيلولة دون شن هجوم على الجبهة الجنوبية من خلال الحظر الذي فرض على شحنات البترول لليابان فقد فضلت اليابـان الدخول فـي الحـرب لأنهـا كانـت تـستورد ٩٠% مـن البتـرول وإذا اسـتمر الحظـر فلـن يـستطيع أسطولها البقاء لمدة عام في القيام بمهامه، إضـافة إلى ذلك فن الولايات المتحدة طلبت من اليابان الانسحاب من الصين الأمر الذي من شأنه عزل اليابان عن منطقة يعتبرها اليابانيون مجالاً اقتصادياً لهم [١].

وتقرر في اجتماع للمجلس الإمبراطوري اليابـاني في ٦ سبتمبر عـام ١٩٤١م، أنـه " فـي حالـة إذا لـم يكـن هنـاك أمـل فـي التوصـل إلـى هـدفنا عـن طريـق المفاوضـات الدبلوماسية مع حلول الجزء الأول من أكتوبر فإننا سنقرر الدخلو فـي حـرب ضـد الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى " واتخذ المجلس القرار النهائي بـالحرب في أول ديسمبر عام ١٩٤١ م وفي ليلة ٧- ٨ ديسمبر هاجمت اليابان البريطـانيين في الملايو وقـذفت سـنغافورة بالقنابـل، وفـي نفس الوقـت هاجمـت الطـائرات اليابانيـة الوحـدات البحرية الأمريكية في قاعدة بيرل هاربر بجزر هاواي [٢].

وتوالـت الانتـصارات اليابانيـة خـلال الـشهور الأولـى مـن عـام ١٩٤٢م فاسـتولى اليابـانيون علـى الجـزر فـي أواسـط الباسـفيك وتحـركت قـواتهم جنوبـاً حتـى أسـتراليا وغربـاً حتـى حـدود الهنـد واحتلـوا تايلانـد والملايـو وسـنغافورة وجـزر الهنـد الـشرقية

---

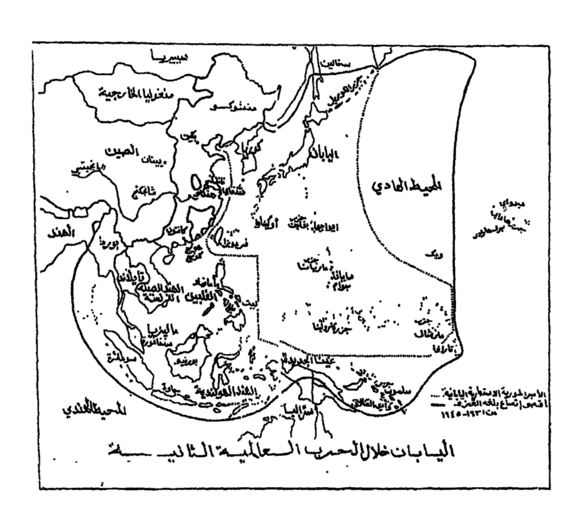
(1) جوزيف س. ناي الابن: مرجع سابق. ص ١٣٩.
(2) ف. تروخانوفسكي: مرجع سابق. ص ٢٧٤.

(اندونيسيا) والفلبين وبورما واخترقت جنوب شرق الصين عبر بورما[1]. (انظر الخريطة رقم (٥)).

ولقد تأثرت الصين بدخول الولايات المتحدة وبريطانيا في الحرب في الباسفيك فقد كان تشانج كاي شيك وأتباعه ينظرون إلى دخولهما الحرب على أنه سوف يؤدي حتماً إلى هزيمة اليابان لذلك فقد تحول مجهودهم من الصراع ضد اليابان إلى الصراع ضد الحركة الثورية والحزب الشيوعي الصيني، أي ضد القوة الوحيدة في الصين التي كانت تحارب حقاً العدوان الياباني، كما طلبت الحكومة الصينية إمدادات عسكرية من بريطانيا والولايات المتحدة في حربها ضد الشيوعيين[2].

---

(١) المرجع السابق: ص ص ٣٦٤ – ٣٦٥.
(٢) المرجع السابق: ص ٣٧١.



(خريطة رقم ٥)

المصدر : فوزى درويش : اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكى .
ص ١٨١

وتغيرت الأمور بعد هزيمة ألمانيا في الحرب فركزت الولايات المتحدة وبريطانيا جميع مواردها في الحرب ضد اليابان فبدأت قوات الحلفاء منذ النصف الثاني من عام ١٩٤٣م في احتلال مجموعات الجزر الصغرى في المحيط الهادي الذي ضعفت سيطرة اليابان عليها، وتم للحلفاء في آخر الأمر التفوق بحراً وبراً وجواً وأصبحوا في مراكز يمكنهم من خلالها تهديد مواصلات اليابانيين وخطوط إمداداتهم[١].

وفي ٢٦ يولي عام ١٩٤٥ أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا الصين بيان بوتسدا الذي دعت فيه اليابان إلى الاستسلام دون قيد أو شرط[٢].

وعلى الرغم من إبداء الحكومة اليابانية رغبتها عن طريق روسيا في وضع نهاية للحرب إلا أنها تجاهلت إنذار بوتسدام، فكان أن قام الأمريكيون بإلقاء أول قنبلة ذرية تستخدم في الحروب على مدينة هيروشيما في ٦ أغسطس عام ١٩٤٥م، وأتبعتها في ٩ أغسطس بإلقاء قنبلة ثانية على نجازاكي، وقام الاتحاد السوفييتي في نفس اللوقت بالهجوم على جيش كوانتونج الياباني في منشوريا مما جعل اليابانيون يقبلون عقد هدنة في ١٠ أغسطس وفقاً لما أعلنه الحلفاء في بوتسدام وهو التسليم دون قيد أو شرط ووقع المندوبون اليابانيون وثيقة التسليم في ٢ سبتمبر عام ١٩٤٥م [٣].

---

(1) هـ. فيشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تعريب أحمد نجيب ووديع الضبع، دار المعارف، ١٩٥٨، ص ص ٧١٠ – ٧١١.

(2) Godment, Francois; op., cit., P. 88.

(3) هـ. فيشر: مرجع سابق. ص ص ٧١٢ – ٧١٣.

ولقد تبع الاستسلام الياباني تغير كبير في وضع كل من الصين واليابان، حيث خضعت اليابان للاحتلال الأمريكي من جهة وشهدت الصين الحرب الأهلية بين الوطنيين بزعامة تشانج كاي شيك والشيوعيين بزعامة ماوتسي تونج[1].

٥- الاحتلال الأمريكي لليابان:-

يعتبر الاحتلال الأمريكي لليابان – بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية – المرة الأولى التي تدخل فيها قوات أجنبية إلى عمق الجزر اليابانية ويخضع فيها اليابانيون لحكم أجنبي على أراضيه، وعلى الرغم من تشكيل " لجنة استشارية للشرق الأقصى " فقد وُضعت اليابان تحت السيطرة الأمريكية وأصبح الجنرال الأمريكي ماك آرثر – عملياً – حاكماً أمريكياً على اليابان [٢].

تمكن القائد الأمريكي ماك آرثر من الاستحواذ على ثقة اليابانيين وعلى رأسهم الإمبراطور هيروهيتو وأن يحفزهم على العمل معه في ثقة وإخلاص فاستطاع بذلك أن يحدث انقلاباً شاملاً في نظام المجتمع الياباني [٣].

ولقد هدفت إصلاحات ماك آرثر إلى:-

١- جعل اليابان ديمقراطية من خلال دستور عام ١٩٤٦م والذي عمل به في عام ١٩٤٧م.

٢- تصفية الاحتكارات العائلية الكبرى (زيباتسو).

٣- تأمين اقتطاع التعويضات.

---

(1) ج.ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي (تاريخ العالم من لحرب العالمية الثانية إلى اليوم)، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمش، ط٢، ١٩٧٨. ص ١٦٧.

(2) وعد بوملهب عطا الله: مرجع سابق. ص ص ٨٧ – ٨٨.

(3) هـ. فيشر: مرجع سابق. ص ٧٣٠.

٤- تنظيم الاحتلال[١].

وتم حل الجيش الياباني وألغيت وزارتا الحرب والبحرية، وجاءت المادة التاسعة من الدستور لتنكر الحرب كوسيلة لفض المنازعات الدولية ولقد نصت على ما يلي:-

" إن الشعب الياباني المتطلع بصدق لسلام عالمي يقوم على العدالة والنظام، يتخلى إلى الأبد عن الحرب كحق من حقوق سيادة الأمة، كما يتخلى عن التهديد باستخدام القوة كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية، ولتوضع هذه الفقرة موضع التنفيذ تزال القوات البرية والبحرية والجوية إلى الأبد ويُستغنى عن أية عدة للحرب وتجرد الدولة من حق الدولة المحاربة "[٢].

ولقد قام الأمريكيون بنزع سلاح اليابان نزعاً كاملاً وتم حل الشركات الاحتكارية الكبرى وتبنوا اتحادات عمال وحظروا على كثير من الرجال البارزين الاشتراك في الحياة العامة، لكنهم لم يتعرضوا لشخص الإمبراطور وقرروا السماح له بالاستمرار نظراً لتعاونه معهم وقيامه بدور حاسم في تحقيق تسليم اليابان، لكنه لم يعد ينظر إليه بصفته إلهاً بل رئيس الدولة الدستوري وتم إعلان ذلك رسمياً في الدستور [٣].

وتم تعديل النظام التعليمي خصوصاً بهدف القضاء على الدعاية والعناصر الوطنية الضارة، وتم إلغاء الفرع الرسمي للشنتو Shinto (ديانة اليابان الأهلية القائمة على تقديس الأباطرة والحكام)، وتم إدخال تغييرات كبيرة أخرى إلى اليابان، فقد كان هناك برنامج ثوري للإصلاح الزراعي وسمح للفلاحين بشراء الأراضي التي كانوا

---

(1) ج. ب. دروزيل: مرجع سابق. ص ١٦٩.

(2) روبرت سكالابينو: مرجع سابق. ص ٤٧٧.

(3) جاي ونت: أضواء على آسيا، ترجمة روفائيل جرجس، مراجعة علي أدهم الألف كتاب (٣٠٨)، متكبة الأنجلو المصرية، د. ت. ص ص ١٨٥-١٨٦.

يعملون فيها بأسعار منخفضة، وحصلت المرأة على حق التصويت وخفض الحد الأدنى للسن المؤهل للتصويت للذكور من ٢٥ سنة إلى ٢٠ سنة (١).

ولقد أجريت الانتخابات في أبريل عام ١٩٤٧م بعد صدور الدستور الجديد فحصل " الحزب الاشتراكي " على أغلبية نسبية مكنت زعيمه كاتا ياما Katayama من تشكيل حكومة ائتلافية مع " الحزب الديمقراطي "، غير ان الحكومة فشلت في القيام بمهامها فسقطت في مارس عام ١٩٤٨م، ونجح يوشيدا Yoshida - زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي – في تشكيل حكومة جديدة نجحت في مواجهة القيادة العليا للحلفاء فاستمرت في الحكم لمدة تزيد عن ست سنوات – فهي بذلك أطول الوزارات عمراً في تاريخ اليابان -، واستطاعت اليابان تحت قيادة يوشيدا التخلص من الاحتلال الأجنبي، وأن تحقق الانتعاش الاقتصادي ووضع أسس النمو الاقتصادي للبلاد بمعدلات كبيرة، ودعم قيادة يوشيدا فوز حزبه فوزاً ساحقاً في انتخابات يناير عام ١٩٤٩م (٢).

٦- الحرب الأهلية الصينية وانتصار الشيوعيين عام ١٩٤٩م:-

واجه تشانج كاي شيك بعد هزيمة اليابان في الحرب عقبتين رئيسيتين:-

١- عمل الاتحاد السوفيتي في منشوريا.

٢- عودة الحرب الأهلية بين الوطنيين والشيوعيين.

فكان الاتحاد السوفيتي قد احتل منشوريا وأسر قرابة ٦٠٠,٠٠٠ ياباني وصرحت الحكومة السوفيتية في عام ١٩٤٦م بأنها تعتبر جميع المشروعات اليابانية

---

(1) Hendry, Joy; " Understanding Japanese Socity " , 2ed edition, Routledge, London & New Yourk, 1995, P.P 17-18.

(2) رءوف عباس: يابان الداخل. مرجع سابق. ص ص ٩٠ – ٩١.

القائمة في منشوريا إنما هي غنيمة حرب خاصة وترى نقلها إلى الاتحاد السوفيتي، وفي دلك الوقت بدأت الجيوش الشيوعية الصينية بالتغلغل في منشوريا واستطاعت الاستيلاء على كميات كبيرة من أسلحة اليابانيين فسهلت لهم عملية الكفاح ضد الوطنيين [1].

وتمكن الشيوعيون – بعد جلاء الاتحاد السوفييتي – من السيطرة على الصين الشمالية، فاحتلوا بذلك أهم منطقة صناعية هي منشوريا عام ١٩٤٦م كما تمكن الوطنيون بفضل مساعدة الولايات المتحدة من اجتياح المنطقة الشرقية وبعض مناطق الشمل، لكن الجيوش الشيوعية التي تسلحت بأسلحة الجيش الياباني المهزوم أصبحت قادرة على اللتخلي عن حرب العصابات وشرعت في القيام بعمليات حربية كبرى ضد الوطنيين[2].

ولقد حققت جيوش الوطنيين – بشكل مبدئي حتى يوليو ١٩٤٧م – نجاحاً لكنه كان نجاحاً منقوصاً فكما فعل اليابانيون من قبلهم في شمال الصين ومنشوريا فإن الوطنيين تحكموا فقط في المدن التي تقع في وسط الريف كما أن الكفاءة العسكرية للجنود كانت منخفضة نظراً للمنافسة بين قادتهم كذلك انخفضت الروح المعنوية لهم لأنهم يحاربون إخوانهم الصينيين[3].

وساءت أحوال تشانج كاي شيك كثر فرفض القيام بإصلاحات جذرية أشار عليه بها الأمريكيون، وتأثر بنفوذ العناصر المحافظة ورجال الإقطاع وكثر الفساد وتم قمع المثقفين وسقطت حماسة محركي الحزب الوطني وفقدت الثقة فيه داخلياً وخارجياً

---

(1) ج.ب. بروزيل: مرجع سابق. ص ص ١٧١ – ١٧٣.
(2) بشرى قبيسي، موسى مخول: مرجع سابق. ص ٢٢٨.
(3) Schirokauer, Conrad ; op., cit., P. 346.

[1]، وعلى العكس شرع الشيوعيون في توزيع الأراضي الزراعية على لفلاحين في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم فأضفى ذلك على حركتهم تأييداً شعبياً واسعاً [2].

وجاءت نقطة التحول في يوليو عام ١٩٤٧م عندما هاجمت الجيوش الشيوعية من عدة جبهات في شمال الصين فطردوا الوطنيين من منشوريا نهائياً في أكتوبر عام ١٩٤٨م، وخلال نفس الشهر وشهر نوفمبر دارت آر معركة كبرى في الحرب في مدينة سوغو Xuzhau الاستراتيجية عند نهر هيواي Huai واشترك فيها نحو نصف مليون جندي من كلا الطرفين وانتهت بهزيمة الوطنيين هزيمة ساحقة[3].

وانهارت مقاومة الجيوش الوطنية وهرب الكثير منهم وتحول كثيرون إلى الشيوعيين واستسلم العديد من قادة الوطنيين [4].

وخلال عام ١٩٤٩م أحكم الشيوعيون قبضتهم على الصين فاستولوا على بكين ونانكينج وشنغهاي وأعلن ماوتسي تونج في أول أكتوبر عام ١٩٤٩م قيام جمهورية الصين الشعبية، في الوقت الذي فر فيه تشانج كاي شيك إلى تايوان هو وغيره من الوطنيين لتكون مقراً للحكومة الوطنية الصينية[5].

---

(1) بشرى قبيسي، موسى مخول: مرجع سابق. ص ٢٢٨.

(2) عفاف مسعد العبد: مرجع سابق. ص ٩٧.

(3) Schirokauer, Conrad ; op., cit., P. 347.

(4) بشرى قبيسي، موسى مخول: مرجع سابق. ص ٢٢٨.

(5) Schirokauer , Conrad ; op., cit., P. 346

الخاتمة

خاتمة

استطاعت اليابان خلال فترة وجيزة التحول من دولة إقطاعية تعيش في عزلة عن العالم الخارجي إلى دولة قوية حققت نهضية اقتصادية وصناعية كبيرة جعلتها تنال تقدير وإعجاب القوى الغربية الكبرى.

ولكي تكمل دورها كقوة كبرى فقد سعت إلى تكوين إمبراطوريتها من خلال التوسع الخارجي على حساب جيرانها فخاضن أولى حروبها مع الصين وأدهشت العالم بسرعة انتصارها على جارتها العملاقة، ثم جاء انتصارها على روسيا – وهي دولة أوربية – لكي يؤكد وضعها الدولي وأصبحت القوى الكبرى تضعها في حساباتها فيما يتعلق بقضايا الشرق الأقصى.

وجاءت الحرب العالمية الأولى كفرصة ذهبية لليابان استطاعت من خلالها تحقيق أكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية، واستولت على الممتلكات الألمانية في الشرق الأقصى وجلست في مؤتمر الصلح إلى جانب القوى الكبرى المنتصرة.

وخلال فترة ما بين الحرب عانت اليابان من ضغط سكاني ومنافسة أوربية لمنتجاتها – بعد غيابها طوال فترة الحرب – وكساد اقتصادي تأثر بالكساد الاقتصادي العالمي، فقد قفز العسكريون إلى السلطة في اليابان ورأوا في التوسع الحل الأمثل لتلك المشاكل وكانت الصين هي الهدف من وراء هذا التوسع فبدأت اليابان في اتخاذ سياسة أكثر شدة تجاه الصين بدأتها باحتلال منشوريا عام ١٩٣١م ثم احتلت إقليم جيهول ١٩٣٣م ثم خاضت حربها الشاملة ضد الصين (١٩٣٧-

١٩٤٥م) حتى اندمج صراعها مع الصين في أحداث الحرب العالمية الثانية ثم هزيمتها.

وبعد هزيمتها في الحرب فقدت اليابان كل ما حققته وعادت لتقتصر حدودها على جزرها الأصلية.

هذا وقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها:-

١- اختلاف وضع الصين واليابان وتفاوت درجة تأثرها بالغرب ويرجع ذلك إلى:-

(أ) أن القوى الغربية ركزت أنشطتها في احتلال الهند وإندونيسيا والهند الصينية والصين ولم تول اليابان اهتماماً مماثلاً لقلة مواردها وصغر سوقها بالنسبة للبلدان الآسيوي الأخرى.

(ب) أن القوى الغربية أقامت مع الصين علاقات تجارية بجانب تجارة الأفيون بينما كانت تجارتها مع اليابان محدودة.

(ج) أن الصين كانت مثقلة بالتعويضات التي فرضت عليها من جراء حروبها وهزائمها المتتالية من القوى الغربية.

فأدى كل ذلك إلى أن كانت اليابان أقل عرضة للتدخل الأجنبي فاستطاعت أن تقوم بعملية تحديث واسعة أهلتها فيما بعد لتكون قوة استعمارية كبرى.

٢- أن اختلاف استقبال كل من الصين واليابان للتأثير الغربي كان له أثر واضح فيما بعد في تغير مجريات الأمور فاستطاعت اليابان بناء نهضة شملت كافة مؤسساتها في الوقت الذي كان استقبال الصين للغرب استقبالاً سلبياً.

٣- أن السلطة في اليابان التفت حول العسكريين ويرجع ذلك إلى:-

(أ) التقاليد اليابانية التي كانت تحصر السلطة في يد المحاربين.

(ب) تأثير أفكار الوطنيين المتطرفين الذين اقتنعوا بحاجة اليابان إلى بعض المراكز في القارة للدفاع عن نفسها ضد الخطار الخارجية.

(ج) المخاوف من القوى الغربية ومن التعرض للمصير الذي تعرضت له الأقطار الأسيوية الأخرى وخاصة الصين.

٤- أن التوسع الياباني على حساب الصين كان ضرورياً لأمن اليابان حيث أن الصين كانت تعاني من حالة ضعف شديد مكن الدول الربية من الحصول على امتيازات واسعة في الأراضي الصينية، وبالتالي كانت اليابان تخشى أن تتعرض لمصير الصين فكان الحل أن تقوم بتأمين حدودها حتى لا يتسرب ذلك الخطر إلى أراضيها.

٥- أن اليابان تحولت إلى دولة استعمارية ذات أطماع للسّيطرة على دول الجوار من خلال تحالف وثيق جمع بين السلطتين السياسية والاقتصادية فاستطاعت السلطة السياسية بقيادة الإمبراطور دمج النزعة العسكرية التي عبر عنها قادة الجيش عن طريق فرض هيبة اليابان على جيرانها، والنزعة الإمبريالية التي عبر عنها قادة الاحتكارات المالية والاقتصادية لإيجاد مجال حيوي وموارد طبيعية وسوق إضافية للرأسمال الياباني.

٦- كان لاختلاف النظام السياسي في كل من الصين واليابان أثر واضح في الصراع بينهما فبينما كانت السلطة السياسية في اليابان تتمركز حول الإمبراطور، فإن الصين قد عانت من انقسام وتمزق حيث كانت هناك أكثر من حكومة ما بين الشمال والجنوب وذلك خلال مراحل كثيرة من التاريخ الصيني.

٧- أن الاستعمار الياباني اختلف عن الاستعمار الغربي: فبينما وجه الاستعمار الغربي نشاطه ضد دول مختلفة عنه ثقافياً وحضارياً، فإن اليابان قد وجهت عدوانها صوب جيرانها وخاصة الصين وهي معلمتها الأولى حيث استمدت منها الكثير من نظمها ومعتقداتها، وربما يرجع ذلك إلى الوضع في الصين نفسها حيث كانت تعاني من حالة ضعف جعلتها فريسة سهلة أغرت اليابان بالتهامها.

٨- أن الاحتكارات الاقتصادية الكبرى (زيباتسو) قامت بنفس الدور الذي قامت به الشركات الكبرى للدول الاستعمارية الغربية في توجيه سياسة حكومتها ومساندتها في توسعها الخارجي.

٩- أن الصراع الصيني - الياباني تأثر كثيراً بالأحداث الدولية متمثلة في الحرب العالمية الأولى التي تأكد فيها الوضع الدولي لليابان وكذلك الحرب العالمية الثانية التي بلغت فيها الإمبراطورية اليابانية أقصى اتساع لها ثم عادت فانكمشت إلى جزرها الأصلية بعد هزيمتها.

١٠- لم تكن الصين واليابان بمعزل عن الدول الكبرى في صراعهما فقد كان هناك رد فعل دولي على نتائج الصراع واتضح ذلك من خلال التدخل الثلاثي بعد الحرب الصينية – اليابانية الأولى والذي سلب من اليابان مكاسبها التي حصلت عليها نتيجة لمعاهدة شيمونوسيكي.

١١- أن هزيمة الصين في صراعها مع اليابان له أثر قومي صيني تمثل في العديد من الحركات والثورات التي مثلت البداية التي انطلق منها الصينيون نحو الثورة على حكامهم حتى استطاع الشيوعيون السيطرة على السلطة وتأسيس جمهورية الصين الشعبية.

الملاحق

ملحق رقم (١)

معاهدة شيمونوسيكي

١٧ أبريل ١٨٩٥

(دخلت حيز التنفيذ في ٨ مايو ١٨٩٥)

معاهدة سلام:-

إن صاحب الجلالة إمبراطور اليابان وصاحب الجلالة إمبراطور الصين انطلاقاً من رغبتهما في إعادة السلام لبلديهما ورعاياهما وإزالة كل سبب للتعقيدات في المستقبل، عينا كمبعوثين سياسيين ذوي صلاحية مطلقة لغرض إبرام معاهدة سلام بمعنى أن:

صاحب الجلالة إمبراطور اليابان عين الكونت أيتو هيروبومي Ito Hirobumi وزير الدولة للشئون الخارجية، والفيكونت موتسو مونمتسو Mutsu Munemitsu كما عين صاحب الجلالة إمبراطور الصين لي هونج – تشانج Li Hung-chang وزير الدولة والمشرف على التجارة في الموانيء الشمالية للصين، ولي تشنج فونج Li Ching-fong الوزير السابق للخدمة الدبلوماسية الذين – بعد تبادل سلطالتهم الكاملة – وُجدوا في شكل جيد وصحيح، وافقوا على المواد التالية:

- **مادة (١):**

تعترف الصين بالاستقلال التام والكامل والاستقلال الذاتي لكوريا، ونتيجة لذلك يتم دفع جزية وأداء الاحتفالات والإجراءات الشكلية من جانب كوريا للصين، وسوف توقف الانتقاص من شأن ذلك الاستقلال كلية في اللمستقبل.

• مادة (٢):

تتنازل الصين لليابان بشكل دائم وبسيادة كاملة عن الأراضي التالية، مع التحصينات، والترسانات، والممتلكات العامة الموجودة على هذه الأراضي:-

(أ) الجزء الجنوبي من إقليم فنجتين (فنجتيان) Fingtian في نطاق الحدود التالية (اتفاق لياودنج في نوفمبر ١٨٩٥م حذف ذلك وأبدله بتعويض مقداره ٣٠ مليون تايل من الفضة تدفع لليابان)

يبدأ الخط الفاصل عند منبع نهر يالو ويمتد بطول ذلك المجرى إلى مصب نهر أنبج An-ping، ومن هناك يمتد الخط إلى فنج – هونج Fing-huang، ومن هناك إلى هايتشنج Hai-ching، ومن هناك إلى ينج – كو Ying-kow، مما يشكل خطاً يصف الجزء الجنوبي للأرض والأماكن المسماه سالفاً مضافة في الأراضي المتنازل عنها، وعندما يصل الخط نهر لياو Liao عند ينج – كو فإنه يتبع مسار النهر إلى مصبه حيث ينتهي، ويجب اتخاذ القناة الوسطى لنهر لياو كحد فاصل.

ويشمل هذا التنازل أيضاً كل الجزر التي تتبع إقليم فنجتن الذي يقع في الجزء الشرقي لخليج لياو تونج Liao tung والجزء الشمالي من البحر الأصفر.

(ب) جزيرة فورموزا (تايوان) مع كل الجزر التي تتبع جزيرة فورموزا سالفة الذكر

(ج) مجموعة بسكادورس Pescadores، أي كل الجزر التي تقع بين خطي الجطول المائة والتاسع عشر والمائة والعشرون (١١٩، ١٢٠) شرق جرينويك وخطي العرض الثالث والعشرين (٢٣) والرابع والعشرين شمالاً (٢٣، ٢٤ شمالاً).

• مادة (٣): (حذفت بفضل اتفاقية لياو دونج، نوفمبر ١٨٩٥).

إن ترسيم الحدود الذي سبق وصفه في المادة السابقة، والمبين على الخريطة الملحقة يخضع للتثبت والتحديد على الطبيعة بواسطة لجنة مشتركة للتخطيط تتكون

من مندوبين أو أكثر من الصين ومندوبين أو أكثر من اليابان، يتم تعيينهم فوراً بعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة، وفي حالة اكتشاف عيوب في الحدود الواردة في هذه المعاهدة في أي نقطة من النقاط، إما بسبب الطبوغرافية أو مرعاة للتنفيذ الجيد، يكون من واجب لجنة التخطيط أن تصحح ذلك العيب، ويجب أن تتولى لجنة التخطيط مهامها في أسرع وقت ممكن، وأن تنهي أعمالها خلال عام بعد تعيينها.

ويجب الحفاظ على الترميمات المحددة في هذه لمعاهدة حتى تتم التصميمات من جانب لجنة التخطيط، إذا كان هناك تصميمات، حتى تتم الموافقة على تلك التصميمات من جانب حكومتي اليابان والصين.

- مادة (٤):-

توافق الصين على أن تدفع لليابان تعويض حرب مقداره ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كيوبنج تايلز Kuping teals، ويدفع ذلك المبلغ على ثماني أقساط ويدفع القسط الأول ومقداره ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ تايلز خلال ستة شهور، والقسط الثاني ومقداره ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ تايلز خلال اثني عشر شهراً، بعد تبادل وثائق التصديق على المعاهدة، ويدفع المبلغ المتبقي على ستة أقساط متساوية على النحو التالي: يدفع أول تلك الأقساط السنوية المتساوية خلال عامين، والقسط الثاني خلال ثلاثة أعوام، ويدفع القسط الرابع خلال أربعة أعوام، والرابع خلال خمس سنوات، والخامس خلال ست سنوات، والسادس خلال سبع سنوات، بعد تبادل وثائق التصديق على المعاهدة، ويتم حساب فائدة بمعدل ٥% سنوياً على كل الأجزاء التي لم تدفع من التعويض المذكور من تاريخ استحقاق القسط الأول.

ويكون للصين الحق في الدفع مقدماً في أي وقت أي من أو كل الأقساط سالفة الذكر، وفي حالة دفع كل مبلغ التعويض سالف الذكر خلال ثلاث سنوات بعد تبادل

وثائق التصديق على المعاهدة الحالية فيتعين إلغاء كل الفائدة، وتتم إضافة الفائدة التي دفعت عن عامين أو عامين ونصف، إذا دفعت بالفعل كجزء من المبلغ الأساسي للتعويض.

- مادة (٥):

يجب أن تتاح الحرية لسكان الأراضي المتنازل عنها لليابان الذين يرغبون في العيش خارج الإقليم المتنازل عنها لبيع ممتلكاتهم العقارية والانسحاب لهذا الغرض، يمنحون مدة عامين من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة، وفي نهاية تلك الفترة فإن السكان الذين لم يتركوا تلك الأراضي، يعتبرون رعايا يابانيين باختيار اليابان.

ويتعين على كل من حكومة البلدن بمجرد تبادل وثائق التصديق على المعاهدة أن ترسل مفوضاً أو مفوضين إلى فوموزا لتنفيذ الانتقال النهائي لهذا الإقليم، وفي غضون شهرين بعد تبادل وثائق التصديق على تلك المعاهدة يجب الانتهاء من ذلك الانتقال.

- مادة (٦):

عقب انتهاء كل المعاهدات المبرمة بين اليابان والصين بسبب الحرب، فإن الصين تشرع بمجر تبادل وثائق التصديق على المعاهدة الحالية في تعيين مندوبين سياسيين ذوي صلاحية مطلقة، لكي يبرموا مع المندوبين اليابانيين معاهدة تجارة وملاحة واتفاقية لتنظيم عبور الحدود والتجارة والمعاهدات والاتفاقيات واللوائح القائمة الأن بين الصين والدول الأوربية وتستخدم كأساس للمعاهدة المذكورة والاتفاقية بيت اليابان والصين، ومن تاريخ تبادل وثائق التصديق على المعاهدة الحالية وحتى دخول المعاهدة والاتفاقية المذكورة حيز التنفيذ الفعلي فإن الحكومات

اليابانيـة، موظفيهـا، تجارتهـا، ملاحتهـا، اتـصالها عبـر الحـدود، صـناعتها، سـفنها ورعاياها تمنح معاملة الأمة المفضلة من جانب الصين.

وبالإضافة إلى ذلك تقدم الصين التنازلات التالية والتي تصبح سارية المفعول بعد ستة شهور من تاريخ المعاهدة الحالية:

أولاً: المدن والمواني التالية بالإضافة إلى ما تم فتحه بالفعل أمام التجارة، السكن، الصناعات للرعايا اليابانيين بنفس الشروط وبنفس الامتيازات والتسهيلات الموجودة في المدن المفتوحة في الوقت الحالي والمواني الصينية.

مدينـة شاشيه (شاشـي) Shashi في إقليم هوبي Hubei، تـشنج نـج Chung king فـي إقـاليم سيـشوان Sichuan، سـوكهاو (سـوزهو) Suchow فـي إقلـيم كيانجـسو (جيـانجو) Kiangsu، هـانج شـو (هـانجزو) Hangchow فـي إقلـيم تشيكيانج (زيجيانج) Chekiang ويحق للحكومـة اليابانية تعيين قناصـل لهـا فـي أي من أو كل الأماكن سالفة الذكر.

ثانياً:- الملاحة التجارية للسفن التي تحمل العلم الياباني لنقل المسافرين والبضـائع يجب أن تمتد إلى الأماكن التالية:-

على نهر يانجتزي Yantze الأعلى من اتشانج (يتشانج) Ichang وتشانج كنج (تشونج كونج) Shanghai على نهر ووسانج (ووسونج) Woosung والقناة من شـنغهاي Shanghai إلـى سـوك هـاو (سـوك زو) Suchow وهـانج تـشاو (هـانج زو) Hanghow وإن القواعد واللـوائح التـي تحكم الملاحـة فـي الميـاه الداخليـة الآن للصين بواسطة سفن أجنبية سوف تنفذ – بقدر ما تنطبق – فيما يتعلق بالطرف سـالفة الذكر حتى يتم الاتفاق بشكل مشترك على قواعد ولوائح جديدة.

ثالثاً: الرعايا اليابانيين الذين يشترون سلع أو منتجات داخل الصين أو الذين يتلقون سلعاً مستوردة إلى داخل الصين يكون لهم الحق مؤقتاً في استئجار مخازن لتخزين السلع التي يشترونها أو ينقلونها بدون دفع أي ضرائب أو رسوم من أي نوع .

رابعاً: يجب أن تتاح الحرية للرعايا اليابانيين للمشاركة في كل أنواع الصناعات التصنيعية في كل مدن وموانى الصين المفتوحة أمام اليابانيين، ويجب أن يتمتعوا بالحرية في استيراد كل أنواع الآلات إلى الصين، ويدفعون رسوم الاستيراد التي تتفقون عليها فقط.

وكل السلع التي يصنعها الرعايا اليابانيون في الصين يجب أن تقف – فيما يتعلق بضرائب المرور والضرائب الداخلية، الرسوم، النفقات وكل الابتزازات من كل نوع داخل الصين – على قدم المساواة وتتمتع بنفس المزايا والإعفاءات مثل السلع التي يستوردها الرعيا اليابانيون إلى الصين.

وفي حالة الحاجة إلى قواعد ولوائح إضافية تعلق بتلك التنازلات يتعين تضمينها في معاهدة التجارة والملاحة التي تنص عليها هذه المادة.

- مادة (٧):

خضوعاً لنصوص المادة التالية فإن جلاء الجيوش اليابانية عن الصين يجب أن يتم بشكل كامل خلال ثلاثة شهور بعد تبادل وثائق التصديق على المعاهدة الحالية.

- مادة (٨):

كضمان للتنفيذ الأمين لشروط هذه المعاهدة فإن الصين توافق على الاحتلال المؤقت لمدينة وي هاي وي Wei hai wei في إقليم شانتونج بواسطة القوات

المسلحة اليابانية (وفي وقت لاحق من نفس اليوم وافقت الصين واليابان على شروط الاحتلال).

وبعد دفع القسطين الأولين من تعويض الحرب المنصوص عليه في هذه المعاهدة وتبادل وثائق التصديق على معاهدة التجارة والملاحة يجب الجلاء عن المكان سالف الذكر من جانب القوات اليابانية بشرط موافقة الصين على أن ترهن بموجب ترتيبات مناسبة وكافية إيراد الجمارك الصينية كضمان لدفع أصل التعويض والفائدة على الأقساط المتبقية من التعويض سالف الذكر، وفي حالة عدم التوصل لمثل تلك الترتيبات فإن ذلك الجلاء يتم فقط بموجب القسط الأخير من التعويض المذكور.

ومن المفهوم صراحة على أية حال ألا يتم ذلك الجلاء إلا بعد تبادل وثائق التصديق على معاهدة التجارة والملاحة.

- مادة (٩):-

عقب تبادل وثائق التصديق على تلك المعاهدة مباشرة فإن كل أسرى الحرب المحتجزين يجب إطلاق سراحهم، وتتعهد الصين بعدم إساءة معاملة أو معاقبة أسرى الحرب الذين تعيدهم اليابان إليها، وتبدأ الصين في الحال في إطلاق سراح كل الرعايا اليابانيين المتهمين بأنهم جواسيس عسكريين أو المتهمين بأي مخالفات عسكرية أخرى، وتتعهد الصين بعدم معاقبة أو السماح بمعاقبة الرعايا الصينيين الذين تمروا بأي شكل من الأشكال في علاقاتهم بالجيش الياباني أثناء الحرب.

- مادة (١٠):-

كل العمليات العسكرية المخالفة يجب أن تتوقف بمجرد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.

- مادة (١١):-

يجب التصديق على المعاهدة الحالية من جانب أصحاب الجلالة إمبارطور اليابان وإمبارطور الصين، ويتم تبادل وثائق التصديق في تشيفو Chefoo في اليوم الثامن من الشهر الخامس من العام الثامن والعشرين من عودة ميجي Meiji الموافق اليوم الرابع عشر من الشهر الرابع من العام الحادي والعشرين لكوانج هسو Kuang Hsu

وفي شهادتهم على توقيع المندوبين عليها والحقوا بها ختم زراعهم.

تمت في شيمونو سيكي في اليوم السابع عشر من الشهر الرابع من العام الثامن والعشرين لعودة مايجي، الموافق اليوم الثالث والعشرون من الشهر الثالث من العام الحادي والعشرين لكوانج هسو.

توقيعات

ايتو هيروبومي	Ito Hirobumi
موتسو مونيمتسو	Mutsu Munemitsu
لي هوانج تسانج	Li Hung-chang
لي تشنج فونج	Li Ching-fong

المصدر:

www.ispo.ucla.edu/eas/documents/doc-index.htm

ملحق رقم (٢)

الواحد والعشرون مطلباً ١٩١٥م

حاولت الحكومة اليابانية أن تحيط مفاوضاتها مع الصين بالتكتم، ولكن بول رينش وزير أمريكا استطاع مع هذا في أول فبراير سنة ١٩١٥ أن يرسل إلى وزارة الخارجية الأمريكية ملخصاً دقيقاً للمطالب، وفي ٦ مارس سنة ١٩١٥ أرسل نسخة من المذكرة الأصلية مرفقة بالترجمة وهذا نصها:

-١-

اتفقت الحكومتان اليابانية والصينية رغبة منهما في حفظ السلام العام في شرق آسيا وتعزيز العلاقات الودية وروابط حسن الجوار القائم بني الاثنين، على المواد التالية:

- **مادة (١):**

تتعهد الحكومة الصينية بأن تقدم موافقتها التامة على جميع المسائل التي قد تتفق الحكومة اليابانية عليها فيما بعد مع الحكومة الألمانية وتتصل بالتنازل عن جميع الحقوق والمصالح والامتيازات التي تمتلكها ألمانيا بمعاهدات أو غيرها في ولاية شانتونج.

- **مادة (٢):**

تتعهد الحكومة الصينية بألا تتنازل عن أي أرض أو جزيرة في ولاية أنتونج وعلى طول ساحلها أو تؤجرها لدولة ثانية بأية حجة من الحجج.

- **مادة (٣):**

توافق الحكومة الصينية على أن تبني اليابان سكة حديدية من شيفر أولونجكو وتمتد حتى تلتقي بالخط الحديدي كيادشو – شينانفو.

- مادة (٤):

تتعهد الحكومة الصينية حرصاص على تنمية التجارة وتشجيع إقامة الأجانب بأن تفتح بنفسها في أقرب وقت بعض المدن والبلدان الهامة في ولاية شانتونج لتكون موانى تجارية، ويتم الاتفاق بين الحكومتين على هذه الأماكن التي يجب فتحها وذلك في اتفاق منفصل.

- ٢ -

لما كانت الالحكومة الصينية تعترف على الدوام بالمركز الخاص الذي تتمتع به اليابان في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية، اتفقت الحكومتان اليابانية والصينية على المواد التالية:-

- مادة (١):

توافق الحكومتان المتعاقدتان على مد أجل عقود إيجار ميناء بورت آرثر ودالني، وإيجار سكة حديد جنوب منشوريا، وسكة حديد أنتونج – موكدن لمدة ٩٩ عاماً.

- مادة (٢):

يكون للرعايا اليابانيين (أو بالأحرى الموظفين أو الأهالي العاديين من اليابانيين) في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية الحق في استئجار أو الامتلاك الأراضي اللازمة لتشييد مبان للتجارة والصناعة أو الزراعة.

- مادة (٣):

يكون للرعايا اليابانيين (الموظفين والأهالي العاديين) حق الإقامة والسفر في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية وأن يستخدمها في الأعمال والصناعات من أي نوع كانت.

- مادة (٤):

توافق الحكومة الصينية على منح الرعايا اليابانيين (الموظفين والأهالي العاديين) حقوق التعدين في جميع المناجم في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية، وفيما يتعلق بأي المناجم التي يجب أن تفتح فهو أمر تشترك الحكومتان في البت فيه (أما مسألة فتح كل منجم فيعقد بشأنها اتفاق منفصل).

- مادة (٥):

توافق الحكومة الصينية فيما يختص بالحالتين المذكورتين فيما بعد، على وجوب الحصول على موافقة الحكومة اليابانية قبل اتخاذ أي عمل.

"أ" عند منح ترخيص لأحد رعايا أي دولة ثالثة ببناء سكة حديدية أو عند عقد قرض مع دولة ثالثة لبناء سكة حديدية في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية.

"ب" عند عقد قرض مع دولة ثالثة لضمان الضرائب المحلية في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية.

- مادة (٦):

توافق الحكومة الصينية على أنها إذا استخدمت مستشارين سياسيين أو مدربين ماليين أو عسكريين في جنوب منشوريا أو شرق منغوليا الداخلية فعليها أن تستشير الحكومة اليابانية أولاً.

- مادة (٧):

توافق الحكومة الصينية على تسليم الإشراف على سكة حديد كيرين – شانج شون وإدراتها إلى الحكومة اليابانية لمدة ٩٩ عاماً تبدأ من توقيع هذا الاتفاق.

- ٣ -

إن الحكومتين اليابانية والصينية إذ تريان أن للماليين اليابانيين وشركة هان يه بينج علاقات وثيقة ببعضهما البعض في الوقت الحاضر ورغبة منهما في تقدم المصالح المشتركة للأمتين توافقان على المواد التالية:-

- مادة (١):

يوافق الطرفان المتعاقدان على أنه عندما تسنح الفرصة المواتية تصبح شركة هان يه بينج مؤسسة مشتركة بين الأمتين، وتوافقان أيضاً على أن لا تقوم الصين بدون سابق موافقة من اليابان بأي عمل يؤدي إلى التصرف في حقوق ومصالح هذه الشركة مهما كان نوع هذه الحقوق والمصالح، ولا أن تكون سبباً في جعل هذه الشركة على حرية التصرف في هذه الحقوق والمصالح.

- مادة (٢):

توافق حكومة الصين على ألا يسمح، بغير سابق موافقة من اليابان، بأن يدير العمل في المناجم المجاورة للمناجم التي تملكها شركة هان يه بينج أشخاص من خارج الشركة المذكورة، وتوافق أيضاً على أنه إذا أريد تنفيذ أي تعهد يخشى أن يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على مصالح هذه الشركة، يجب أولاً الحصول على موافقة الشركة.

- ٤ -

إن الحكومتين اليابانية والصينية تضعان نصب أعينهما المحافظة لى سلامة أراضي الصين، ولهذا توافقان على المادة الخاصة التالية:-

تتعهد الحكومة الصينية ألا تتنازل أو تؤجر لدولة ثالثة أي ميناء أو خليج أو جزيرة على طول شاطيء الصين.

- **مادة (١):**

تستخدم الحكومة الصينية المركزية يابانيين ذوي نفوذ (أو بعبارة حرفية يابانيين لهم قوة أو سلطة أو نفوذ) كمستشارين في الشئون السياسية والمالية والعسكرية.

- **مادة (٢):**

تمنح المستشفيات والكنائس والمدارس اليابانية في الصين حق امتلاك الأراضي.

- **مادة (٣):**

لما كان لدى الحكومتين اليابانية والصينية حالات كثيرة من النزاع أمام البوليس الياباني والصيني يتعين على الحكومتين تسويتها، وهي حالات تثير قدر قليل من سوء التفاهم، فمن الواجب لهذا السبب أن تدار أقسام البوليس في الأماكن الهامة في الصين بواسطة هيئة مشتركة من اليابانيين أو أن تضم أقسام البوليس في هذه الأماكن عدداً كبيراً من اليابانيين لكي يمكنهم في الوقت ذاته المساعدة في اقتراح التحسينات التي يجب أن تجرى في هيئة البوليس الصيني.

- **مادة (٤):**

تشتري الصين من اليابان قدراً محدداً من الذخائر الحربية (مثلاً خمسين في المائة أو أكثر مما تحتاج إليه الحكومة الصينية)، أو تنشأ في الصين ترسانة يابانية صينية مشتركة، ويستخدم فيها خبراء فنيون وتشترى لها مواد يابانية.

- مادة (٥):

توافق الصين على أن تمنح اليابان إلى جانب حقها في بناء سكة حديدية تصل بين ووشانج وكيوكيانج وناتشانج خطاً آخر بين نانشانج وهانشو، وخطاً ثالثاً بين نانشانج وشاوشو.

- مادة (٦):

إذا احتاجت الصين إلى رأس مال أجنبي لتشغيل المناجم وبناء السكك الحديدية، وإنشاء ورش الموانى (ومنها الأحواض) في ولاية فوكن، تعين عليها أن تستشير ليابان أولاً.

- مادة (٧):

توافق الصين على أن يكون للرعايا اليابانيين حق نش رالبوذية في الصين (وردت في النص الصيني الإشارة إلى الدين لا البوذية فقط).

المصدر:

تيدمان: اليابان الحديثة ترجمة وديع سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت ص ص ١٢٥ ــ ١٢٩.

ملحق رقم (٣)

الواحد والعشرون مطلباً ١٩١٥م

عقد تاناكا رئيس الوزراء مؤتمراً هاماً في طوكيو بشأن شئون الشرق الأقصى بين ٢٧ يونيه و ٧ يوليو ١٩٢٧ حضره جميع الموظفين العسكريين والمدنيين البارزين المعنيين بهذه الشئون. والمعتقد أن مذكرة تاناكا التي نشرها الصينيون لأول مرة عام ١٩٢٩ هي عبارة عن ملخص للنتائج التي أسفر عنها هذا المؤتمر والتي قدمها تاناكا للإمبراطور. ولكن هناك شكاً كبيراً في أن تكون وثيقة كهذه قدمت للإمبراطور على الإطلاق، وربما كانت بمثابة عريضة قدمها بعض أعضاء المؤتمر، وقد تكون – وهذا هو الأرجح – تزييفاً بارعاً، ولكنها مع ذلك ذات قيمة تاريخية معينة، لأنها تلخص بعذ الآراء التي كانت سائدة في اليابان في نهاية الحقبة التي بدأت في عام ١٩٢٩ والتي كانت غالبة في حقبة ١٩٣٠.

****

كانت المصالح السياسية والاقتصادية غير مستقرة في اليابان منذ الحرب الأوربية، وهذا مرجعه إلى أننا أخفقنا في الإفادة من امتيازاتنا الخاصة بنا في منشوريا ومنغوليا. وعجزنا أن ندرك تمام الإدراك حقوقنا التي حصلنا عليها، ولكن عند تعييني رئيساً للوزراة تلقيت تعليمات بأن أحمي مصالحنا في هذا الإقليم، وأن أترقب الفرصة التي تتيح لنا المزيد من التوسع، ولكن لا يمكن للإنسان أن يأخذ هذه الأمور على علانها وببساطة، فمنذ الوقت الذي ناديت فيه - وأنا مواطن عادي – باتخاذ سياسة إيجابية حيال منشوريا ومنغوليا، ظللت أتوق إلى تحقيق هذه السياسة، ولهذا ولكي نضع الخطط لاستعمار الشرق الأقصى والنهوض بإمبراطوريتنا الجديدة في القارة عقدنا مؤتمراً من ٢٧ يونيه إلى ٧ يوليه أي استغرق أحد عشر يوماً، وحضره جميع الموظفين العسكريين والمدنيين المعنيين بشئون منشوريا ومنغوليا، وقد أسفرت مباحثاتهم عن القرارات التالية، ونحن بدورنا نقدمها إلى جلالتكم للنظر فيها:

اعتبارات عامة

تتضمن منسوريا ومنغوليا ولايات فنجتين، وكيرين، وكيرين، وهيلونجكيانج، ومنغوليا الداخلية والخارجية، وتمتد على شقة من الأرض مساحتها ٧٤ ألف ميل مربع، ويبلغ عدد سكانها ٢٨ مليون نسمة، وهي تعادل أكثر من ثلاثة أمثال إمبراطوريتنا فيما عدا كوريا وفرموزا، وإن كان عدد سكانها يعادل ثلث سكاننا، وليس وجه الجاذبية التي تتمتع بها هذه البلاد مقتصراً على قلة عدد السكان فحسب، وإنما تتعداها إلى ما في هذه المنطقة من ثروات في الغابات والمعادن والمنتجات الزراعية وهي ثروات لا مثيل لها في أية بقعة أخرى من العالم ولكي نستغل هذه الموارد لنزيد في مجدنا الوطني أنشأنا بصفة خاصة شركة سكة حديد جنوب منشوريا، وقد بلغ مجموع الأموال التي نستثمرها في السكك الحديدية والملاحة والتعدين والغابات، والصلب والمصنوعات والزراعة، وتربية الماشية ما لا يقل عن ٤٤٠ مليون ين، وهي مشروعات وضعت لتكون ذات منفعة مشتركة بين الصين واليابان. وهذا في الحقيقة أكبر استثمار منفرد. كما أن الشركة تعد أقوى هيئة في بلادنا، وهي إسمياً ملك مشترك بين الحكومة والشعب، ولكنها في الحقيقة خاضعة تماماً لسلطة الحكومة وإشرافها. وبينما خولت سكة حديد جنوب منشوريا السلطة في تعهد الشئون الدبلوماسية والبوليسية والمهام الإدارية العادية حتى يمكنها تنفيذ سياستنا الاستعمارية، قامت الشركة لتؤلف هيئة فريدة في نوعها إذ أن لها السلطات ذاتها التي يتمتع بها الحاكم العام لكوريا، وهي حقيقة كافية لتبرهن على اتساع ما لنا من مصالح في منشوريا ومنغوليا، ولهذا قامت سياستنا حيال هذه البلاد – التي توالت عليها الحكومات والإدارات منذ حكم ميجي – على أساس توصياته التي ترمي إلى العمل الدائب على النهوض بإمبراطوريتنا الجديدة في القارة لتزيد في تقدمنا ومجدنا الوطني ورخائنا خلال أجيال لا حصر لها في المستقبل.

ولسوء الحظ حدثت منذ الحرب الأوربية تغييرات مستمرة في الشئون الدبلوماسية والداخلية، وقد استيقظت أيضاً سلطات الأقاليم الثلاثة (منشوريا) وأخذت تعمل تدريجياً في التعمير والنهوض بالصناعة محتذية حذونا، وكان تقدمها في هذا السبيل مدهشاً. وأثر هذا على انتشار نفوذنا بشكل خطير وعرضنا لمساوىء كثيرة حتى إن معاملات الحكومات المتعاقبة مع منشوريا ومنغوليا انتهت بالفشل. وعلاوة على هذا ترتب على توقيع معاهدة الدول التسع في مؤتمر واشنطن أن انخفضت حقوقنا وامتيازاتنا الخاصة في منشوريا ومنغوليا إلى حد لم تترك معه حرية لنا، وأصبح كيان بلادنا في خطر. فإذا لم يقض على هذه العقبات أصبح كياننا القومي غير آمن ولم تتقدم قوتنا القومية، ولا يخفى أن موارد الثروة متجمعة في شمال منشوريا، فإذا لم نحصل على حق الوصول إليها فلن يمكننا أن نكشف عن ثروات هذه البلاد، بل إن موارد جنوب منشوريا التي فزنا بها في الحرب الروسية اليابانية ستقل إلى حد كبير بواسطة معاهدة الدول التسع، ونتيجة هذا أنه بينما لا يستطيع شعبنا الهجرة إلى منشوريا كما يشاء أخذ الصينيون يتدفقون عليها كالسيل العرم، فتذهب في كل عام طوائف كبيرة إلى الأقاليم الثلاثة. وقد بلغ عددهم بضعة ملايين أساءوا إلى حقوقنا المكتسبة في منشوريا ومنغوليا إلى حد أن نحو ثمانمائة ألف نسمة من سكاننا الذين يزيدون في كل عام لا يجدون مكاناً يأوون إليه. ويجب علينا أمام هذا أن نعترف بفشلنا في إيجاد توازن بيد عدد سكاننا وبين ما لدينا من أغذية، فإذا لم نهتد إلى خطط ومشروعات توقف في الحال تدفق المهاجر بين الصينيين فسوف يزيد عددهم في خمس سنوات على ستة ملايين فنواجه عندئذ متاعب كبيرة في منشوريا ومنغوليا

ومما يذكر أنه عندما تم توقيع معاهدة الدول التسع التي حدت من حركاتنا في منشوريا ومنغوليا ثار الرأي العام، فدعا الإمبارطور السابق تايشو إلى مؤتمر حضره ياماجاتا وسائر ضباط الجيش والبحرية وبحثوا في الطريقة التي يمكن بها

مواجهة هذه الحالة، وقد أوفدت إلى أوربا وأمريكا للتأكد سراً من موقف كبار الساسة الذين أجمعوا على القول بأن معاهدة الدول التسع كانت من وحي الولايات المتحدة، وأن الدول الأخرى التي وقعتها ترد أن يزداد نفوذنا في منشوريا ومنغوليا لكي نتمكن من حماية مصالح التجارة الدولية والأموال الأجنبية المستثمرة فيها. وقد استخلصت هذا الموقف شخصياً من الزعماء السياسيين في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا ممن يمكن الاعتماد على إخلاصهم، ولكن حدث لسوء الحظ أننا عندما كنا على وشك تنفيذ سياستنا وإعلان بطلان معاهدة الدول التسع بموافقة الذين قابلتهم في رحلتي سقطت فجأة وزارة سيوكاي وفشلت سياستنا، وكان موقفاً يدعو إلى الأسف والإشفاق حقاً. وبعد تبادلت الرأي سراً مع الدول بشأن التطورات في منشوريا ومنغوليا عدت من طريق شنغهاي، وعند وصولي إلى الميناء حاول أحد الصينيين أن يغتالني، وأصيبت في الحادث سيدة أمريكية، ونجوت أنا بفضل حماية أباطرتنا المقدسين القدماء، والظاهر أن العناية الإلهية شاءت أن أساعد جلالتكم على فتح جديد في الشرق الأقصى والنهوض بالإمبراطورية الجديدة في القارة.

إن الولايات الثلاث بقعة غير مستقرة من الناحية السياسية في الشرق الأقصى، ولا يسع اليابان لمقتضيات حماية نفسها وحماية الآخرين أن تقضي على هذه الصعاب، إلا إذا اتخذت سياسة " الدم والحديد " ولكننا لكي ننفذ هذه السياسة يتعين أن نواجه الولايات المتحدة التي تحولت ضدنا بفضل سياسة الصن التي تتلخص في مداواة السم بالسم، فإذا أردنا أن نسيطر على الصين في المستقبل تعينةعلينا أولاً أن نقضي على الولايات المتحدة كما حدث في الماضي عندما اضطررنا إلى القتال في الحرب اليابانية الروسية، ولكن لكي نقهر الصين يجب أولاً أن نغزو منشوريا ومنغوليا، ولكي نقهر العالم يجب أولاً أن نقهر الصين، فإذا نجحنا في قهر الصين أصبحت سائر الأقطار الآسيوية وبلاد البحر الجنوبي تخشانا وستستسلم لنا، وعندئذ يدرك العالم أن شرق أسيا أصبح ملكاً لنا فلا يجرؤ واحد على

انتهك حقوقنا. هذا هو المشروع الذي خلفه لنا الإمبراطور ميجي وعلى نجاحه يتوقف كياننا الوطني.

إن معاهدة الدول التسع هي في الواقع تعبير كامل عن روح المنافسة التجارية، وكانت نية إنجلترا وأمريكا ترمي إلى سحق نفوذنا في الصين بقوة ثروتهما، وليس اقتراح تخفيض الأسلحة إلا وسيلة للحد من قوتنا العسكرية لكي يستحيل علينا أن نقهر أراضي الصين الشاسعة وتصبح موارد ثروة الصين من ناحية أخرى تحت تصرفهما، وهو لا يخرج عن أن يكون مشروعاً يمكن إنجلترا وأمريكا من القضاء على مشروعاتنا. ومع كل هذا رأينا المنسيتو يجعلون من معاهدة الدول التسع شيئاً هاماً ويركزون تأكيدهم في " تجارتنا " بدلاً من تأكيد " حقوقنا " في الصين، وهي سياسة خاطئة، إذ أنها ساسة انتحار قومي، فانجلترا لا تستطيع أن تتحدث عن العلاقات التجارية إلا لأن لها الهند واستراليا تزودانها بالأغذية والمواد الأخرى. وهكذا الحال أيضاً مع أمريكا التي لديها أمريكا الجنوبية وكندا يزودانها بما تحتاج إليه، ويمكنهما بهذا الحال تخصيص نشاطهما الفائض في تنمية التجارة مع الصين لتغنيهما.

ولكن الحال في اليابان يختلف عن هذا فإن موارد أغذيتها والمواد الخام ضئيلة بالنسبة لعدد سكانها. فإذا راودنا مجرد الأمل في تنمية تجارتنا، غلبتنا على أمرنا في النهاية إنجلترا وأمريكا اللتان تملكان قوة استعمارية لا يبزهما فيها أحد، وينتهي بنا الأمر إلى أن لا نظفر بشيء. وهناك عامل آخر أكثر خطراً وهو أن يأتي يوم استيقظ في شعب الصين من سباته، فإنه حتى في هذه السنوات التي تمزقه فيها المنازعات الداخلية، يستطيع أن يكد ويكدح بصبر وأناة، ويحاول تقليد بضائعنا ليستغني بها عن وارداته منا، وبذلك يضر بتقدمنا التجاري. وعندما نتذكر أن الصينيين هم عملاؤنا الوحيدون، يتعين علينا أن نكون على حذر لئلا تصبح الصين في يوم ما متحدة فتنعش صناعتها وتزدهر. وسوف ينافسنا الأمريكيون والأوربيون

ويقضي ذلك على تجارتنا في الصين. وليس اقتراح منسيتو التمسك بمعاهدة الدول التسع وانتهاج سياسة تجارية حيال منشوريا سوى سياسة انتحار.

وبعد دراسة الأحوال القائمة وإمكانيات بلادنا أرى أن خير سياسة تنتهجها هي أن نتخذ خطوات إيجابية في سبيل الظفر بحقوق وامتيازات في منشوريا ومنغوليا تمكننا من تنمية تجارتنا. وهذا لا يؤدي فقط إلى الفوز بالسبق على الصناعة الصينية، وإنما يؤدي أيضاً إلى منع توغل الدول الأوربية، وهذه خير سياسة يمكن اتباعها.

والطريق للظفر بحقوق فعلية في منشوريا ومنغوليا هو استخدام هذه المنطقة كقاعدة، ويمكن التذرع بالتجارة للتوغل في سائر بقاع الصين، ثم نستخدم الحقوق التي ظفرنا بها فعلاً في الاستيلاء على جميع موارد البلاد، وعندما تصبح هذه الموارد تحت تصرفنا نواصل غزو الهند والأرخبيل وآسيا الصغرى وآسيا الوسطى بل أوربا أيضاً. ولكن يجب أن تكون الخطوة الأولى هي الحصول على منشوريا ومنغوليا إذا أرادت سلالة ياماتو أن تسيطر على القارة الآسيوية. والنصر النهائي يكون للدولة التي تمتلك المواد الخام، والنمو التام في القوة الوطنية يكون للدولة التي تملك راضي شاسعة. فإذا انتهجنا سياسة إيجابية في سبيل زيادة حقوقنا في منشوريا والصين، لم تعد جميع هذه المقتضيات اللازمة لتصبح الدولة قوية مشكلة كبيرة. ويمكن علاوة على هذا، العناية بأمر عدد السكان الآخذ في الازدياد بمعدل سبعمائة ألف نسمة في العام.

وإذا أردنا أن نبدأ سياسة جديدة للظفر برخاء دائم لإمبراطوريتنا تحتم أن تكون سياستنا إيجابية حيال منشوريا ومنغوليا، فهي السبيل الوحيد لما نبغي.

المصدر:-

- تيدمان: اليابان الحديثة. ترجمة وديع سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت. ص ص ١٢٩ – ١٣٤.

ملحق (٤)

البيان الأصلي الذي أصدره آمو ايجي في ١٧ أبريل ١٩٣٤

نظراً للمركز الخاص الذي تحتله اليابان في علاقاتها مع الصين، أصبحت آراؤها وموقفها من المسائل التي تهم الصين غير متفقة في كل نقطها مع آراء الدول الأجنبية، ولكن لابد من إدراك مسئولية اليابان في أن تبذل أقصى الجهود في تنفيذ رسالتها وتأدية مسئولياتها في شرق آسيا.

وقد اضطرت اليابان إلى الانسحاب من عصبة الأمم لأن الدول لم تتفق في رأيها على المبادىء الجوهرية الخاصة بصيانة السلام في شرق آسيا، ومع أن موقف اليابان من الصين قد يختلف أحياناً عن موقف الدول الأجنبية، فلا يمكن تفادي هذا الاختلاف بسبب مركز اليابان ورسالتها.

وليس ثمة حاجة إلى القول بأن اليابان تحاول في جميع الأوقات المحافظة على علاقاتها الودية مع الدول الأجنبية وتعمل على تنميتها، ولكننا في الوقت ذاته نرى أنه من الطبيعي أن يتحتم علينا لكي نحافظ على السلام والنظام في شرق آسيا أن نعمل منفردين وعلى مسئوليتنا الخاصة في سبيل المحافظة على السلام. وليس هناك من دولة غير الصين التي يهيء لها موقعها مشاركة اليابان في مسئولية حفظ الأمن في الشرق الأقصى، فلا عجب إذن أن يكون توحيد الصين والمحافظة على أراضيها وسلامة هذه الأراضي وإعادة الأمن إلى البلاد من أهم الأمور التي تود اليابان تحقيقها. وقد أظهر التاريخ أنه لا يمكن تحقيقها بوسيلة أخرى غير يقظة الصين نفسها والجهود التي يبذلها الصينيون طواعية، ولهذا نعارض أية محاولات تقوم بها الصين وتخضع بها لنفوذ أية دولة أخرى لكي تقاوم اليابان، كما نعارض في أي عمل تقوم به الصين ويرمي إلى اللعب على الحبلين. ولهذا فإن أية عمليات مشتركة تقوم بها دول أجنبية حتى ولو كانت باسم مساعدات مالية أو فنية في هذا

الوقت بالذات وبعد حوادث منشوريا وشنغهاي، لابد أن تتخذ صبغة سياسية هامة، وإذا نفذت عمليات من هذا القبيل إلى نهايتها فيثير ارتباكات قد تؤدي في النهاية إلى وجوب البحث في مشاكل من أمثال تحديدِ مناطق النفوذ أو الإشراف الدولي أو تقسيم الصين، وسيكو ذلك أسوأ ما يصيب الصين وستترتب عليه آثار خطيرة على اليابان وشرق آسيا، ولهذا يتعين على اليابان أن تعترض على عمليات كهذه من ناحية المبدأ، وإن كانت لا تجد من الضرورة أن تتدخل مع أية دولة أجنبية تنفرد بالتفاوض مع الصين على مسائل مالية أو تجارية ما دامت هذه المفاوضات تؤدي لى خير الصين ولا تضر بالمحافظة على السلام في شرق آسيا.

ومع هذا فإن تزويد الصين بطائرات حربية، وصنع طائرات فيها، وإيفاد مدربين عسكريين أو مستشارين عسكريين إليها، أو التعاقد معها على قرض يوفر المال الذي يستخدم في أغراض سياسية..... سيؤدي بالإساءة إلى العلاقات الودية بين اليابان والصين والدول الأخرى، وتعكير صفو السلام والنظام في شرق آسيا، وسوف تعارض اليابان في مشروعات كهذه.

ويجب أن يكون الموقف الذي وصفناه والذي تتخذه اليابان مجرداً عن السياسات التي اتبعتها في الماضي، ولكن نظرا للحركات الإيجابية التي تقوم بها الدول الأجنبية لاتخاذ عمل مشترك في الصين بعلة أو بأخرى وهي حركات تقول الأنباء إنها قائمة على قدم وساق ن يتعين على اليابان أن تعود فتردد ساستها في هذا الوقت بالذات.

المصدر:-

تيدمان: اليابان الحديثة. ترجمة وديع سعيد. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة د. ت ص ص ١٣٥ ــ ١٣٧

المراجع

المراجع

أولاً: المراجع العربية:-

١- إبراهيم نافع: **الصين معجزة نهاية القرن العشرين**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠.

٢- إسماعيل أحمد ياغي: **تاريخ شرق آسيا الحديث**. مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤.

٣- بشرى قبيسي، موسى مخول: **الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين (وروبا – آسيا)**. بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ١٩٩٧.

٤- جودة حسنين جودة: **جغرافية آسيا الإقليمية**. منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠.

٥- جمال الدين الخازندار: **اليابان المعجزة الاقتصادية والعبقرية الإدارية**، قايتباي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥.

٦- جلال يحي: **الشرق الأقصى الحديث والمعاصر**.دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

٧- ــــــــــ: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى. (الفترة المعاصرة)**. جـ٣، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٣.

٨- حسن سيد أحمد أبو العنين: **جغرافية العالم أليمية**، جـ١، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي. دار النهضة العربية، بيروت، ط ٨، ١٩٨٤.

٩- حسنين شريف: **التحدي الياباني في التسعينات.** مكتبة مدبولي، القاهرة، ٩٣.

١٠- دولت أحمد صادق وآخرون: **الجغرافيا السياسية.** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.

١١- دعد بوملهب عطا الله: **اليابان من الشروق إلى السطوع – الجيوسياسة اليابانية المعاصرة.** مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٤.

١٢- رأفت الشيخ، محمد رفعت عبد العزيز: **آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر.** عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٧.

١٣- رءوف عباس حامد: **المجتمع الياباني في عصر مايجي.** ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٤- رءوف عباس حامد: **يابان الداخل:** التطور السياسي. السياسة الدولية، العدد ٨٨، مركزالدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، أبريل، ١٩٨٧.

١٥- رجب حراز: **تاريخ أوربا المعصر،** دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٠.

١٦- زينب عبد العظيم: **أثر الخصائص القومية على السياسة الخارجية الكورية:** نيفين حليم مصطفى: **السياسة الخارجية الكورية.** مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

١٧- سيد أحمد عيسى: **الحركمات الوطنية في الصين ضد النفوذ الأجنبي من حرب الأفيون إلى ثورة مايو.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.

١٨- صباح ممدوح كعدان: **تاريخ آسيا الحديث والمعاصر.** جـ١، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٩.

١٩- صلاح العقاد: **الحرب العالمية الثانية (دراسة في تاريخ العلاقات الدولية)**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت.

٢٠- عبد العزيز حمدي: **التجربة الصينية (دراسة أبعادها أليديولوجية والتاريخية والاقتصادية)**. أم القرى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧.

٢١- عبد العزيز شادي، السيد صدقي عابدين: **صن يات صن (١٨٦٦ – ١٩٢٥)**: ماجدة علي صالح: **عظماء آسيا في القرن العشرين**. مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٢- عبد العزيز سليمان نوار: **التاريخ المعاصر (أوربا من الحرب البروسية – الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ١٨٧١-١٩٤٥)**. دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٨٢.

٢٣- -------------: **التاريخ المعاصر (أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى)**. القاهرة، ١٩٩٩.

٢٤- عصام رياض حمزة: **الأوضاع الثقافية والعقائدية في شرق آسيا – حالة اليابان والمحيط الهادي**: النمور الآسيوية تجارب في هزيمة التخلف. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ١٩٩١.

٢٥- -------------: **الفكرة الآسيوية في اليابان**: سيف الدين عبد الفتاح والسيد صدقي عابدين: الأفكار الآسيوية الكبرى في القرن العشرين، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

٢٦- عمر عبد العزيز عمر: **محاضرات في العلاقات الدولية أوربا)(١٨١٥ – ١٩١٩)**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، ١٩٩٧.

٢٧- عفاف مسعد العبد: **دراسات في تاريخ الشرق الأقصى**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

٢٨- فوزي درويش: **اليابان الدولة الحديث والدور الأمريكي**. مطبعة غباشي، طنطا، ط ٣، ١٩٩٩.

٢٩- ــــــــــــــ: **الشرق الأقصى (الصين واليابان)**. مطبعة غباشي، طنطا، ط ٣، ١٩٩٧.

٣٠- كامل سعفان: **معتقدات آسيوية (العراق – فارس – الهند – الصين - اليابان)**: دار الندى، القاهرة، ١٩٩٩.

٣١- محمد خميس الزوكة: **أوراسيا (دراسة في الجغرافيا الإقليمية)**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩.

٣٢- محمد السيد غلاب وآخرون: **جغرافية العلم – دراسة إقليمية** – جـ١، آسيا وأوربا. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩.

٣٣- محمد متولي، محمود أبو العلا: **الجغرافيا السياسية**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.

٣٤- محمد عبد القادر حاتم: **أسرار تقدم اليابان**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٨.

٣٥- ممد علي القوزي، حسان حلاق: **تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

٣٦- محمد نعمان جلال: **الصراع بين اليابان والصين**. مكتبة مدبلوي، القاهرة، ١٩٨٩

٣٧- محمد علي عثمان: **سياسة بريطانيا العظمى في عهد حكومة تشمبرلين تجاه ألمانيا النازية ٣٧-١٠٣٩ (سياسة التهدئة)**. رسالة دكتوراة غير منشورة، آداب الزقازيق

٣٨- محمود رمزي: **جغرافية آسيا**. دار الفكر، ١٩٧٧.

٣٩- مسعود ضاهر: **النهضة العربية والنهضة اليابانية – تشابه المقدمات واختلاف النتائج**. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت ١٩٩٩.

٤٠- ------------: **النهضة اليابانية المعاصرة – الدروس المستفادة عربياً**. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٢.

٤١- ميلاد المقرحي: **موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر**. منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ١٩٩٧.

٤٢- محمد السيد سليم: **مقدمة في التاريخ الآسيوي**: محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم سليم: **الأطلس الآسيوي**. مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

٤٣- نجم الثاقب خان: **دروس من اليابان للشرق الأوسط**. مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.

٤٤- يسري الجوهري: **جغرافية العالم**. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣.

٤٥- يوسف محمد السلطان وآخرون: **الجغرافيا الإقليمية للقارات (آسيا – أفريقيا – أوربا)**. جامعة البصرة، ١٩٨٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية المعربة:-

٤٦- أبشتاين: **مولد الصين الشعبية من حرب الأفيون إلى التحرير**. ترجمة حسني حاتم، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٥٧.

٤٧- ادوين رايشاور: **اليابانيون**. ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٨٩.

٤٨- ادوين رايشاور: **تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما**. ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات دار علاء الدين، دمش، ٢٠٠٠.

٤٩- آرثر تيدمان: **اليابان الحديثة**. ترجمة وديع سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، الألفكتاب، العدد ٢٢٢.

٥٠- بيير رنوفان: **تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر ١٨١٥ – ١٩١٤)**. تعريب جلال يحي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

٥١- ــــــــــــ: **تاريخ العلاقات الدولية (أزمات القرن العشرين ١٩١٤ – ١٩٤٥)** تعريب جلال يحي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

٥٢- ــــــــــــ: **تاريخ القرن العشرين**. تعريب نور الدين حاطوم، دمش، ١٩٦١.

٥٣- تشستربين: **الشرق الأقصى**. ترجمة حسين الحوت القاهرة ١٩٥٨.

٥٤- جاي ونت: **أضواء على آسيا.** ترجمة روفائل جرجس، مراجعة علي أدهم ن مكتبة الأنجلو المصرية، الألف كتاب (٣٠٨)، د. ت.

٥٥- ج. ب. دروزيل: **التاريخ الدبلوماسي (تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم).** تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٧٨.

٥٦- جوزيف ند هام: **موجز تاريخ العالم والحضارة في الصين.** ترجمة محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني، ١٩٩٥.

٥٧- جون أ. هامرتن: **تاريخ العالم.** مجلد ٧، ترجمة إدارة الثقافة بوزارة التعليم العالي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة د. ت.

٥٨- جواهر لال نهرو: **لمحات من تاريخ العالم.** منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط٢، ١٩٥٧.

٥٩- جوزيف س. ناي الإبن: **المنازعات الدولية ـ مقدمة للنظرية والتاريخ.** ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، اجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٧.

٦٠- جيان بوه تسان وآخرون: **موجز تاريخ الصين.** در النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٥.

٦١- دانيل ر. براور: **العالم في القرن العشرين.** مركز الكتاب الأردني، الأردن، ١٩٩٠.

٦٢- روبرت سكالابينو: **السياسة الخارجية لليابان الحديثة**: روي مكريدس: **مناهج السياسة الخارجية في دول العالم.** ترجمة حسن صعب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢ ١٩٩٦.

٦٣- رومين: **آسشيا المعاصرة (يقظة العملاق).** ترجمة يوسف صبري وعاطف الغمري، كتاب التحرير السياسي، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت.

٦٤- شيوي قوانغ: **جغرافيا الصين.** ترجمة محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٧.

٦٥- ف. و. كيستانوف: **اليابان في منطقة المحيط الهادي – تشريح للعلاقات السياسية والاقتصادية.** ترجمة محمد حبيب صالح، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ٢٠٠٠.

٦٦- ف. تروخانوفسكي: **سياسة بريطانيا الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية.** ترجمة عبد الحميد الجمال، مكتب سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٦.

٦٧- ك. م. بانيكار: **آسيا والسيطرة الغربية.** ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة أحمد خاكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢.

٦٨- ماوتسي تونج: **مؤلفات ماو تسي تونج المختارة.** المجلد الأول، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٧٧.

٦٩- موريس كروزيه: **تاريخ الحضارات العام – العهد المعاصر.** المجلد لسابع، ترجمة يوسف أسعد داغر وفريد م. داغر، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.

٧٠- ناجاي ميشتيو، ميجال أوريشيا: **نهضة اليابان (المايجي إيشن)**. ترجمة نديم عبده وفواز خوري، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.

٧١- هـ. فيشر: **تاريخ أوروبا في العصر الحديث**. تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف، ١٩٥٨.

٧٢- ول وايريل ديورانت: **قصة الحضارة – الشرق الأقصى**. جـ٥، مجلد ١، اليابان، ترجمة زكي نجيب محمود، دار الخليل، بيروت.

٧٣- يوتاكا تازاوا وآخرون: **التاريخ الثقافي لليابان، (نظرة شاملة)**. وزارة الخارجية، اليابان ١٩٨٧.

ثالثاً: المراجع الأجنبية.

1- Beasly, W.G. ; " **Modern Japan, Aspect of History: Literature and Socitey"** , Georg Allen & Un win Ltd., London, 1976.

2- Barnhart, Michael A. ; " **Japan and the world since 1868** " , Arnold, London, 1995.

3- Duss, P.; " **The Rise of Modern Japan** "> Houghton Mifflin co. Boston, 1976.

4- Dear, I.G.B. ; " **The Oxford companion to the second world war** " , Oxford University press, Newyourk , 1995.

5- Embree, Ainslie T. ; " **Encyclopedia of Asian history**" , Vol 2 , Charles Scribner's Sons, Newyourk, 1988.

6- Embree, Ainslie T. ; " **Encyclopedia of Asian history**" , Vol 4 , Charles Scribner's Sons, Newyourk, 1988.

7- Finny, Patrick ; " **The origins of the second worls war** ", Arnold, London, 1997.

8- Godment, Francois; " **The new Asian Renaissance from colonialism to the post-cold war**", Translated by Elisabeth J. parcel, Routledge London & Newyourk, 1997.

9- Grenville, J.A.S. ; " **A world history of the 20th century. Vol 2 western dominance 1900-45**", Fontana press.

10- Hendry, Joy; " **Understanding Japanese Society** " 2nd ed.,, Routledge, London, 1995.

11- Irige, Akira; " **East Asia and the Emergence of Japan** "; Howard, M. & Louis, R. W. " **The Oxford History of the Twentieth century** ", Oxford university press, Newyourk, 1998.

12- Koutsukies, J. A; " **From Manchu to Mao, A history of Modern China** " , Malysia, 1998.

13- Kajima, Morinosuke ; " **A Brief diplomatic history of modern Japan** ", Charles E. Tuttle co. Rutland, Tokyo, 1965.

14- Kornicki, Peter ; " **Meiji Japan: Political, economic and Socil history (1868 – 1912)", Vol 1,** Routledye, London, 1998.

15- Kornicki, Peter ; " **Meiji Japan: Political, economic and Socil history (1868 – 1912)", Vol 3,** Routledye, London, 1998.

16- Kornicki, Peter ; " **Meiji Japan: Political, economic and Socil history (1868 – 1912)", Vol 4,** Routledye, London, 1998.

17- Livingston, Jon & Moore Joe; " **Imperial Japan (1800 – 1945)"** Pantheon Books, Newyourk.

18- Mason, R.H.P., and Caiger, J.G.; " **A history of Japan** ", 2nd ed., Charles E. Tuttle co. Tokyo, Japan, 1978.

19- Munemistu, Mutsu; " **Kenkenoku: A diplomatic Record of the Sino- Japanese war, 1894 – 95** ", Translated by Berger, G. M., University of Tokyo press, Japan, 1982.

20- Mendl, Wolf ; " **Japan's Asia policy: Regional Security and global interests** ", Routledge, London, 1995.

21- Norris, R. E. ; " **World Reginal Geography**" , west publishing co., Newyourk, 1990.

22- O'Neill, Hugh B. ; " **Companion to Chinese History** " , factson file publications, Newyourk, 1987.

23- Parker, S.p. ; " **World Beographical Encyclopedia** " , Vol 3, Asia, Megraw Hiu, Znc, Newyourk, 1998.

24- Soothill. E.W.; " **Ahistory of China** " , London, 1982.

25- Shimazu, Naoko,; " **Japan Race and Equality: the RacialEquality proposal of 1919** ", Routledge, London, 1998.

26- Schirokauer, Conrad; " **Abrief history of Chinese Civilization** ", Harcourt Brace Jovanovich publishers, Newyourk, 1991.

27- Taylor, A.J.P.; " **The origins of the second world war Reconsidered** ", 2nd ed, Routledge, London, 1999.

28- "**The Encyclopedia Americana** " **Vol 6**, International edition, Grolier in corperated, U.S.A, 1995.

29- **"The Encyclopedia Americana " Vol 156,** International edition, Grolier in corperated, U.S.A, 1995.

30- **" The Oxford Encyclopedia of World history "**, Market house Books, Oxford University press, 1998.

رابعاً: الإنترنت.

31- **www.ispo.ucla.edu/eas/doucemntsldoc-index.htm**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

مطابع الدار الهندسية
موبايل: ٠١٢٢٢٤٩٠١١ تليفاكس: ٢٩٧٠٣٧٦٦



صدر أيضاً للناشر

أسرار تقدم الصين	أ.ابراهيم الاخرس
التجربة الصينية الحديثة فى النمو	أ.ابراهيم الاخرس
الدولة فى القانون الدولى العام	د.السيد أبو الخير
الإقتصاد الإبداعى	د.محسن الخضيرى
الإعصار التمويلى	د.محسن الخضيرى
خصخصة المصارف والبنوك	د.محسن الخضيرى
التجربة الصينية الحديثة فى النمو	أ.ابراهيم الاخرس
تطوير الإيرادات العامة للدولة	د.حياة بن إسماعين
أسرار تقدم الصين أسباب القوة وعوامل الصعود	أ.ابراهيم الاخرس
تمويل التنمية المحلية	د.السبتى وسيلة
الأثار الإقتصادية والإجتماعية	د.ابراهيم ال
أمن الإستثمار	د.محسن الخ

إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع

١٢ شارع حسين كامل سليم - ألماظة - مصر الجديدة - القاهرة - ت : ٢٤١٧٢٧٤٩
فاكس ٢٤١٧٢٧٤٩ - ص.ب : ٥٦٦٢ هليوبوليس غرب - رمز بريدى : ١١٧٧١
Website : www.etracpublishing.com
E-mail : etraccom@gmail.com